کتابخانهٔ آستان قدس

اسم کتاب: الأصفی

مصنف / مؤلف: ملا محسن فیض کاشانی

خطی / چاپی: نسخ و مختلف السطر

سال چاپ یا تحریر .... عدد اوراق ۲۷۳

جزء کتب: تفسیر .... شماره ....

شمارهٔ عمومی ۹۴۲۵ .... شماره قبض ....

واقف: خان بابا مشار .... تاریخ وقف: خرداد ۱۳۴۵

طول ۳۰ .... عرض ۲۰/۵ .... گنجه ....

1

بسم الله قال الله هو الذي يتاله اليه كل مخلوق عند الحوائج والشدائد اذا انقطع الرجاء من كل من دونه
وتقطع الاسباب من جميع من سواه يقول بسم الله اي استعين على اموري كلها بالله الذي لا تحق العبادة
الا له المغيث اذا استغيث والمجيب اذا دعي اقول معنى يتاله اليه يفزع اليه ويلتجي ويسكن وفي رواية يعني بهذه
الاسم اقرأ او اعمل هذا العمل وفي اخرى يعني اسم نفسي بسمة من سمات الله وهي العبادة قال والسمة العلامة
ويأتي حديث اخر في معنى الله في تفسير سورة الاخلاص ان شاء الله تعالى الرحمن قال الذي يرحم ببسط الرزق
علينا وفي رواية العاطف على خلقه بالرزق لا يقطع عنهم مواد رزقه وان انقطعوا عن طاعته اقول الرزق يشمل كل
ما به قوام الوجود والكمال اللائق به الرحيم قال الرحيم بنا في ديننا ودنيانا وآخرتنا خفف علينا الدين وجعله سهلا
وهو يرحمنا بتميزه من اعدائه وفي رواية الرحيم بعباده المؤمنين في تخفيفه عليهم طاعاته وبعباده الكافرين في الرفق
في دعائهم الى موافقته الحمد لله قال الله قولوا الحمد لله على ما انعم به علينا رب العالمين قال يعني مالك
الجماعات من كل مخلوق وخالقهم وسائق رزقهم اليهم من حيث يعلمون ومن حيث لا يعلمون يقلب الحيوانات في قدرته
ويغذوها من رزقه ويحوطها بكنفه ويدبر كلا منها بمصلحته ويمسك الجمادات بقدرته يمسك ما اتصل منها من التهافت — التهافت [illegible]
والمتهافت عن اللاصق والسماء ان تقع على الارض الا باذنه والارض ان تخسف الا بامره الرحمن الرحيم تقل تكريرهما
للتنبيه بهما في جملة الصفات المذكورة على استحقاقه الحمد مالك يوم الدين قال يعني القادر على اقامة الناس فيه — القاضي
بالحق والدين الحساب اياك نعبد قال قال الله تعالى قولوا يا ايها الخلق المنعم عليهم اياك ايها المنعم علينا نطيع
مخلصين موحدين مع التذلل والخشوع بلا رياء ولا سمعة وفي رواية لا نريد منك غيرك اقول انما انتقل العبد
من الغيبة الى الخطاب لانه كان بتمجيده لله سبحانه يتقرب اليه متدرجا الى ان بلغ في القرب مقاما كان العلم
حاله عيانا والخبر شهودا والغيبة حضورا واياك نستعين قال على طاعتك وعبادتك وعلى دفع شر اعدائك

اهدنا الصراط المستقيم قال يعني ادم لنا توفيقك الذي اطعناك به في ماضي ايامنا حتى نطيعك كذلك في مستقبل
اعمارنا وفي رواية يعني ارشدنا للزوم الطريق المؤدي الى محبتك والمبلغ الى جنتك والمانع من ان نتبع اهوائنا
فنعطب او ان ناخذ بآرائنا فنهلك وفي اخرى الصراط المستقيم في الدنيا ما قصر عن الغلو وارتفع عن التقصير واستقام
وفي الآخرة طريق المؤمنين الى الجنة وفي اخرى اي الطريق الى معرفة الله وهما صراطان صراط في الدنيا وصراط في الآخرة فاما الصراط
في الدنيا فهو الامام مفترض الطاعة من عرفه في الدنيا واقتدى بهداه مر على الصراط الذي هو جسر جهنم في الآخرة ومن لم يعرفه في الدنيا
زلت قدمه على الصراط في الآخرة فتردى في نار جهنم وورد الصراط ادق من الشعر واحد من السيف فمنهم من يمر عليه مثل البرق ومنهم
من يمر عليه مثل عدو الفرس ومنهم من يمر عليه ماشيا ومنهم من يمر عليه حبوا ومنهم من يمر عليه متعلقا فتاخذ النار منه شيئا وتترك شيئا وفي رواية
انه مظلم يسعى الناس على قدر انوارهم اقول مآل الكل واحد لان الصراط المستقيم ما اذا سلكه العبد اوصله الى الجنة وهو ما يشتمل عليه
الشرع كما قال الله تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم وهو صراط التوحيد والمعرفة والتوسط بين الاضداد في الاخلاق والتزام صوالح
الاعمال وبالجملة صورة الهدى الذي انشأه المؤمن لنفسه ما دام في دار الدنيا مقتديا فيه بهدى امامه يتنقل فيه من معرفة الى معرفة
اخرى فوقها ومن خلق محمود الى اخر ومن عمل صالح الى اصلح حتى يلتحق باهل الجنة وهو ادق من الشعر واحد من السيف في المعنى مظلم
لا يهتدي اليه الا من جعل الله له نورا يمشي به في الناس والناس عليها على قدر انوارهم في المعرفة وورد ان الصورة الانسانية هي الطريق
المستقيم الى كل خير والجسر الممدود بين الجنة والنار ويتبين منه ان الصراط والمار عليه شيء واحد في كل خطوة يضع قدمه على
رأسه اعني يعمل على مقتضى نور معرفته التي هي بمنزلة رأسه بل يضع رأسه على قدمه اي يبني معرفة على نتيجة عمله الذي كان بناؤه
على المعرفة السابقة حتى يقطع المنازل يصل الى الجنة والى الله المصير صراط الذين انعمت عليهم قال اي قولوا صراط الذين انعمت عليهم
بالتوفيق لدينك وطاعتك لا بالمال والصحة فانهم قد يكونون كفارا او فساقا قال وهم الذين قال الله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا غير المغضوب عليهم قال هم اليهود
الذين قال الله فيهم من لعنه الله وغضب عليه ولا الضالين قال النصارى الذين قال الله فيهم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا انتهى
كل من كفر بالله فهو مغضوب عليه وضال عن سبيل الله وفي رواية المغضوب عليهم ٢ وسط واستقامة في العقائد والاخلاق والاعمال
الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وفي صراط الضالين كل افراط وغلو ولا سيما اذا كان عن جهل كما فعلت النصارى بعيسى عليه السلام

٢ النصاب والضالين اهل الشكوك الذين لا يعرفون الامام اقول ويدخل في صراط المنعم عليهم كل

المغضوب عليهم كل تفريط وتقصير ولا سيما اذا كان عن علم كما فعلت اليهود بموسى وعيسى ونبينا صلوات الله عليهم وفي صراط

وذلك ان الغضب

وذلك لان الغضب يلزمه البعد والطرد والمغضوب هو المبعد المعرض فهو البعيد المطرود والضلال هو الغيبة عن المقصود والمفرط
هو المغفل المجاوز فهو الذي غاب عنه المطلوب المطلوب بسم الله الرحمن الرحيم قد مر تفسيره
الم قال هو حرف من حروف اسم الله الاعظم المقطع في القرآن الذي يؤلفه النبي او الامام فاذا دعا به اجيب وفي
رواية واذا من اخبر بما يغيب اقول فهو سر بين الله وبين الحبيب لم يقصد به افهام غيره وغير الراسخين في العلم
من ذريته وفيه الاعاجيب والتخاطب بالحروف المفردة سنة الاحباب في سنن المحاب ذلك الكتاب قال
يعني القرآن الذي افتتح بالم هو الكتاب ذلك الكتاب الذي اخبرت به موسى ومن بعده من الانبياء هم اخبروا بني اسرائيل
اني سانزل عليك يا محمد لا ريب فيه قال لا شك فيه لظهوره عندهم هدى للمتقين قال الذين يتقون الموبقات
ويتقون تسليط السفه على انفسهم حتى اذا علموا ما يجب عليهم علمه عملوا بما يوجب لهم رضا ربهم فانهم يوقنون به ويثقون (?) لهم
بما فيه الذين يؤمنون بالغيب قال بما غاب عن حواسهم من توحيد الله ونبوة الانبياء وقيام القائم ٢ والرجعة والبعث
والحساب والجنة والنار وساير الامور التي يلزمهم الايمان بها مما لا يعرف بالمشاهدة وانما يعرف بدلائل نصبها الله عز
وجل عليه ويقيمون الصلوة قال باتمام ركوعها وسجودها وحفظ مواقيتها وحدودها وصيانتها مما يفسدها او ينقصها ومما رزقناهم
قال من الاموال والابدان والقوى والجاه والعلم ينفقون قال يتصدقون يحتملون الكل ويؤدون الحقوق لاهلها
ويقرضون ويسعفون الحاجات ويأخذون بايدي الضعفاء يقودون الضرائر وينجونهم من المهالك ويحملون
المتاع عنهم ويحملون الراجلين على دوابهم ويؤثرون من هو افضل منهم في الايمان على انفسهم بالمال والنفس ويساوون
من كان في درجتهم فيه بهما ويعلمون العلم من كان اهله ويروون فضائل اهل البيت لمحبيهم ولمن يرجون هدايته
كن اودو (?) والذين يؤمنون بما انزل اليك من القرآن والشريعة وما انزل من قبلك قال من التوراة والانجيل والزبور
وصحف ابراهيم وساير كتب الله المنزلة وبالآخرة قال الدار التي بعد هذه الدار التي فيها جزاء الاعمال الصالحة بافضل
مما عملوه وعقاب الاعمال السيئة بمثل ما كسبوه هم يوقنون قال لا يشكون اولئك على هدى من ربهم قال على بيان
وصواب وعلم بما امرهم به واولئك هم المفلحون قال الناجون مما منه يوجلون الفائزون بما يؤملون ان الذين
كفروا قال بالله وبما آمن به هؤلاء المؤمنون سواء عليهم ءانذرتهم قال خوفتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون قال اخبر

عن النظر ٢

عن علمه فيهم ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم قال وسمها بسمة يعرفها من يشاء من ملائكته واوليائه اذا نظر اليها بانهم
الذين لا يؤمنون عقوبة على كفرهم وعلى ابصارهم غشاوة غطاء وقال وذلك انهم لما اعرضوا فيما كلفوه وقصروا فيما
اريد منهم جهلوا ما لزمهم الايمان به فصاروا كمن على عينيه غطاء لا يبصر ما امامه فان الله عز وجل يتعالى عن العبث
والفساد ومطالبة العباد بما قد منعهم بالقهر منه ولهم عذاب عظيم قال يعني في الآخرة العذاب المعد للكافرين
وفي الدنيا ايضا لمن يريد ان يستصلحه بما ينزل به من عذاب الاستصلاح لينبهه على طاعته او من عذاب الاصطلام
ليصيره الى عدله وحكمته اقول الاصطلام بالمهملتين الاستيصال ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر
نزلت في المنافقين والناصبين العداوة لآل الرسول من الذين زادوا على الكفر الموجب للختم والغشاوة النفاق كما
مر ورد وما هم بمؤمنين يخادعون الله يعاملون الله معاملة المخادع كذا ورد وفي رواية يخادعون رسول الله
بابدائهم له خلاف ما في جوانحهم اقول وجه التوفيق ان مخادعة الرسول مخادعة الله كما قال عز وجل ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله وقال من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
والذين آمنوا ويخادعون الذين آمنوا وما يخدعون الا انفسهم قال ما يضرون بتلك الخديعة الا انفسهم لان الله
غني عنهم وعن نصرتهم ولولا امهاله لهم لما قدروا على شيء من فجورهم وطغيانهم وما يشعرون قال ان الامر كذلك
وان الله يطلع نبيه على نفاقهم في قلوبهم مرض نفاق وشك تغلي على النبي وآله صفة او حسد او غيظا وحنقا
فزادهم الله مرضا قال بحيث تاهت قلوبهم ولهم عذاب اليم موجع غاية الايجاع وهو العذاب المعد للمنافقين
وهو اشد من عذاب الكافرين لان المنافقين في الدرك الاسفل من النار بما كانوا يكذبون بسبب كذبهم او
تكذيبهم على اختلاف القراءتين واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض باظهار النفاق لعباد الله المستضعفين فتشو
شوا عليهم دينهم وتحيروهم كذا ورد قالوا انما نحن مصلحون لانا لا نعتقد دينا فنرضي محمدا في الظاهر ونعتق
انفسنا من رقه في الباطن وفي هذا اصلاح حالنا كذا ورد الا انهم هم المفسدون قال بما يفعلون امور انفسهم
لان الله يعرف نبيه نفاقهم فهو يلعنهم ويأمر المسلمين بلعنهم ولا يثق بهم اعداء المؤمنين لانهم يظنون انهم ينافقونهم
ايضا كما ينافقون المؤمنين فلا يرتفع لهم عندهم منزلة اقول ولعل الله رد اليهم ابلغ رد ولكن لا يشعرون

واذا قيل لهم

واذا قيل لهم آمنوا قال قال لهم آمنوا خيار الناس كما آمن الناس قال المؤمنون كسلمان
ومقداد وابي ذر وعمار اقول يعني ايمانا مقرونا بالاخلاص مبرأ عن شوائب النفاق قالوا قال
قالوا في الجواب لمن يفيضون اليه لا لهؤلاء المؤمنين فانهم لا يجترئون على مكاشفتهم بهذا الجواب
كما آمن السفهاء المذلون انفسهم لمحمد حتى اذا اضمحل امره اهلكهم اعداؤه كذا ورد الا انهم هم
السفهاء قال الاخفاء العقول والآراء الذين لم ينظروا حق النظر فيعرفوا نبوته وثبات امره ولكن
لا يعلمون واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قال اخوانهم من المنافقين
المشاركين لهم في تكذيب الرسول قالوا انا معكم اي في الدين والاعتقاد كما كنا انما نحن مستهزءون
بالمؤمنين الله يستهزئ بهم يجازيهم جزاء من يستهزئ به اما في الدنيا ففي اجراء احكام المسلمين عليهم
وامر الرسول بالتعريض لهم حتى لا يخفى منهم المراد بذلك التعريض واما في الآخرة فبان يفتح لهم وهم
في النار بابا الى الجنة فيسرعون نحوه فاذا صاروا اليه سد عليهم الباب وذلك قوله تعالى فاليوم
الذين آمنوا من الكفار يضحكون كذا ورد ويمدهم قال يمهلهم ويتأنى بهم برفقه في طغيانهم في
التعدي عن حدهم يعمهون يتحيرون والعمه في البصيرة كالعمى في البصر اولئك الذين اشتروا الضلالة
بالهدى قال باعوا دين الله واعتاضوا منه الكفر بالله فما ربحت تجارتهم قال ما ربحوا في تجارتهم في الآخرة
لانهم اشتروا النار واصناف عذابها بالجنة التي كانت معدة لهم لو آمنوا وما كانوا مهتدين قال الى
الحق والصواب مثلهم اي حالهم العجيبة وانما يضرب الله الامثال للناس في كتابه لزيادة التوضيح والتقرير
فانها اوقع في القلب واقمع للخصم كمثل الذي استوقد نارا قال ليبصر بها ما حوله فلما اضاءت ما حوله
ذهب الله بنورهم بارسال ريح او مطر اطفأها وذلك انهم ابصروا بظاهر الايمان الحق والهدى
واعطوا احكام المسلمين فلما اضاء ايمانهم الظاهر ما حولهم اماتهم الله وصاروا في ظلمات عذاب الآخرة
كذا ورد وتركهم في ظلمات لا يبصرون قال بان منعهم المعاونة واللطف وخلى بينهم وبين اختيارهم
صم بكم عمي قال يعني في الآخرة كما قال عز وجل ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما اقول وفي

الدنيا ايضا فى بواطنهم من امور الآخرة لانهم ستروا مسامعهم من الاصغاء الى الحق وابوا ان ينطقوا
السنتهم وان يبصروا الآيات بابصارهم فهم لا يرجعون عن الضلالة التى اشتروها الى الهدى الذى
باعوه وضيعوه او كصيب من السماء او كمطر من العلا قيل مثل ما خوطبوا به من الحق والهدى كمثل مطر اذ
حيوة القلوب كما ان بالمطر حيوة الارض فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون اصابعهم فى آذانهم
من الصواعق حذر الموت مثل الشبهات والمصيبات بالظلمات والتخويف والوعيد بالرعد و
الآيات الباهرة المتضمنة للتبصير والتشديد بالبرق وتصامهم عما يسمعون من الوعيد وما يطرقون
به من النكايات بحال من يهوله الرعد فيخاف صواعقه فيسد اذنه عنها مع انه لا خلاص له منها والله
محيط بالكافرين قال مقتدر عليهم ان شاء اظهرك نفاق منافقيهم وابدى لك اسرارهم وامرك
بقتلهم يكاد البرق يخطف ابصارهم وذلك لان هذا مثل من حصل لهم برق فينظروا الى نفس
البرق لم يغضوا عنه ابصارهم ولم يستروا منه وجوههم لتسلم عيونهم من تلألؤه ولم ينظروا الى الطريق
الذى يريدون ان يتخلصوا فيه بضوء البرق فهؤلاء والمنافقون يكادوا فى القرآن من الآيات المحكمة
الدالة على صدق النبى صلى الله عليه وآله التى يشاهدونها ولا يتبصرون بها ويجحدون الحق فيها يبطل عليهم
سائر ما علموه من الاشياء التى يعرفونها فان من جحد حقا اداه ذلك الى ان يجحد كل حق فصار جاحده
فى بطلان سائر الحقوق عليه كالناظر الى جرم الشمس فى ذهاب بصره كلما اضاء لهم مشوا
فيه واذا اظلم عليهم قاموا وتحيروا فهؤلاء والمنافقون اذا راوا ما يحبون فى دنياهم فرحوا وبمنوا بيعتهم
واظهار طاعتهم واذا راوا ما يكرهون فى دنياهم وقفوا وتشاءموا بها كذا ورد وقيل مثل اهتزازهم
لما يلمع لهم من رشد يدركونه او رفد يطمح اليه ابصارهم بمشيهم فى مطرح ضوء البرق كلما اضاء لهم وتحيرهم
وتوقفهم فى الامر حين تعرض لهم شبهة وتعن لهم مصيبة بتوقفهم اذا اظلم عليهم وانما قال مع الاضاءة كلما ومع الاظلام اذا
لانهم حراص على المشى كلما صادفوا منه فرصة انتهزوها ولا كذلك التوقف ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم
قال حتى لا يتهيأ لهم الاحتراز من ان تقف على كفرهم انت واصحابك فتوجب قتلهم ان الله على كل شىء قدير لا يعجزه

شىء يا ايها

٤

شىء يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون قال لها وجهان احدهما خلقكم
وخلق الذين من قبلكم لتتقوه كما قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والآخر اعبدوه لعلكم تتقون
النار ولعل من الله واجب لانه اكرم من ان يعنى عبده بلا منفعة ويطمعه فى فضله ثم يخيبه الذى جعل لكم الارض
فراشا قال جعلها ملائمة لطبايعكم موافقة لاجسادكم مطاوعة لحرثكم وابنيتكم ودفن موتاكم لم يجعلها شديدة
الحرارة فتحرقكم ولا شديدة البرد فتجمدكم ولا شديدة طيب الريح فتصدع هاماتكم ولا شديدة النتن فتعطبكم ولا
شديدة اللين كالماء فتغرقكم ولا شديدة الصلابة فتمتنع عليكم فى حرثكم وابنيتكم ودفن موتاكم ولكنه جعل فيها من المتانة
ما تنتفعون به فى كثير من منافعكم والسماء بناء قال سقفا من فوقكم محفوظا يدير فيها شمسها وقمرها ونجومها لمنافعكم
وانزل من السماء ماء قال المطر يعنى ينزل من العلا ليبلغ قلل جبالكم وتلالكم وهضابكم واوهادكم ثم فرقه رذاذا ووابلا
وهطلا وطلا لتنشفه ارضوكم ولم يجعل ذلك المطر نازلا عليكم قطعة واحدة فيفسد ارضيكم واشجاركم وزروعكم وثماركم قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ينزل مع كل قطرة ملك يضعها فى موضعها الذى امره به ربه جل وعز فاخرج به من كل الثمرات
رزقا لكم لمطعمكم ومشربكم وملبسكم وساير منافعكم ولا تجعلوا لله اندادا قال اشباها وامثالا من الاصنام التى لا تعقل
ولا تسمع ولا تبصر ولا تقدر على شىء وانتم تعلمون قال انها لا تقدر على شىء من هذه النعم الجليلة التى انعمها عليكم ربكم
وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا قال حتى تجحدوا ان يكون محمد رسول الله وان يكون هذا المنزل عليه كلامى مع اظهارى
عليه بمكة من الآيات الباهرات كالغمامة المظللة عليه والجمادات المسلمة عليه وغير ذلك فاتوا بسورة من مثله من مثل ما نزلناه
مماثلة لهذا القرآن فى البيان الرتيب فى حسن النظم والبلاغة او من مثل عبدنا محمد هو على حاله من كونه لم يقرأ الكتب ولم يأخذ
من العلماء كذا ورد وادعوا شهداءكم من دون الله اصنامكم وشياطينكم ومن تطيعونه وتعبدونه من دون الله ونه
عون انهم شهداؤكم يوم القيمة يشهدون لكم بعبادتكم عند ربكم ليشهدوا لكم بان ما اتيتم مثله كذا ورد وقيل ليذكركم على
معارضة فيكون الشهيد بمعنى الناصر ان كنتم صادقين قال بان محمدا تقوله من تلقاء نفسه لم ينزل الله عليه فان لم تفعلوا
الاتيان بما يساويه او يدانيه ولن تفعلوا قال ولا يكون هذا منكم ابدا ولن تقدروا عليه فاتقوا النار التى وقودها الناس
قال حطبها الناس والحجارة قال حجارة الكبريت لانها اشد الاشياء حرا وقيل المراد بها الاصنام التى نحتوها

الطل ضعف المطر والجمع طلال صح
والهطل تتابع المطر والدمع وسيلانه صح

الرذاذ المطر الضعيف والوابل المطر الشديد
والهطل تتابع المطر والطل ضعف
المطر منه

وقربوا بها انفسهم وعبدوها طمعاً في شفاعتها كما في قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم
اعدت للكافرين قال المكذبين بكلامه ونبيه وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها
قال من تحت اشجارها ومساكنها الانهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقاً قالوا هذا الذي رزقنا من قبل في الدنيا
فاسماؤه كاسمائه ولكنها في غاية الطيب غير مستحيل الى ما يستحيل اليه ثمار الدنيا من العفلات والاخلاط الا
العرق الذي يجري في اعراضهم اطيب ريحاً من المسك كذا ورد اقول الوجه بالكسر الجسد واتوا به متشابها
قال يشبه بعضه بعضاً بانها كلها خيار لا رذل فيها وبان كل صنف في غاية الطيب واللذة ليست كثمار الدنيا
التي بعضها نيّ وبعضها متجاوز حد النضج والادراك الى حد الفساد من حموضة ومرارة وساير صنوف المكاره
ومتشابها ايضاً متفقات الالوان مختلفات الطعوم ولهم فيها ازواج مطهرة من انواع الاقذار والمكاره
لا يحضن ولا يحدثن ولا يلدن ولا يتغايرن ولا يتباغضن ولا يغششن ولا يعبن ولا يحدن عن ويكثر الطرف والاختيال
كذا ورد وهم فيها خالدون قال لا يموتون في الدنيا لو بقوا فيها ان يطيعوا الله ابداً انها النيات خلدوا ان
الله لا يستحيي ان يضرب مثلا قال للحق يوضحه لعباده المؤمنين ما يعني اي مثل كان فان ما تزاد لزيادة الابهام والشيوع
بعوضة فما فوقها قال هو الذباب ردّ بذلك على من طعن في ضربه الامثال بالذباب والعنكبوت ونحوهما في كتابه كذا ورد اقول وجه الرد ان المعتبر في المثال ان يكون على وفق الممثل له في الصغر والعظم والخسة والشرف
ليبينه ويوضحه حتى يصير في صورة المشاهد المحسوس دون الممثل فاما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق من ربهم
قال انه المثل المضروب الحق من ربهم اراد به الحق وابانته والكشف عنه وايضاحه واما الذين كفروا
فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا اي شيء اراد به من جهة المثل يضل به كثيراً ويهدي به كثيراً قال يعني يقول
الذين كفروا ان الله يضل بهذا المثل كثيراً ويهدي به كثيراً اي لا معنى للممثل لانه وان نفع به من يهديه فهو يضر به
من يضل به فرد الله عليهم بقوله وما يضل به الا الفاسقين قال الخارجين عن دين الله الجانين على انفسهم بترك
تأمله وبوضعه على خلاف ما امر الله بوضعه عليه وقيل بل قوله يضل به كثيراً جواب ماذا اي اضلال كثير بسبب انكاره
وهداية كثيرة بسبب قبوله الذين ينقضون عهد الله قال الماخوذ عليهم لله بالربوبية ولمحمد بالنبوة ولعلي

بالامامه

قطع الام لكرام اشتد شناعته وجاوز المقدار في ذلك ق

بالامامة ولشيعتهما بالمحبة والكرامة من بعد ميثاقه قال احكامه وتغليظه ويقطعون ما امر الله
به ان يوصل قال من الارحام والقرابات ان يتعاهدوهم ويقضوا حقوقهم وافضل رحم واوجبهم
حقاً رحم محمد فان حقهم بمحمد كما ان حق قرابات الانسان بابيه وامه ومحمد اعظم حقاً من ابويه وكذلك
حق رحمه اعظم وقطيعته افضح وانطع اقول ويدخل في الآية التفريق بين الانبياء والكتب في التصديق
وترك موالاة المؤمنين وترك الجمعة والجماعات المفروضة وساير ما فيه رفض خير او تعاطي شر فانه يقطع
الوصل بين الله وبين العبد التي هي المقصودة بالذات من كل وصل وفصل ويفسدون في الارض بسبب قطع
ما في وصله نظام العالم وصلاحه كذا ورد اولئك هم الخاسرون قال الذين خسروا انفسهم لما صاروا الى النيران
وحرموا الجنان كيف تكفرون بالله قال الخطاب لكفار قريش واليهود ثم يحييكم وكنتم امواتاً قال في
اصلاب آبائكم وارحام امهاتكم فاحياكم قال اجرى فيكم الروح واخرجكم احياء ثم يميتكم ثم قال في هذه
الدنيا ويقبركم ثم يحييكم قال في القبور وينعم فيها المؤمنين ويعذب الكافرين ثم اليه ترجعون قال في
الآخرة بان تموتوا في القبور بعد الاحياء ثم تحيوا للبعث يوم القيمة ترجعون الى الثواب او العقاب هو
الذي خلق لكم ما في الارض جميعاً قال لتعتبروا به وتتوصلوا به الى رضوانه وتتوقوا من عذاب نيرانه ثم
ثم استوى الى السماء قال اخذ في خلقها واتقانها فسواهن عدلهن مصونة عن العوج والفطور سبع سموات
وهو بكل شيء عليم ولهذا خلق ما خلق كما خلق لمصالحكم على حسب ما اقتضيه الحكمة واذ قال ربك للملائكة
قال الذين كانوا في الارض مع ابليس وقد كانوا طردوا عنها الجن بني الجان وخففت عليهم العبادة ورد
ان الجن كانوا يفسدون في الارض فبعث الله اليهم الملائكة فقتلوهم واسروا ابليس من بينهم وكان
حاكماً فيهم اني جاعل في الارض خليفة قال بدلاً منكم ورافعكم منها فاشتد ذلك عليهم لان العبادة
عند رجوعهم الى السماء تكون اثقل عليهم وفي رواية خليفة تكون حجة لي في الارض على خلقي قالوا
اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء قال كما فعلته الجن بنو الجان الذين قد طردناهم عن هذه
الارض ونحن نسبح بحمدك قال ننزهك عما لا يليق بك من الصفات ونقدس لك قال نطهر ارضك منهم

نحن نقدسك فاجعل ذلك الخليفة منا فانا لا نتحاسد ولا نتباغض ولا نسفك الدماء وفي رواية انهم منّوا على الله بعبادتهم اياه فاعرض عنهم وانهم قالوا في سجودهم في انفسهم ما كنا نظن ان يخلق الله خلقا اكرم عليه منا نحن خزان الله وجيرانه واقرب الخلق اليه وفي اخرى فحجبهم عن نوره سبعة الاف عام فلاذوا بالعرش سبعة الاف سنة فرحمهم فتاب عليهم قال اني اعلم ما لا تعلمون قال من الصلاح الكامن فيه ومن الكفر الباطن فيمن هو فيكم وهو ابليس لعنه الله وورد انه لما خلق الله آدم بقي اربعين سنة مصوّرا وكان يمر به ابليس ويقول لامر ما خلقت وقال لئن امرني الله بالسجود لهذا لعصيته وعلّم آدم الاسماء كلها قال اسماء المخلوقات من الجبال والبحار والاودية والنبات والحيوان وغيرها وفي رواية اسماء انبياء الله واوليائه وعتاة اعدائه اقول وجه التوفيق ان المراد بالاسماء اسماء الله الحسنى التي بها خلقت المخلوقات كما اشير اليها في ادعية اهل البيت عليهم السلام بقولهم وباسم الذي خلقت به العرش وباسم الذي خلقت به الكرسي وباسم الذي خلقت به الارواح الى غير ذلك وانما اختص كل مخلوق باسم بسبب غلبة ظهور الصفة التي دل عليها ذلك الاسم فيه كما اشير اليه في الحديث القدسي يا آدم هذا محمد وانا الحميد المحمود في فعاله شققت له اسما من اسمي وهذا علي وانا العلي العظيم شققت له اسما من اسمي الحديث وانما اضيفت في الحديث تارة الى المخلوقات كلها لانها كلها مظاهرها التي فيها ظهرت صفاتها متفرقة واخرى الى الاولياء والاعداء لانها مظاهرها التي فيها ظهرت صفاتها مجتمعة اي ظهرت صفات اللطف كلها في الاولياء وصفات القهر كلها في الاعداء والمراد بتعليم آدم كلها خلقه من اجزاء متفرقة مختلفة وقوى متباينة حتى استعد لادراك انواع المدركات من المعقولات والمحسوسات والمتخيلات والموهومات والهامه معرفة ذوات الاشياء وخواصها واصول العلم وقوانين الصناعات وكيفية الانهاء والتمييز بين اولياء الله واعدائه فتأتى له بمعرفة ذلك كله مظهرية الاسماء الحسنى كلها وجامعيته كمالات الوجود اللائقة به حتى صار منتخبا لكتاب الله الكبير الذي هو العالم الاكبر كما قال امير المؤمنين عليه السلام وفيك انطوى العالم الاكبر ثم عرضهم على الملائكة اي عرض اشباح المخلوقات جميعا المدلول عليها بالاسماء كلها وفي الرواية الاخيرة انه عرض اشباحهم حين كونهم

الجبال

خزائنها

انوار في الاظلة

٦

انوار في الاظلة فقال انبئوني باسماء هؤلاء يعني حقايقها التي هي اسماء الله التي بها خلقت هذه الاشباح التي هي مظاهرها ان كنتم صادقين بان نوكلكم هنا اصلح من ايراد من بعدكم وبانكم احق بالخلافة من آدم كذا ورد قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم قال بكل شيء الحكيم قال المصيب في كل فعل اقول اعترفوا بالعجز والقصور لما فهموا بانهم من فضل آدم ولاحت لهم الحكمة في خلقه فخضعوا لهم عند انفسهم وقل علمهم لديهم وانكسرت سفينة جبروتهم فغرقوا في بحر العجز وفوضوا العلم والحكمة الى الله وذلك لعدم جامعيتهم وكونهم وحدانية الصفة اذ ليس في جبلتهم خلط وتركيب ولهذا لا يفعل كل صنف منهم الا فعلا واحدا فالراكع منهم راكع ابدا والساجد منهم ساجد ابدا والقائم قائم ابدا كما ورد في الحديث وقد حكى الله تعالى عنهم بقوله وما منا الا له مقام معلوم فكل صنف منهم مظهر لاسم واحد من الاسماء الالهية لا يتعدى فما فهم آدم بمعرفته الكاملة ومظهريته الشاملة وتمام بيان هذا التأويل تطلب من تفسيرنا الكبير قال يا آدم انبئهم باسمائهم اقول يعني اخبرهم بالحقايق المكنونة والمعارف المستورة عليهم ليعرفوا جامعيتك لها وقدرة الله على الجمع بين الصفات المتباينة والاسماء المتناقضة في مخلوق واحد فلما انبأهم باسمائهم قال فعرفوها قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض قال سرّهما واعلم ما تبدون قال من ردكم علي وما كنتم تكتمون قال من اعتقادكم انه لا ياتي احد يكون افضل منكم وعزم ابليس على الاباء على آدم ان امر بطاعته فجعل آدم حجة عليهم واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم وذلك لما كان في صلبه من انوار نبينا واهل بيته المعصومين صلوات الله عليهم وكانوا قد فضلوا على الملائكة باحتمالهم الاذى في جنب الله فكان السجود لهم تعظيما واكراما ولله سبحانه عبودية ولآدم طاعة كذا ورد فسجدوا الا ابليس ورد انه كان بين الملائكة يعبد الله في السماء وكانت تظنه منهم فلما استكبر علمت انه لم يكن منهم وانما دخل في الامر لكونه منهم بالولاء ولم يكن من جنسهم ابى واستكبر قال اخرج ما كان في قلبه من الحسد وكان من الكافرين ورد انه اول من كفر وانشاء الكفر وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة ورد انها كانت من جنان الدنيا تطلع فيها الشمس والقمر ولو كانت من جنان الخلد لم يدخلها ابليس ولا خرج منها آدم ابدا وكلا منها رغدا اموالا واسعا بلا تعب حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة قال شجرة علم محمد وآل محمد التي آثرهم الله بها دون سائر

ولا ولس دا لنتق
و ير و ر بك ا ر سون
لتر

خلق لا يتناول منها بأمر الله الا هو قال وكانت شجرة تحمل انواع الثمار والفواكه والاطعمة فلذلك اختلفت
بذكرها فقال بعضهم برة وقال آخرون عنبة وقال عنابة وهي الشجرة التي من تناول منها باذن الله الهم علم الاولين
والآخرين من غير تعلم ومن تناول بغير اذن الله خاب من مراده وعصى ربه وفي رواية انها شجرة الكافور
وفي اخرى انها شجرة الحسد وفي اخرى ان كلها حق وان آدم قال في نفسه هل خلق الله بشرا افضل مني
فاراه الله اشباح آل محمد في رواية اراه اسماءهم من العرش وقال هؤلاء من ذريتك وهم خير منك ومن
جميع خلقي ولولاهم ما خلقتك وما خلقت الجنة والنار ولا السماء والارض قال فنظر اليهم بعين الحسد
وتمنى منزلتهم فتسلط عليه الشيطان حتى اكل من الشجرة التي نهي عنها وتسلط على حوا فنظرت الى فاطمة بعين
الحسد حتى اكلت من الشجرة كما اكل آدم اقول كما ان للبدن غذاء من الحبوب والفواكه كذلك للروح غذاء من العلوم
والمعارف وكما ان لثمار اشجارا كذلك لها ولكل صنف من الناس ما يليق به من الغذاء ولكل فاكهة في
العالم الجسماني مثال في العالم الروحاني ولهذا فسرت الشجرة تارة بشجرة الفواكه واخرى بشجرة العلوم وكأن
شجرة علم محمد اشارة الى المحبوبية الكاملة المثمرة للتوحيد الخالص المستجمع للكمالات الانسانية قاطبة فان فيها
من ثمار المعارف كلها وشجرة الكافور اشارة الى برد اليقين الموجب للطمأنينة التامة المقتضية للخلق
العظيم الذي كان لنبينا صلى الله عليه وآله فلا تنافي بين الروايات ولا بينها وبين ما قاله اهل التأويل انها
شجرة الهوى والطبيعة لان قربها انما يكون بالهوى والشهوة الطبيعية وهذا معنى ما ورد انها شجرة الحسد
فان الحسد انما ينشأ منها فتكونا من الظالمين قال بمعصيتكما والتماسكما درجة قد اوثر بها غيركما اذا رمتماها
بغير حكم الله فأزلهما الشيطان عنها بوسوسته وخديعته وايهامه وعداوته وغروره بان دخل بين لحيي الحية
فاذا هما الحية تخاطبهما كذا ورد ويأتي تمام القصة في سورة الاعراف ان شاء الله فاخرجهما مما كانا فيه
قال من النعيم وقلنا اهبطوا قال يا آدم ويا حوا ويا ابليس ويا حية اهبطوا بعضكم لبعض عدو قال آدم وحوا
وولدهما عدو للحية وابليس والحية واولادهما اعداؤهم قال وكان هبوط آدم وحوا والحية من الجنة

اهبطوا

دلالة على افضلية علي والائمة على سائر الانبياء

فان الحية

فان الحية كانت من احسن دوابها وهبوط ابليس من حواليها فانه كان يحرم عليه دخول الجنة اقول لعله انما يحرم
عليه دخول الجنة بارزا بحيث يعرف وذلك انه قد دخلها مختفيا في فم الحية ليدليهما بغروره كما مر
وبهذا التدبير يرتفع التنافي بين هذا الحديث وبين الذي مر انها لو كانت من جنان الخلد لم يدخلها ابليس اراد
دخولها وهو في فم الحية ولكم في الارض مستقر قال منزل ومقر للمعاش ومتاع قال منفعة الى
حين قال حين الموت وفي رواية يوم القيامة ولعل وجه التوفيق ان من مات فقد قامت قيامته
فتلقى آدم من ربه كلمات قال يقولها فقالها وهي لا اله الا انت سبحانك اللهم وبحمدك عملت
سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي وانت خير الغافرين لا اله الا انت سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءا وظلمت
نفسي فتب علي انك انت التواب الرحيم وفي رواية بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وفي اخرى بحق محمد
وآل محمد وقيل هي ربنا ظلمنا انفسنا الآية فتاب الله عليه بها انه هو التواب قال القابل للتوبات الرحيم
قال بالتائبين قلنا اهبطوا منها جميعا قال امر اولا بالهبوط وثانيا بان لا يتقدم احدهم الآخرين
فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون قيل ما مزيدة لتأكيد الشرط ولذلك
حسن النون في غير طلب الشرط الثاني مع جوابه جواب الشرط الاول والذين كفروا وكذبوا بآياتنا ودلالاتنا
اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يا بني اسرائيل قال اولاد يعقوب اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم قال
ان بعثت محمدا واقررته في مدينتكم ولم اجشمكم الحط والترحال اليه واوضحت علاماته ودلائل صدقه لئلا
يشتبه عليكم حاله واوفوا بعهدي قال الذي اخذته على اسلافكم انبياؤهم وامروهم ان يؤدوه الى
اخلافهم ليؤمنن بمحمد العربي الموصوف بالمعجزات اوف بعهدكم قال الذي اوجبت به لكم نعيم الابد في دار الكرامة
واياي فارهبون قال في مخالفة محمد فاني القادر على صرف بلاء من يعاديكم على موافقتي وهم لا يقدرون
على صرف انتقامي عنكم اذا آثرتم مخالفتي وفي رواية اوفوا بولاية علي فرضا من الله اوف لكم بالجنة وآمنوا بما
انزلت مصدقا لما معكم قال فان مثل هذا الذكر في كتابكم ولا تكونوا اول كافر به قيل فيه تعريض بان تجب

محمد وخانوه بعد ما عرفوه وقالوا نحن نعلم ان محمدا نبي وان عليا وصيه ولكن لست انت ذلك ولا هذا
ولكن يأتيان بعد وقتنا هذا بخمسمائة سنة ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا قال كان لهم مأكلة على قومهم
في كل سنة فكرهوا ابطالها بامر النبي فحرفوا لذلك آيات من التورية فيها صفته وذكره فذلك الثمن
الذي اريد به في الآية واياي فاتقون قال كتمان امر محمد وامر وصيه ولا تلبسوا الحق بالباطل
لا تخلطوه به بان تقروا به من وجه وتجحدوه من وجه وتكتموا الحق قال من نبوة هذا وامامة هذا
وانتم تعلمون قال انكم تكتمونه وتكابرون علومكم وعقولكم واقيموا الصلوة قال المكتوبة التي جاء بها
محمد صلى الله عليه وآله واقيموا ايضا الصلوة على محمد وآله وآتوا الزكوة قال من اموالكم اذا وجبت
ومن ابدانكم اذا لزمت ومن معونتكم اذا التمست وفي رواية هي الفطرة التي افترض الله على المؤمنين
قال نزلت الزكوة وليست للناس الاموال وانما كانت الفطرة واركعوا مع الراكعين قال تواضعوا
مع المتواضعين لعظمة الله في الانقياد لاولياء الله وقيل صلوا في الجماعة أتأمرون الناس بالبر
قال بالصدقات واداء الامانات وتنسون انفسكم تتركونها وانتم تتلون الكتاب قال التورية
الآمرة لكم بالخيرات الناهية عن المنكرات افلا تعقلون قال ما عليكم من العقاب في امركم بما
لا تأخذون وفي نهيكم عما انتم فيه منهمكون قال نزلت في علماء اليهود ورؤسائهم وفي
رواية نزلت في الخطباء والقصاص اقول وهي جارية في كل من وصف عدلا ثم خالفه الى غيره
واستعينوا بالصبر عن الحرام على تأدية الامانات وعن الرياسات الباطلة على الاعتراف بالحق و
استحقاق الغفران والرضوان ونعيم الجنان كذا ورد وفي رواية ان الصبر الصيام والصلوة
قال الصلوة الخمس والصلوة على محمد وآله وفي رواية كان علي عليه السلام اذا هاله شيء فزع الى الصلوة
ثم تلى هذه الآية وروي مثله عن النبي صلى الله عليه وآله ايضا فتشمل وانها لكبيرة يعني الصلوة لكبيرة
قال عظيمة اقول يعني ثقيلة شاقة كقوله تعالى كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الا على

الخاشعين

الخاشعين قال الخائفين عقاب الله في مخالفته في اعظم فرايضه قيل وذلك لان نفسهم مرتاضة بامثالها متوقعة في مقابلتها
ما يستخف لاجله مشاقها ويستلذ بسببه متاعبها كما قال نبينا صلى الله عليه وآله جعلت قرة عيني في الصلوة الذين يظنون انهم
ملاقوا ربهم قال يوقنون انهم يبعثون وفي رواية يقدرون ويتوقعون انهم يلقون ربهم اللقاء الذي هو اعظم
كرامة لعباده قال وانما قال يظنون لانهم لا يدرون بماذا يختم لهم لان العاقبة مستورة عليهم لا يعلمون ذلك
يقينا لانهم لا يأمنون ان يغيروا ويبدلوا وانهم اليه راجعون قال الى كراماته ونعيم جناته يا بني اسرائيل
اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم قال ان بعثت موسى وهرون الى اسلافكم بالنبوة فهديناهم الى نبوة محمد ووصية علي
وامامة عترته عليهم السلام واخذت عليهم بذلك العهود ان وفوا بها كانوا ملوكا في الجنان واني فضلتكم قال
ما فضلت اسلافكم في دينهم بقبول ولاية محمد وآله وفي دنياهم بتظليل الغمامة وانزال المن والسلوى وسقيهم من الحجر
ماء عذبا وفلق البحر لهم وانجائهم من الغرق واغراق اعدائهم على العالمين قال عالمي زمانهم الذين خالفوا طرائقهم
وحادوا عن سبيلهم وانما خاطب الله الاخلاف بما فعل بالاسلاف اذ فعله بهم لرضاهم به لان القرآن نزل بلغة
العرب وهم يخاطبون بمثل ذلك كذا ورد واتقوا يوما قال وقت النزع لا تجزي نفس عن نفس شيئا قال لا
تدفع عنها عذابا قد استحقته ولا يقبل منها شفاعة قال بتأخير الموت ولا يؤخذ منها عدل قال فداء
يمات ويترك هي قال هذا يوم الموت فان الشفاعة والفداء لا يغني عنه فاما في القيمة فانا واهلنا نجزي عن
شيعتنا كل جزاء ولا هم ينصرون يعني في دفع الموت والعذاب واذ نجيناكم قال واذكروا اذ انجيناكم اسلافكم
اقول هذا التفصيل لما اجمله في قوله اذكروا نعمتي من آل فرعون قال وهم الذين كانوا يدلون اليه بقرابته وبدينه
ومذهبه يسومونكم قال كانوا يعذبونكم اقول من سامه الامر كلفه اياه واكثر ما يستعمل في العذاب والشر سوء العذاب
قال شدة العذاب وكان من عذابهم الشديد انه كان فرعون يكلفهم عمل البناء والطين ويخاف ان يهربوا
فامر بتقييدهم وكانوا ينقلون ذلك الطين على السلاليم الى السطوح فربما سقط الواحد منهم فمات او زمن
ولا يحفلون بهم يذبحون ابناءكم قال وذلك لما قيل لفرعون انه يولد في بني اسرائيل مولود يكون على يده هلاكك
وزوال ملكك ويستحيون نساءكم قال يبقونهن ويتخذونهن اماء وفي ذلكم في الانجاء بلاء من ربكم قال

وما حفظه وبه يكفله وما اشتغل به الى
الحل
مع لذن والعلان لكون
بالكسر والقى

نعمة عظيم قال كبير واذ فرقنا بكم البحر قال واذكروا اذ جعلنا ماء البحر فرقا ينقطع بعضه من بعض فانجيناكم قال هناك
واغرقنا آل فرعون قال فرعون وقومه وانتم تنظرون قال اليهم وهم يغرقون واذ واعدنا موسى اربعين ليلة
وعده الله ان يعطيه التورية بعد هلاك فرعون وضرب له ميقاتا ثلثين يوما فاستاك بعود فمضى ثلثين
فذهب طيب فمه فاتمه بعشر كذا ورد ثم اتخذتم الها معبودا من بعده وانتم ظالمون باتي قصته في الاعراف العجل
ان شاء الله تعالى ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون قال يعني عفونا عن اوائلكم عبادة العجل لعلكم
يا ايها الكائنون في عصر محمد من بني اسرائيل تشكرون تلك النعمة على اسلافكم وعليكم بعدهم واذ آتينا
موسى الكتاب قال التورية والفرقان قال فرق ما بين الحق والباطل والحق والمبطل لعلكم تهتدون واذ
قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم قال يقتل بعضكم بعضا
يقتل من لم يعبد العجل من عبده ذلكم خير لكم عند بارئكم لانه كفارتكم فهو خير من ان تعيشوا في الدنيا ثم تكون في
النار خالدين كذا ورد فتاب عليكم قال قبل توبتكم قبل استيفاء القتل لجماعتكم وقبل اتيانه على كافتكم وامهلكم للتوبة
واستبقاكم للطاعة انه هو التواب الرحيم واذ قلتم قال اسلافكم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله
جهرة قال عيانا ورد انهم السبعون الذين اختارهم موسى وصاروا معه الى الجبل فقالوا له انك رايت الله
فارناه كما رايته فقال لهم اني لم اره فقالوا له ذلك فاخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون قال الى الصاعقة تنزل ثم
بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون قال الحيوة التي فيها تتوبون وتقلعون كيلا تخلدوا في النار
اقول ويأتي تمام الكلام في سؤالهم الرؤية في الاعراف ان شاء الله وظللنا عليكم الغمام قال لما كنتم في التيه تقيكم
حر الشمس وبرد القمر وانزلنا عليكم المن قال الترنجبين كان يسقط على شجرهم فيتناولونه والسلوى قال السماني
اطيب طير كان يسترسل لهم فيصطادونه وفي رواية تنزل عليهم بالليل المن فيأكلونه وبالعشي يجيء طاير مشوي
فيقع على موايدهم فاذا اكلوا وشبعوا طار عنهم كلوا من طيبات ما رزقناكم قال قال الله كلوا وما ظلمونا لما غيروا
وبدلوا ما به امروا ولم يفوا بما عليه عاهدوا لان كفر الكافر لا يقدح في سلطاننا كما ان ايمان المؤمن
لا يزيد في سلطاننا ولكن كانوا انفسهم يظلمون واذ قلنا ادخلوا هذه القرية قال هي اريحا من بلاد الشام

٩

وذلك حين خرجوا من التيه فكلوا منها حيث شئتم رغدا قال واسعا بلا تعب وادخلوا الباب قال باب
القرية سجدا قال ساجدين لله وقولوا حطة قال سجودنا حطة لذنوبنا ومحو لسيئاتنا نغفر لكم خطاياكم
السالفة وسنزيد المحسنين قال من لم يقارف الذنب منكم ثوابا فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم
قال لم يسجدوا كما امروا ولا قالوا ما امروا بل دخلوها باستاههم وقالوا ما معناه حنطة حمراء نتقوتها
احب الينا من هذا الفعل وهذا القول فانزلنا على الذين ظلموا قيل كرره مبالغة في تقبيح امرهم واشعارا
بان الانزال عليهم لظلمهم على انفسهم ولوضع غير المأمور موضعه رجزا من السماء عذابا وفي الامالي
يعاف عنه كالرجس بما كانوا يفسقون قال يخرجون عن امر الله وطاعته قال والرجز الذي اصابهم انه
مات بالطاعون منهم في بعض يوم مائة وعشرون الفا وهم الذين في علم الله انهم لا يؤمنون ولا يخرج
من صلبهم ذرية طيبة واذ استسقى موسى لقومه قال لما عطشوا في التيه وضجوا اليه بالبكاء فقلنا اضرب
بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قال ضربه بها داعيا بمحمد وآله الطيبين فانفجرت قد علم
كل اناس قال كل قبيلة من بني اب من اولاد يعقوب مشربهم قال لا يزاحم الآخرين في مشربهم كلوا
واشربوا من رزق الله من المن والسلوى والماء ولا تعثوا في الارض مفسدين اى لا تعثوا
من العثو واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد قال المن والسلوى ولا بد لنا من خلط معه فادع لنا
ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها قال الفوم الحنطة وعدسها وبصلها قال
اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير قال اتستدعون الادون ليكون لكم بدلا من الافضل
اهبطوا مصرا قال من الامصار فان لكم ما سألتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة قال الجزية والفقر
وباءوا بغضب قال رجعوا وعليهم الغضب واللعنة من الله ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله
ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون قال يتجاوزون من امر الله الى امر ابليس
قيل جرهم العصيان والاعتداء فيه الى الكفر بالآيات وقتل النبيين قال صغار الذنوب تؤدي
الى الكبائر وفي رواية والله ما ضربوهم بايديهم ولا قتلوهم باسيافهم ولكن سمعوا احاديثهم فاذاعوها
كما ان صغار الطاعات يؤدي الى كبارها

فقتلو
فأمنوا عليها فقتلوا انصار قتلا واعتدوا ومعصية ان الذين آمنوا قال بالله وبما فرض عليهم الايمان
متناصرون
به والذين هادوا قال يعني اليهود والنصارى قال الذين زعموا انهم في دين الله ~~متناصرين~~
وفي رواية الذين نسبهم من قرية يقال لها ناصرة من بلاد الشام والصابئين قال الذين زعموا انهم صبوا الى
دين الله وهم كاذبون اقول صبوا الى الوان لم يهتدوا حجوا ان كان بالنجوم والقمر انهم ليسوا من اهل الكتاب
ولكنهم يعبدون الكواكب والنجوم من آمن منهم بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم اجرهم عند
عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون واذ اخذنا ميثاقكم عهودكم ان تعملوا بما في التورية
وما في القرآن الذي اعطيته موسى مع الكتاب وتقروا بما فيه من نبوة محمد ووصيه علي و
الطيبين من ذريتهما وان تؤدوا الى اخلافكم من بعد قرن فابيتم قبول ذلك واستكبرتموه
كذا ورفعنا فوقكم الطور قال الجبل امرنا جبرئيل ان يقطع من جبل فلسطين قطعة على قدر معسكر اسلافكم فرسخا
في فرسخ فقطعها وجاء بها فرفعها فوق رؤسهم خذوا ما آتيناكم قال لهم موسى اما ان تاخذوا بما امرتم به فيه
واما ان القي عليكم هذا الجبل فالجاؤا الى قبوله كارهين الا من عصمه الله من العناد فانه قبله طايعا مختارا ثم لما قبلوه
سجدوا وعفروا وكثير منهم عفر خده لا لارادة الخضوع لله ولكن نظر الى الجبل هل يقع ام لا بقوة قال من قلوبكم ومن
ابدانكم واذكروا ما فيه قال من جزيل ثوابنا على قيامكم به وشديد عقابنا على اباءكم لعلكم تتقون قال لتتقوا
المخالفة الموجبة للعقاب فتستحقوا بذلك الثواب ثم توليتم من بعد ذلك قال عن القيام به فلولا فضل الله
عليكم ورحمته قال بامهالكم للتوبة وانظاركم للانابة لكنتم من الخاسرين ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم
في السبت قال لما اصطادوا السمك فيه فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين قال مبعدين عن كل خير فجعلناها قال المسخة
التي اخذناهم ولعناهم بها نكالا قال عقوبة لما بين يديها قال من ذنوبهم الموبقات التي بها استحقوا العقوبة وما
خلفها قال ورد عالذين شاهدوهم بعد مسخهم الذين يسمعون بها من بعدها لكي يرتدعوا عن مثل افعالهم
وموعظة للمتقين ويأتي قصتهم في الاعراف انشاء الله تعالى واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا
بقرة ملخص ما ورد في بيان هذه القصة ان رجلا من خيارهم خطب امرأة منهم حسناء فاجيب وخطبها ابن عم له

فوجد فحسده

10

فوجد فحسده فقتله وحمله الى موسى عليه السلام وقال ابن عمي هذا قتيل ولا ادري من قتله فامر الله موسى ان يامرهم بذبح
بقرة يضربون ببعضها المقتول ليحيى ويخبرهم بالقاتل فسالوا عن صفتها الجاد سوء ظن بموسى فتعنتت وانحصرت في
واحدة فطلبوها فلم يجدوا الا عند شاب كان لا يبيعها الا بملء جلدها ذهبا فرجعوا الى موسى فاخبروه فقال
لهم موسى لا بد لكم من ذبحها بعينها فاشتروها بملء جلدها ذهبا قال اتتخذنا هزوا قال سخرية تاتيك بقتيل فتقول
اذبحوا بقرة قال موسى اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين قال انسب الى الله ما لم يقل لي قال فعلموا انهم
قد اخطاوا قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال ما صفتها لنقف عليها قال انه ان الله يقول قال بعد
سال ربه انها بقرة لا فارض ولا بكر قال لا كبيرة ولا صغيرة عوان بين ذلك قال وسط بين الفارض والبكر
فافعلوا ما تؤمرون قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول قال ان الله يقول انها بقرة صفراء فاقع
بلهجتها
لونها قال حسنة الصفرة ليس بناقص يضرب الى البياض ولا بمشبع يضرب الى السواد تسر الناظرين قال لبهجتها
وحسنها وبريقها قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال ما صفتها يزيد في صفتها ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء
الله لمهتدون قال لو لم يستثنوا لما بينت لهم الى الابد قال انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض قال لم تذلل
لا اثارة الارض ولم ترض بها ولا تسقي الحرث قال وهي لا تجر الدلاء ولا تدير النواعير قد اعفيت من ذلك الجمع
مسلمة قال من العيوب كلها لا شية فيها قال لا لون فيها من غيرها قالوا الآن جئت بالحق فذبحوها وما كادوا
يفعلون قال قال من عظم ثمن البقرة فالما لو عمدوا الى اي بقرة اجزاهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم واذ قتلتم
نفسا فادارأتم فيها قال اختلفتم وتدارأتم القى بعضكم ذنب القتل على بعض وادرأه عن نفسه وذويه و
الله مخرج ما كنتم تكتمون قال من خبر القاتل وارادة تكذيب موسى باقتراحكم عليه ما قدرتم ان ربه لا يجيبه اليه
فقلنا اضربوه مستورا ببعضها قال اضربوا الميت ببعض البقرة ليحيى وقولوا الذي قتلك فاخذوا ذنبها وضربوه به
فقام سالما سويا وقال يا نبي الله قتلني ابن عمي هذا افقاده موسى عنه كذلك يحيي الله الموتى قال في الدنيا
والآخرة كما احيى الميت بلاقاة ميت آخر اما في الدنيا فيلاقي ماء الرجل ماء المرأة فيحيي الله الذي كان في الاصلاب
والارحام حيا واما في الآخرة فينزل بين نفختي الصور من دون السماء من البحر المسجور مما كمني الرجال فيحيط ذلك

فيلق

على الارض فيلتقى الاموات البالية فيلتقون من الارض ويحيون ويريكم آياته لعلكم تعقلون ثم قست
قلوبكم قال غلظت وجفت ويبست من الخير والرحمة قلوبكم معاشر اليهود من بعد ذلك قال من بعد
ما تبينت الآيات الباهرات فهي كالحجارة قال اليابسة لا ترشح برطوبة ولا ينتفض منها ما ينتفع
به اي انكم لا حق الله تؤدون ولا من اموالكم ولا من مواشيها تتصدقون ولا بالمعروف تتكرمون
وتجودون ولا الضيف تقرون ولا مكروبا تغيثون ولا بشيء من الانسانية تعاشرون وتعاملون
او اشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار قال فيجيء بالخير والنبات لبني آدم ابهم او للابا تتردد
ثم بين ان قلوبهم اشد قسوة من الحجارة كذا اورد وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء قال و
هو ما يقطر منه الماء دون الانهار وان منها لما يهبط من خشية الله قال اذا اقسم عليها باسم الله و
باسماء اوليائه وما الله بغافل عما تعملون افتطمعون قال يا محمد انت واصحابك ان يؤمنوا لكم قال هؤلاء
اليهود ويصدقوكم بقلوبهم وقد كان فريق منهم طائفة من اسلافهم يسمعون كلام الله قال اهل جبل
طور سيناء ثم يحرفونه قال عما سمعوا اذا ادوه الى من وراءهم من بعد ما عقلوه فهموه بعقولهم وهم
يعلمون قال انهم في تقولهم كاذبون قيل يعني ان احبارهم ومقتديهم كانوا كذلك فما طمعكم بفعلتهم واذا
لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اتحدثونهم بما فتح الله عليكم قال من
دلائل نبوة محمد وامامة علي ليحاجوكم به عند ربكم قال بانكم قد علمتم هذا وشاهدتموه فلم تؤمنوا
ولم تطيعوه افلا تعقلون قال ان الذي تخبرونهم به حجة عليكم عند ربكم اولا يعلمون قال هؤلاء
القائلون لاخوانهم اتحدثونهم ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ومنهم اميون قال ان الاميين لا يعرفون عليهم
ولا يكتبون والامي منسوب الى الام اي هو كما خرج من بطن امه لا يقرء ولا يكتب لا يعلمون الكتاب
الا اماني قال الا ان يقرء عليهم ويقال لهم هذا كتاب الله وكلامه لا يعرفون ان ما قرئ من الكتاب
خلاف ما فيه اقول يعني الا ما يقدرون في انفسهم منه تمنيا اخذوها تقليدا من المحرفين للتوراة واعتقدوه و
لم يعرفوا انه خلاف ما في التورية وان هم الا يظنون لا علم لهم فويل قال شدة من العذاب في اسوء

بقاع

بقاع جهنم للذين يكتبون الكتاب بايديهم يحرفون من احكام التورية ثم يقولون هذا من
عند الله كتبوا صفة النبي صلى الله عليه وآله بخلاف ما هو به وقالوا للمستضعفين هذه صفة النبي
المبعوث في آخر الزمان وانه يخالف هذا الزمان بخمسمائة سنة كذا ورد ليشتروا به ثمنا قليلا
قال لتبقى لهم على ضعفائهم رياستهم وتدوم لهم منهم اصاباتهم ويكفوا انفسهم مؤنة خدمة رسول
الله صلى الله عليه وآله فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم قال شدة العذاب ثابتة مضافة الى
الاولى مما يكسبون قال من الاموال التي يأخذونها اذا اثبتوا عوامهم على الكفر وقالوا لن تمسنا
النار الا اياما معدودة قيل وهي التي عبدنا فيها العجل قال وهي تنقضي ثم نحن ثم نصير بعد في
النعم في الجنان ولا نستعجل المكروه في الدنيا للعذاب الذي هو بقدر ايام ذنوبنا قل اتخذتم عند الله
عهدا قال ان عذابكم على كفركم منقطع غير دائم فلن يخلف الله عهده يعني فان اتخذتم عهدا فلن
يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون قال بل انتم في ايمانكم ادعيتم كاذبون قال بلى اما
هو الا عذاب دائم لا نفاد له بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته قال السيئة المحيطة به
ان تخرجه عن جملة دين الله وتنزعه عن ولاية الله وتؤمنه من سخط الله وهي الشرك بالله
والكفر به وبنبوة محمد وولاية علي وخلفائه عليهم السلام كل واحدة من هذه سيئة تحيط به اي تحيط
باعماله فتبطلها وتمحقها فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون والذين آمنوا وعملوا الصالحات
اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون واذ اخذنا واذكروا اذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل
قال عهدهم المؤكد عليهم اقول وهو جار في اخلافهم لما ادى اليهم اسلافهم قرنا بعد قرن
وجار في هذه الامة ايضا كما يظهر مما يأتي لا تعبدون الا الله قال لا تشبهوه بخلقه ولا
تجوروه في حكمه ولا تعملوا ما يراد به وجهه تريدون به وجه غيره قال من شغله عبادة الله
عن مسألته اعطاه الله افضل ما يعطي السائلين وبالوالدين احسانا وان تحسنوا بهما احسانا
مكافاة عن احسانهما اليكم وانعامهما عليكم ونحن محمد وعلي الذين هما ابوا هذه الامة عليهما

اعظم من حق ابوى ولادتهم لانهما ينقذانهم من النار ان اطاعوهما كذا ورد وذى القربى وان تحسنوا بقرابائكم
منهما لكرامتهما وحق قرابتي محمد وعلى اعظم من حق قرابتي ابوى النسب على قدر زيادة فضل محمد وعلى كذا ورد و
اليتامى الذين فقدوا آباءهم الكافين لهم امورهم واشد منهم تياميتم عن امامه ابتلى بجهالة شرايع دينه
من عالم وهداه من علماء الشيعة كان مع الائمة فى الرفيق الاعلى كذا ورد والمساكين من سكن الفقر والفقر
حركته وافقر من مواساتهم مواساة الذين سكنت جوارحهم وضعفت قواهم عن مقاتلة اعداء الله الذين يعيرونهم
بدينهم ويسفهون احلامهم بتقويتهم بفقهه وعلمه حتى ازال مسكنتهم ثم سلطهم على الاعداء الظاهرة من الانس
والاعداء الباطنة من مردة الابالسة حتى يهزموهم عن دين الله كذا ورد وقولوا للناس كلهم مؤمنهم ومخالفهم حسنا
اما المؤمن فبسط الوجه والبشر واما المخالف فبالمداراة ليكف بذلك شره عن نفسه واخوانه كذا ورد
وفى رواية قولوا للناس احسن ما تحبون ان يقال لكم اقول واما ما ورد انها نزلت فى اهل الذمة ثم نسخت بآية تحبون
القتال فلا ينافى ما قلناه لجواز كونها انما نسخت فى حق المأمورين بقتالهم وبقى حكمها فى ساير الناس اقيموا
الصلوة واتوا الزكوة ثم توليتم الا قليلا منكم ايها اليهود عن الوفاء بالعهد والذى اداه اليكم اسلافكم كذا ورد
وانتم معرضون قال عن ذلك العهد تاركين له غافلين عنه واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم
لا يسفك بعضكم دماء بعض ولا تخرجون انفسكم من دياركم قال لا يخرج بعضكم بعضا ثم اقررتم
قال بذلك الميثاق كما اقر به اسلافكم والتزمتموه كما التزموه وانتم تشهدون قال بذلك على اسلافكم
وانفسكم ثم انتم قال معاشر اليهود هؤلاء تقتلون وهذا مثل قول القائل انت ذلك الرجل الذى
فعل كذا وهو استبعاد لما ارتكبوه بعد الميثاق والاقرار به والشهادة عليه تقتلون انفسكم قال
يقتل بعضكم بعضا وتخرجون فريقا منكم من ديارهم غصبا وقهرا عليهم كما فعل عثمان بابى ذر حيث
اخرجه الى الربذة وكان قد اخبر به النبى صلى الله عليه وآله اباذر وقال هذه الآية نزلت فيك
وفى خصمك كذا ورد تظاهرون عليهم قال يظاهر بعضكم بعضا على اخراج من تخرجونه وقتل
من تقتلونه بغير حق بالاثم والعدوان وان يأتوكم قال يعنى هؤلاء الذين تخرجونهم اى

ترومون

١٢ ترومون اخراجهم او قتلهم ظلما اسارى قال قد اسرهم اعداؤكم واعداؤهم تفادوهم قال من الاعداء
باموالكم اقول وهذا كما اعتذر به عثمان لابى ذر انه يفديه بكل ما يملك ان اسره المشركون ولم يرضوا
الا بذلك كذا ورد وهو محرم عليكم اخراجهم لئلا يتوهم ان المحرم انما مفاداتهم كذا ورد افتؤمنون ببعض اعاد اخراجهم
الكتاب قال وهو الذى وجب عليكم المفاداة وتكفرون ببعض قال وهو الذى حرم عليكم قتلهم واخراجهم
فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزى قال ذل فى الحيوة الدنيا قال جزية تضرب عليه ويذل بها ويوم القيمة
يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالآخرة فلا
يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون ولقد آتينا موسى الكتاب قال التورية المشتمل على الاحكام وعلى نبوة
محمد وامامة على وخلفائه وقفينا من بعده بالرسل قال جعلنا رسولا فى اثر رسول وآتينا عيسى ابن مريم
البينات قال اعطيناه الآيات الواضحات الاحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص والانباء بما ياكلون
وما يدخرون فى بيوتهم وايدناه بروح القدس قال وهو جبرئيل افكلما جاءكم ايها اليهود رسول بما لا
تهوى انفسكم استكبرتم قال عن الايمان والاتباع ففريقا كذبتم كموسى وعيسى وفريقا تقتلون قتل اسلافكم
زكريا ويحيى وانتم رمتم قتل محمد ليلة العقبة وقتل على بالمدينة فخيب الله سعيكم ورد كيدكم فى نحوركم
كذا ورد قالوا قلوبنا غلف بضم اللام جمع غلاف قال اى اوعية للخير والعلوم قد احاطت بها واشتملت
عليها ثم هى مع ذلك لا تعرف لك فضلا مذكورا فى شئ من كتب الله ولا لسان احد من انبياء الله قال
وقرئ غلف يعنى بسكون اللام جمع اغلف فمعناه قلوبنا فى غطاء فهم فلا نفهم كلامك وحديثك كقوله تعالى
وقالوا قلوبنا فى اكنة مما تدعونا اليه قال وكلا القراءتين حق وقد قالوا بهذا وبهذا جميعا بل لعنهم الله
بكفرهم قال ابعدهم من الخير فقليلا ما يؤمنون ~~قليلا~~ اراد يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض كذا ورد
ولما جاءهم قال يعنى هؤلاء اليهود كتاب من عند الله قال القرآن مصدق لما معهم يعنى التورية المشتمل على
نبوة نبينا وولاية على كذا ورد وكانوا من قبل قال ظهور محمد بالرسالة يستفتحون قال يسئلون الله الفتح
والظفر على الذين كفروا قال من اعدائهم ويتوعدونه به ويقولون ليخرجن نبى فليكسرن اصنامكم وليفعلن

بكم واذا دعاهم امروء الله بمحمد وآله الطيبين واستنفروا بهم وكان الله يفتح لهم وينصرهم فلما جاءهم ما عرفوا
قال من نعت محمد وصفته كفروا به قال جحدوا نبوته حسدا له وبغيا عليه فلعنة الله على الكافرين بئس ما اشتروا
به انفسهم باعوها بالهدايا والفضول التي كانت تصل اليهم من السفلة وبرياستهم على الجهال وبقاء عزهم
في الدنيا ونيل المحرمات وكان الله امرهم بشرائها من الله بطاعتهم له ليجعل لهم انفسهم والانتفاع بها دائما
في نعيم الآخرة كذا ورد ان يكفروا بما انزل الله قال اى على موسى من تصديق محمد وفي رواية بما انزل
الله في علي بغيا لبغضهم وحسدهم ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده يعني تنزيل القرآن على
محمد الذى ابان فيه نبوته واظهر به آيته ومعجزته وفضائل اهل بيته عليهم السلام كذا ورد فباؤا بغضب
على غضب قال يعني رجعوا وعليهم الغضب من الله في اثر غضب فالغضب الاول حين كذبوا بعيسى فجعلهم قردة
خاسئين ولعنهم على لسان عيسى عليه السلام والغضب الثاني حين كذبوا بمحمد صلى الله عليه وآله فسلط عليهم سيوف
الصحابة حتى ذللهم بها فاما دخلوا في الاسلام طائعين واما اعطوا الجزية صاغرين وللكافرين عذاب
مهين اى لهم يبقى عن السبب وله نظائر كثيرة في القرآن واذا قيل لهم آمنوا بما انزل الله قال على محمد
من القرآن قالوا نؤمن بما انزل علينا قال وهو التورية ويكفرون بما وراءه قال ماسواه وهو الحق قال
لانه هو الناسخ للمنسوخ الذى تقدمه مصدقا لما معهم وهو التوراة قل فلم تقتلون قال اى لم تقتلون
انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين بالتورية قال فيها تحريم قتل الانبياء والامر بالايمان بمحمد والقرآن
فما آمنتم بعد بالتوراة كذا ورد ولقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل قال الها من بعده
قال بعد انطلاقه الى الجبل وخالفتم خليفته هرون وانتم ظالمون بما فعلتم واذ اخذنا ميثاقكم
ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا قال قلنا لهم خذوا ما آتيناكم قال من هذه الفرائض
بقوة قال قد اعطيناكم وهكذا كم بها واسمعوا قال لما يقال لكم وتؤمرون به قالوا سمعنا
قال قولك وعصينا قال امرك قالوا سمعنا بآذاننا وعصينا بقلوبنا فاما في الظاهر فاعطوا
كلهم الطاعة داخرين صاغرين كذا ورد واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم قيل بعد اظلهم حته وبسخ

في قلوبهم

الصبغ
في قلوبهم صورته لفرط شغفهم به كما يتداخل الثوب الشراب عماق البدن وفي رواية عمد موسى عليه السلام
فبرد العجل ثم احرقه بالنار فذرته في اليم فكان احدهم احدهم ليقع في الماء الذى امر بالشرب به
وما به اليه من حاجة فيتعرض لذلك الرماد فيشربه وفي اخرى امر بشرب العجل الذى كان قد
برديت سحالته في الماء الذى امروا بشربه ليتبين من عبده ممن لم يعبده باسودا وشفتيه
والنعمان كان ابيض اللون ابيضا ان كان اسود وذلك حين انكروا عبادته لما امروا
بقتل من عبده فوصل ماشربوه من ذلك الى قلوبهم قل بئس ما يأمركم به ايمانكم قال بموسى والتورية
ان تكفروا بي ان كنتم مؤمنين قال كما تزعمون بموسى والتورية ولكن معاذ الله لا يأمركم ايمانكم
بموسى والتورية الكفر بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم قال قل يا محمد لهؤلاء اليهود القائلين بان الجنة
خالصة لنا من دونك ودون اهل بيتك وانا مبتلون بك ونحن اولياء الله المخلصون ان
كانت لكم الدار الآخرة قال الجنة ونعيمها عند الله خالصة من دون الناس قال محمد واهل
بيته ومؤمني امته فتمنوا الموت ان كنتم صادقين قيل لان في التورية مكتوبا ان اولياء الله
يتمنون الموت ولا يرهبونه والوجه في ذلك ان من ايقن انه من اهل الجنة اشتاقها
احب التخلص اليها من الدار ذات المحن وفي رواية فتمنوا الموت للكاذب منكم ومن مخالفيكم ليتبين
الصادق منكما ويفتضح الكاذب وذلك لانهم كانوا يدعون انهم الجانب دعاؤهم ولن يتمنوه ابدا
بما قدمت ايديهم من موجبات النار كالكفر بمحمد وآله والقرآن وتحريف التورية والله
عليم بالظالمين ولتجدنهم احرص الناس على حيوة قال لياسهم عن نعيم الآخرة لانهماكهم في
كفرهم الذى لا يرون النعيم الا في الدنيا ولا يأملون خيرا في الآخرة يود احدهم لو يعمر الف
سنة قال يتمنى وما هو قال التعمير الف سنة بمزحزحه قال مباعده من العذاب ان يعمر انما
ابدل من الضمير وكرر التعمير لئلا يتوهم عوده الى التمني كذا ورد والله بصير بما يعملون قال فعلى
حسبه يجازيهم قل من كان عدوا لجبرئيل نزلت في اليهود الذين قالوا لرسول الله صلى الله عليه

يعلمون انه لاحظ لهم
معه في شيء من خيرات
الجنة ومن الذين
اشركوا قال واحرص
من الذين اشركوا
يعني المجوس الذين

لو كان الملك الذي يأتيك ميكائيل لآمنّا بك فانه ملك الرحمة يأتي بالسرور والرخاء وهو
صديقنا وجبرئيل ملك العذاب ينزل بالقتل والشدة والحرب كذا ورد فانه نزّله قال يعني
نزل هذا القرآن على قلبك باذن الله قال بامر الله مصدقا لما بين يديه من كتب الله كذا ورد
وهدى وبشرى للمؤمنين قال شيعة محمد وعلي قل من كان عدوا لله وملائكته ورسله و
جبرئيل وميكال فان الله عدو للكافرين وذلك قول من قال من النصاب لما قال النبي في علي
جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره واسرافيل من خلفه وملك الموت امامه والله تعالى
فوق عرشه ناظر بالرضوان اليه وناصره قال بعض النصاب انا ابرأ من الله وجبرئيل وميكائيل
والملائكة الذين حالهم مع علي ما قاله محمد فقال الله من كان عدوا لهؤلاء تعصبا على علي فان الله
يفعل بهم ما يفعل العدو بالعدو كذا ورد ولقد انزلنا اليك آيات بينات قال دلالات على
صدقك في نبوتك وامامة اخيك علي وما يكفر بها الا الفاسقون قال الخارجون عن
دين الله وطاعته من اليهود والنواصب اوكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل اكثرهم لا
يؤمنون ولما جاءهم رسول من عند الله قيل كعيسى ومحمد وفي رواية رسول من عند الله
اي كتاب من عند الله القرآن مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله
التورية وسائر كتب انبياء الله وراء ظهورهم تركوا العمل بما فيها من الامر باتباعه حسدا كذا ورد
كأنهم لا يعلمون واتبعوا ما تتلوا الشياطين قال ما تقرؤه كفرة الشياطين من السحر والنيرنجات
على ملك سليمان قال ولا استعمل السحر كما قال هؤلاء الكافرون ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس
السحر قال كفروا بتعليمهم الناس السحر الذي نسبوه الى سليمان وما انزل على الملكين قال بتعليمهم
اياهم ما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت قال كان بعد نوح عليه السلام قد كثر السحرة
والمموهون فبعث الله ملكين الى نبي ذلك الزمان بذكر ما يسحر به السحرة وذكر ما يبطل به سحرهم
ويرد الفاسق به كيدهم فتلقاه النبي عن الملكين واداه الى عباد الله بامر الله وامرهم ان يقفوا
به على السحر وان يبطلوه ونهاهم ان يسحروا به الناس قال وذلك النبي امر الملكين واداه الى عباد الله

على عهده زعموا ان سليمان كان كافرا ساحرا ماهرا به ... نال ما نال وملك ما ملك وقدر على ما قدر قالوا ونحن ايضا بالسحر نظهر العجايب حتى ينقاد لنا الناس ونستغني عن الانقياد لمحمد ... اهل بيته كذا ورد وما كفر سليمان

ان يظهر

ان يظهر بصورة بشرين ويعلماهم ما علمهما الله من ذلك ويعظاهم وما يعلمان من احد قال ذلك السحر وابطاله حتى
يقولا قال للمتعلم انما نحن فتنة قال امتحان للعباد ليطيعوا الله فيما يتعلمون فيبطلوا به كيد السحرة ولا يسحروا
فلا تكفر قال باستعمال هذا السحر فيتعلمون منهما قال مما تتلوا الشياطين ومما انزل على الملكين ما يفرقون به
بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من احد الا باذن الله قال بتخلية الله وعلمه فانه لو شاء لمنعهم
بالجبر والقهر ويتعلمون ما يضرهم قال في دينهم ولا ينفعهم فيه ولقد علموا قال هؤلاء المتعلمون لمن اشتريه
قال بدينه الذي ينسلخ عنه بتعلمه ماله في الآخرة من خلاق قال من نصيب في ثواب الجنة وذلك لانهم
يعتقدون ان لا آخرة ولبئس ما شروا قال باعوا به انفسهم قال رهنوها بالعذاب لو كانوا يعلمون
ولو انهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا
اي راع احوالنا واسمع منا كما نسمع منك وذلك ان اليهود لما سمعوا المسلمين يخاطبون رسول الله بقولهم راعنا
وكان راعنا في لغتهم سبا بمعنى اسمع لا سمعت قال بعضهم لبعض لو كنا نشتم محمدا الى الآن سرا نشتمه فتعالوا الآن
جهرا وكانوا يقولون له راعنا يريدون به شتمه فتفطن لذلك سعد بن معاذ فلعنهم واوعدهم بضرب
اعناقهم لو سمعها منهم فتركت كذا ورد وقولوا انظرنا اي انظر الينا واسمعوا قال اذا قال لكم امرا فاطيعوا
وللكافرين الشاتمين عذاب اليم ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان
ينزل عليكم من خير من ربكم انه بينة وحجة معجزة لنبوته وشرفه وشرف اهل بيته كذا ورد
والله يختص برحمته بنبوته وفي رواية توفيقه لدين الاسلام وموالاة محمد وعلي من
يشاء والله ذو الفضل العظيم ما ننسخ من آية قال بان نرفع حكمها او ننسها قال بان نرفع
رسمها ونبلي عن القلوب حفظها نأت بخير منها قال بما هو اعظم لثوابكم واجل لصلاحكم او مثلها
قال من الصلاح لكم يعني انا لا ننسخ ولا نبدل الا وغرضنا في ذلك مصالحكم وذلك لان المصالح
تختلف باختلاف الاعصار والاشخاص فان النافع في عصر وبالنسبة الى شخص قد يضر في غير ذلك
العصر وفي حق غير ذلك الشخص كذا ورد قيل نزلت حين قالوا ان محمدا يأمر اصحابه بامر ثم ينهى عنه
ويأمر بخلافه الم تعلم ان الله على كل شيء قدير الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض

فيبطلوا به

وما لكم من دون الله من ولي قال يلي صلاحكم ولا نصير قال ينصركم من مكروه ان اراده انزاله
بكم ام تريدون قال بل تريدون يا كفار قريش واليهود ان تسئلوا رسولكم قال ما يقترحونه من
الآيات التي لا تعلمون هل فيه صلاحكم او فسادكم كما سئل موسى من قبل قال واقترح عليه لما قيل له
لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء
السبيل ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا قال بما يوردونه عليكم من
الشبه حسدا لكم من عند انفسهم قيل يعني من عند تشهيهم لا من عند تدينهم من بعد ما تبين لهم الحق
فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بامره قال فيهم بالقتل يوم فتح مكة ان الله على كل شيء قدير واقيموا
الصلوة واتوا الزكوة وما تقدموا لانفسكم من خير كصلوة وانفاق مال او جاه تجدوه عند الله
تجدوا ثوابه قال يحط به سيئاتكم وتضاعف به حسناتكم وترفع به درجاتكم ان الله بما تعملون
بصير وقالوا قال يعني اليهود والنصارى قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا اي
يهوديا او نصارى قال يعني وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصرانيا تلك امانيهم
قال التي يتمنونها بلا حجة قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين بلى من اسلم وجهه لله لما سمع الحق يتمنونها
وهو محسن قال في عمله لله فله اجره عند ربه فلا خوف عليهم قال حين يخاف الكافرون ولا هم يحزنون
قال حين الموت لان البشارة بالجنان تأتيهم وقالت اليهود ليست النصارى على شيء قال من الدين
بل دينهم باطل وكفر وقالت النصارى ليست اليهود على شيء قال من الدين بل دينهم باطل وكفر وذلك
لان كلا من الفريقين مقلد بلا حجة كذا وهم يتلون الكتاب قال ولا يتأملونه ليعملوا بما
يوجبه فيتخلصوا من الضلالة كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم قال يكفر بعضهم بعضا فالله
يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه
وسعى في خرابها لئلا تعمر بطاعة الله وهو عام وان نزل خاصا قال هي مساجد خيار المؤمنين
بمكة لما منعوهم من التعبد فيها بان الجاؤا رسول الله صلى الله عليه واله الى الخروج عن مكة وفي
رواية مساجد الدنيا كلها بان خربوها بقتل النبي والوصي اولئك ما كان لهم ان يدخلوها

الاخائفين

١٥

الا خائفين من المؤمنين ان يبطشوا بهم فهو وعد للمؤمنين بالنصرة واستخلاص المساجد منهم
وقد انجز وعده بفتح مكة لمؤمني ذلك الزمان وسينجزه لعامة المؤمنين حين ظهور العدل
قال خائفين من عدله وحكمه النافذ عليهم ان يدخلوها كافرين بسيوفه وسياطه وفي رواية
مقطوعة يعني لا يقبلون الا الايمان او السيف على رؤسهم لهم في الدنيا خزي قال وهو طردهم
عن الحرم ولهم في الآخرة عذاب عظيم ولله المشرق والمغرب يعني ناحيتي الارض كلها فاينما
تولوا فثم وجه الله اذ لا يخلو منه مكان ولا يخفى عليه خافية ان الله واسع عليم ورد انها نزلت
في التطوع خاصة قال صلى رسول الله ١٤٣ ايماء على راحلته اينما توجهت به حيث خرج الى خيبر و
حين رجع من مكة وجعل الكعبة خلف ظهره وفي رواية نزلت في قبلة المتحير وقالوا اتخذ الله
ولدا قالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وقالت مشركوا العرب الملائكة
بنات الله سبحانه بل له ما في السموات والارض كله ملك له عزير والمسيح والملائكة وغيرهم
كل له قانتون منقادون مقرون له بالعبودية طبعا وجبلة لا يمتنعون عن مشيته وتكوينه
فكيف يكونون مجانسين له ومن حق الولد ان يجانس والده بديع السموات والارض قال
فعله صح ابتدع الاشياء كلها بعلمه على غير مثال كان قبله واذا قضى امرا اراد فعله وخلقه فانما يقول له
كن فيكون قال لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع وانما كلامه سبحانه فعل منه انشاء بقول ولا
يلفظ ويريد ولا يضمر وارادته للفعل احداثه وقال الذين لا يعلمون جهلة المشركين وغير العالمين
اهل بعلمهم من اهل الكتاب لولا يكلمنا الله او تأتينا آية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم فقالوا ارنا الله
جهرة وتشابهت قلوبهم في العمى والعناد قد بينا الآيات لقوم يوقنون انا ارسلناك بالحق
بشيرا ونذيرا فلا عليك ان اصروا او كابروا ولا تسئل عن اصحاب الجحيم وقرء نافع على النهي ولن
ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم مبالغة في اقناطه عن اسلامهم قل ان هدى
الله هو الهدى ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير

هذا من قبيل اياك اعني واسمعي يا جارة الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته قال بالوقوف
عند ذكر الجنة والنار يسأل في الاولى ويستعيذ في الاخرى وهم الائمة اولئك يؤمنون
به ومن يكفر به فاولئك هم الخاسرون يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم
على العالمين واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل قال فريضة وفي رواية فداء
ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون كرر ذلك وختم به الكلام معهم مبالغة في النصح وايذانا
بانه فذلكة القصة والمقصود منها واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات قال هي التي تلقاها آدم من ربه فتاب
عليه وهي قوله يا رب اسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين فاتمهن قال يعني الى القائم
اثني عشر اماما والقمي هي ما ابتلاه به مما اراه في نومه من ذبح ولده فاتمها ابراهيم بالعزم والتسليم
قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين قال لا يكون السفيه
امام التقي قال فابطلت هذه الآية امامة كل ظالم الى يوم القيمة وصارت في الصفوة واذ جعلنا
البيت مثابة للناس مرجعا ومحل عود وامنا قال من دخل الحرم من الناس مستجيرا به فهو امن من
سخط الله ومن دخله من الوحش والطير كان امنا من ان يهاج اي يؤذى حتى يخرج من الحرم
واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى هو الحجر الذي اثر فيه قدمه قال يعني بذلك ركعتي طواف الفريضة وعهدنا
الى ابرهيم واسمعيل ان طهرا بيتي قال نحيا عنه المشركين للطائفين والعاكفين والركع السجود قال
وينبغي للعبد ان لا يدخلها الا وهو طاهر قد غسل عنه العرق والاذى وتطهر واذ قال ابرهيم
رب اجعل هذا البلد آمنا وارزق اهله من الثمرات قال من ثمرات القلوب اي حببهم الى الناس
لينتابوا اليهم ويعودوا اقول ويؤيده هذا قوله عليه السلام في سورة ابراهيم واجعل افئدة من الناس تهوي
اليهم وفي رواية لما دعا بذلك امر الله بقطعة من الاردن فسارت بثمارها حتى طافت بالبيت ثم امرها
ان تنصرف الى هذا الموضع المسمى بالطائف ولذلك سمي الطائف من آمن منهم بالله واليوم الآخر قال ايانا
عنى بذلك واوليائه وشيعة وصيه قال ومن كفر فارزقه ايضا فامتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار و

بئس المصير

١٦

بئس المصير عذاب النار قال عنى بذلك من جحد وصيه ولم يتبعه من امته واذ يرفع ابراهيم القواعد من
البيت واسمعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع لدعائنا العليم بنياتنا ربنا واجعلنا مسلمين منقادين
مخلصين لك ومن ذريتنا واجعل بعض ذريتنا امة جماعة يأمون اي يقصدون ويقتدون بهم مسلمة
لك قال هم اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وفي رواية بنو هاشم وارنا مناسكنا
عرفنا متعبداتنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم ربنا وابعث فيهم في الامة المسلمة رسولا منهم
قال يعني من تلك الامة عن النبي صلى الله عليه وآله انا دعوة ابي ابرهيم يتلو عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة
ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم ومن يرغب عن ملة ابرهيم الا من سفه نفسه من استمهنها وازدراها
استخف بها قيل بكسر الفاء متعد وبضمها لازم ورد ما احد على ملة ابرهيم الا نحن وشيعتنا وساير الناس
منها براء ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب
العالمين ووصى بها اي بالملة او بهذه الكلمة اعني كلمة اسلمت لرب العالمين ابرهيم بنيه ويعقوب وصى
بها يعقوب ايضا بنيه يا بني ان الله اصطفى لكم الدين دين الاسلام فلا تموتن الا وانتم مسلمون ام
كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت انكار يعني ما كنتم حاضرين اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي اراد
به تقريرهم على التوحيد والاسلام واخذ ميثاقهم على الثبات عليها قالوا نعبد الهك واله ابائك
ابرهيم واسمعيل واسحق عد اسمعيل من ابائه لان العرب تسمي العم والجد ابا لوجوب تعظيمهما تعظيمه وفي
الحديث عم الرجل صنو ابيه الها واحدا تصريح بالتوحيد ونحن له مسلمون تلك امة قد خلت لها ما
كسبت ولكم ما كسبتم لكل اجر عمله ولا ينفعكم انتسابكم اليهم ولا تسألون عما كانوا يعملون لا تؤاخذون
بسيئاتهم كما لا تثابون بحسناتهم وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا قالت اليهود كونوا هودا
وقالت النصارى كونوا نصارى قل بل ملة ابراهيم بل نكون اهل ملة ابرهيم متبعين له حنيفا
مائلا عن كل دين الى دين الحق قال الحنيفية هي الاسلام وما كان من المشركين تعريض
باهل الكتابين فانهم كانوا يدعون اتباع ملة ابرهيم وهم مع ذلك كانوا على الشرك قولوا امنا

بالله قال عني بالخطاب علياً وفاطمة والحسن والحسين وجرت بعدهم في الائمة وما انزل الينا
يعني القرآن وما انزل الى ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط يعني الصحف والاسباط
حفدة يعقوب وما اوتي موسى وعيسى يعني التورية وما اوتي النبيون جملة المذكورين منهم
وغير المذكورين من ربهم لا نفرق بين احد منهم كاليهود يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض ونحن له لله
مسلمون فان آمنوا قال سائر الناس بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم في شقاق
قال في الكفر اقول واصل المخالفة والمناواة فان كل واحد من المتخالفين في شق غير شق الآخر
فسيكفيكهم الله تسلية وتسكين للمؤمنين ووعد لهم بالحفظ والنصر على من ناواهم وهو السميع
لاقوالكم العليم باخلاصكم صبغة الله صبغنا الله صبغة وهي فطرة الله التي فطر الناس عليها قال هي الاسلام
وفي رواية صبغ المؤمنين بالولاية في الميثاق ومن احسن من الله صبغة لا صبغة احسن من صبغته و
نحن له عابدون تعريض بهم اي لا نشرك به كشرككم قل اتحاجوننا في الله اتجادلوننا في
شأن الله واصطفائه نبياً من العرب قيل ان اهل الكتاب قالوا الانبياء كلهم منا وديننا اقدم
وكتابنا اسبق فلو كنت نبياً لكنت منا فنزلت وهو ربنا وربكم لا اختصاص له بقوم دون
قوم يصيب برحمته من يشاء ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم فلا يبعد ان يكرمنا باعمالنا ونحن له مخلصون
موحدون نخلصه بالايمان والطاعة دونكم ام تقولون ان ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب
والاسباط كانوا هوداً او نصارى قل ءانتم اعلم ام الله وقد نفى الله عن ابرهيم اليهودية والنصرانية
حيث قال ما كان ابرهيم يهودياً ولا نصرانياً ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله
قيل يعني لا احد اظلم من اهل الكتاب حيث كتموا شهادة الله لابرهيم بالحنيفية والبراءة من
اليهودية والنصرانية او منا لو كتمنا هذه الشهادة وفيه تعريض بكتمانهم شهادة الله لمحمد ص
بالنبوة في كتبهم وغيرها وما الله بغافل عما تعملون وعيد لهم تلك امة قد خلت لها ما
كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون لعل المراد بالامة هناك الانبياء و

هنا سلف

١٧

هنا اسلاف اليهود والنصارى اذ الخطاب هناك لليهود وهنا لنا فلا تكرار سيقول السفهاء
من الناس يعني المنكرين لتغيير القبلة وفائدة تقديم الاخبار به توطين النفس واعداد الجواب ما وليهم
ما صرفهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قال يعني بيت المقدس قل لله المشرق والمغرب قال بكليهما
وتكليف التحول الى جانب بتحويله لكم جانب آخر يهدي من يشاء الى صراط مستقيم هو مصلحتهم ويوردهم بطاعته
الى جنات النعيم انه يعرف صلاحكم في استقبالها في اي وقت يأمركم به كذا ورد وكذلك جعلناكم امة وسطا
القرائة عن الله واسطة بين الرسول والناس لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً
يعني يوم القيمة قال نحن الامة الوسط ونحن شهداء الله على خلقه وحجته في ارضه وسمائه وفي رواية
ان الله تعالى ايانا عنى بقوله لتكونوا شهداء على الناس فرسول الله شاهد علينا ونحن شهداء
الله على خلقه وحجته في ارضه ونحن الذين قال الله وكذلك جعلناكم امة وسطا وفي اخرى ظننت ان
الله عنى بهذه الاية جميع اهل القبلة من الموحدين افترى ان من لا تجوز شهادته في الدنيا على صاع
من تمر يطلب الله شهادته يوم القيمة ويقبلها منه بحضرة جميع الامم الماضية كلا لم يعن الله مثل هذا من
خلقه يعني الامة التي وجبت لها دعوة ابرهيم كنتم خير امة اخرجت للناس وهم الائمة الوسطى وهم خير امة
اخرجت للناس وما جعلنا القبلة التي كنت عليها يعني بيت المقدس الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب
على عقبيه يرتد عن دينه الفاً لقبلة آبائه قال يعني الا لنعلم ذلك منه وجوداً بعد ان علمناه سيوجد وذلك
ان هوى اهل مكة كان في الكعبة فاراد الله ان يبين من يوافق محمداً فيما يكرهه فهو مصدقه وموافقه
وان كانت لكبيرة يعني الصلوة الى بيت المقدس في ذلك الوقت الا على الذين هدى الله وعرف
ان الله يتعبد بخلاف ما يريده المرء ليبتلي طاعته في مخالفة هواه وما كان الله ليضيع ايمانكم يعني
صلوتكم قال نزلت حين قال المسلمون ارأيت صلوتنا التي كنا نصلي الى بيت المقدس ما حالنا فيها وحال
من مضى من امواتنا فسمى الصلوة ايماناً ان الله بالناس لرؤف رحيم قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك
قبلة ترضيها قال ان النبي صلى الله عليه وآله صلى الى بيت المقدس بعد النبوة ثلث عشرة سنة

متبع محمد ممن خالفه باتباع
القبلة التي كرهها ومحمد
يأمر بها ولما كان هوى اهل
المدينة في بيت المقدس
امرهم بمخالفتها والتوجه
الى الكعبة ليبين صح

بمكة وتسعة عشر شهرا بالمدينة ثم عيّره به اليهود فقالوا انه تابع لقبلتنا فاغتم لذلك غاية

فلما كان في بعض الليل خرج يقلب وجهه في افاق السماء فلما اصبح صلى الغداة فلما صلى من الظهر ركعتين جاء

جبرئيل بهذه الاية ثم اخذ بيده فحوّل وجهه الى الكعبة وحول من خلفه وجوههم حتى قام الرجال

مقام النساء والنساء مقام الرجال وانما كان يتوقع من ربه ان يحوله الى الكعبة انها قبلة ابيه

ابرهيم واقدم القبلتين وادعى للعرب الى الايمان ولمخالفة اليهود فول وجهك شطر المسجد الحرام نحوه

وانما ذكر المسجد الكفاية مراعات الجهة وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره خص الرسول بالخطاب تعظيما له

وايجابا للرغبة ثم عمم تصريحا بعموم الحكم جميع الامكنة وسائر الامة وتاكيدا لامر القبلة وتخصيصا

للامة على المتابعة وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم قيل لعلمهم بتخصيص كل شريعة تخصيصا

بقبلة ولتضمن كتبهم انه يصلي الى القبلتين وما الله بغافل عما يعملون وعد ووعيد للفريقين ولئن

اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية برهان وحجة ما تبعوا قبلتك لان المعاند لا تنفعه الدلالة

وما انت بتابع قبلتهم قطع لاطماعهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض لتصلب كل بما هو فيه ولئن

اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم انك اذا لمن الظالمين من قبيل اياك اعني واسمعي يا جارة

الذين اتيناهم الكتاب يعني علماءهم يعرفونه يعرفون محمدا بنعته وصفته ومبعثه ومهاجره وصفة

اصحابه في التوراة والانجيل كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق

من ربك قال انه الرسول اليهم فلا تكونن من الممترين الشاكين ولكل وجهة ولكل قوم قبلة

وشرعة ومنهاج يتوجهون اليها هو موليها الله موليها اياهم فاستبقوا الخيرات الطاعات

وفي رواية الولاية اينما تكونوا يات بكم الله جميعا قيل اينما متم في بلاد الله يات بكم الله الى المحشر وقيل

انها نزلت في اصحاب القائم انهم المفتقدون من فرشهم ليلا فيصبحون بمكة وبعضهم يسير في السحاب

نهارا يعرف اسمه واسم ابيه وحليته ونسبه ان الله على كل شيء قدير ومن حيث خرجت للسفر

في البلاد فول وجهك شطر المسجد الحرام اذا صليت وانه للحق من ربك وان التوجه الى الكعبة

تخصيصا

الولاية

للحق الثابت المامور به من ربك وما الله بغافل عما تعملون ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام و

حيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره التكرير لتاكيد امر القبلة لان النسخ من مظان الفتنة والشبهة ولانه نيط

بكل واحد ما لم ينط بالاخر فاختلفت فوايدها لئلا يكون للناس عليكم حجة لحجة يهود بان المنعوت

في التوراة قبلته الكعبة وبانه يجحد ديننا ويتبع قبلتنا ولحجة المشركين بانه يدعي ملة ابرهيم ويخالف

قبلته الا الذين ظلموا منهم قيل الحجة الداحضة من المعاندين بانه ما تحول الى الكعبة الا ميلا الى دين قومه

وحبا لبلده او بدا له فرجع الى قبلة اباءه ويوشك ان يرجع الى دينهم فلا تخشوهم فان مطاعنهم لا تضركم

واخشوني فلا تخالفوا ما امرتكم به ولاتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون قال تمام النعمة دخول الجنة

وفي رواية الموت على الاسلام كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلوا عليكم اياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب

والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون فاذكروني بالطاعة اذكركم بالثواب ورد ان الله لم يذكره احد

من عباده المؤمنين الا ذكره بخير فاعطوا الله من انفسكم الاجتهاد في طاعته ورد ذكر الله لاهل الصفا

اكبر من ذكرهم اياه واشكروا لي ما انعمت به عليكم ولا تكفرون بجحد النعم وعصيان الامر قال اربعة بالكفر

كفر النعم ورد شكر كل نعمة الورع عما حرم الله يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلوة ان

الله مع الصابرين هذا لمن استقبل البلايا بالرحب وصبر على سكينة ووقار وهو صبر الخواص لهم

ورد ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون قال المؤمن اذا قبضه الله

صيّره روحه في قالب كقالبه في الدنيا فياكلون ويشربون فاذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة

التي الصور كانت في الدنيا ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات

وبشر الصابرين بالجنة وهذا لمن صبر كرها ولم يشك الى الخلق ولم يجزع بهتك ستره وهو صبر

العوام كذا ورد الذين اذا اصابتهم مصيبة قال كل شيء يؤذي المؤمن فهو له مصيبة قالوا انا لله قال

اقرار على انفسنا بالملك وانا اليه راجعون قال اقرار على انفسنا بالهلاك ورد فيما من عبد يصاب

بمصيبة فيسترجع عند ذكرها يغفر الله له كل ذنب فيما بينهما اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة

واولئك هم المهتدون ان الصفا والمروة هما علما جبلين بمكة من شعائر الله من اعلام مناسكه
فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله شرط على قريش في عمرة
القضاء ان يرفعوا الاصنام من الصفا والمروة ثلثة ايام حتى يسعى فلما اشتغل رجل عن السعي حتى انقضت
الايام واعيدت الاصنام فشكى الى النبي صلى الله عليه وآله فنزلت يعني لا جناح عليه ان يطوف بهما وعليهما الاصنام
وفي رواية ان المسلمين كانوا يظنون ان السعي بينهما شيء صنعه المشركون فنزلت ومن تطوع
خيرا فان الله شاكر عليم ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما
بيناه للناس في الكتاب قال كاحبار اليهود الكاتمين للآيات الشاهدة على امر محمد وعلي عليهما السلام
ونعتهما وحليتهما وكالنواصب الكاتمين لما نزل في علي اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون قال
كل من يتأتى منه اللعن حتى انفسهم فانهم يقولون لعن الله الظالمين الا الذين تابوا قال من كتمانهم واصلحوا
قال اعمالهم وما كانوا افسدوه وبينوا ما كتموا فاولئك اتوب عليهم بالقبول والمغفرة وانا التواب الرحيم
المبالغ في قبول التوبة وافاضة الرحمة ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله و
الملائكة والناس اجمعين قال يستقر عليهم البعد من الرحمة خالدين فيها قال في اللعنة في نار جهنم لا يخفف
عنهم العذاب قال يوما ولا ساعة ولا هم ينظرون يمهلون والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن
الرحيم ان في خلق السموات والارض قال اي بلا عمد من تحتها يمنعها من السقوط ولا علاقة من فوقها يحبسها
من الوقوع عليكم وانتم ايها العباد والاماء اسرائي في قبضتي الارض من تحتكم لا منجا لكم منها اين
هربتم والسماء من فوقكم لا محيص لكم عنها اين ذهبتم فان شئت اهلكتكم بتلك ثم السموات ما فيها من الشمس المنيرة
في نهاركم لتنتشروا في معايشكم ومن القمر المضيء لكم في ليلكم لتبصروا في ظلماتها والجائكم بالاستراحة في الظلمة الى
ترك المواصلة الكد الذي ينهك ابدانكم واختلاف الليل والنهار قال المتتابعين الكارين عليكم بالعجائب التي
يحدثها ربكم في عالمه من اسعاد واشقاء واعزاز واذلال واغناء وافقار وصيف وشتاء وخريف وربيع
وخصب وقحط وخوف وامن والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس قال التي جعلها الله مطاياكم لا

تهدأ ليلا

تهدأ ليلا ولا نهارا ولا تقتضيكم علفا ولا ماء وكفاكم بالرياح مؤنة تسييرها بقواكم التي لا تقوم لها لو ركدت
عنها الرياح لتمام مصالحكم ومنافعكم وبلوغكم الحوائج لانفسكم وما انزل الله من السماء من ماء قال وابلا
والتلاع فاحيى به الارض بعد موتها قال فيخرج نباتها وحبوبها وثمارها وبث فيها من كل دابة قال
منها ما هو لاكلكم ومعايشكم ومنها سباع ضارية حافظة عليكم انعامكم لئلا تشذ عليكم خوفا من افتراسها
لها وتصريف الرياح قال المربية لحبوبكم المبلغة لثماركم النافية لركود الهواء والاقتار عنكم والسحاب المسخر قال
قال المذلل الواقف بين السماء والارض قال يحمل امطارها ويجري باذن الله ويصبها حيث يؤمر لآيات لقوم
يعقلون قال دلائل واضحات لقوم يتفكرون فيها بعقولهم ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا
من الاصنام والرؤساء الذين يطيعونهم قال هم ائمة الظلم واشياعهم يحبونهم كحب الله يأتي تفسير محبة الله في
آل عمران ان شاء الله والذين آمنوا اشد حبا لله لانهم يرون الربوبية والقدرة لله لا يشركون به شيئا
فمحبتهم خالصة له قال هم آل محمد وشيعتهم ولو يرى الذين ظلموا باتخاذ الاصنام اندادا لله سبحانه والكفار والفجار امثالا
لمحمد وعلي اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا وان الله شديد العقاب العذاب جواب لو محذوف اي لندموا
اشد الندم اذ تبرأ الذين اتبعوا الرؤساء من الذين اتبعوا قال الرعايا والاتباع ورأوا العذاب وتقطعت
تقطعت بهم الاسباب قال فنيت حيلتهم ولا يقدرون على النجاة من عذاب الله بشيء وقال الذين
اتبعوا قال الاتباع لو ان لنا كرة قال يتمنون لو كان لهم رجعة الى دار الدنيا فنتبرأ منهم قال هناك
كما تبرأوا منا قال هنا كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار قال وذلك انهم عملوا في الدنيا
لغير الله او على غير الوجه الذي امر الله فيرونها لا ثواب لها ويرون اعمال غيرهم التي كانت لله
قد عظم الله ثوابها وفي رواية يدع ماله بخلا فينفقه غيره في طاعة الله فيراه حسرة او في معصية
الله فكان قد اعان عليها فيراه حسرة يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا لكم ولا تتبعوا
خطوات الشيطان قال ما يخطو بكم اليه ويغريكم به من مخالفة الرسول قيل نزل في قوم حرموا على انفسهم
رفيع الاطعمة والملابس انه لكم عدو مبين ظاهر العداوة انما يأمركم بالسوء قيل هو ما انكره العقل والفحشاء

هطلا ورذاذا لا ينزل عليكم دفعة واحدة فيغرقكم ويهلك معايشكم لكنه ينزل متفرقا من علا حتى يعم الاوهاد والتلال والتلاع

قيل هو ما استقبحه الشرع وان تقولوا على الله ما لا تعلمون كاتخاذ الانداد وتحليل المحرمات وتحريم
الطيبات وروي اياك وخصلتين ففيهما هلك من هلك اياك ان تفتي الناس برايك او تدين
بما لا تعلم واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا وجدنا عليه آباءنا قال من الدين
والمذهب اولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا جهلة لا يتفكرون في امر الدين ولا يهتدون
الى الحق والصواب ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق يصيح من نعق الراعي بغنمه اذا صاح بها بما لا
يسمع الا دعاء ونداء قال اي مثلهم في دعائك اياهم الى الايمان كمثل الناعق في دعائه المنعوق به
من البهائم التي لا تفهم وانما تسمع الصوت اقول الاظهر وعليه السلام ان مثل داعيهم الى الايمان كمثل داعي البهائم
التي يعني انهم لانهماكهم في التقليد لا يلقون اذهانهم الى ما يتلى عليهم ولا يتأملون فيما يقرر معهم فهم في ذلك
كالبهائم التي ينعق عليها فتسمع الصوت اقول الاظهر وعليهم السلام لا تعرف مغزاه وتحس النداء ولا تفهم معناه
صم بكم قال عن الهدى فهم لا يعقلون يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا الله
قال على ما رزقكم منها اقول بان تعتقدوا بان النعمة من الله وان تصرفوا النعم فيما خلقت لاجله وتحمدوا
الله بالسنتكم ان كنتم اياه تعبدون ان صح انكم تخصونه بالعبادة تقرون انه مولى النعم انما حرم عليكم
الميتة قال التي ماتت حتف انفها بلا ذباحة من حيث اذن الله والدم ولحم الخنزير وما اهل به لغير
الله قال ما ذكر اسم غير الله عليه من الذبائح وهي التي يتقرب بها الكفار باسامي اندادهم التي اتخذوها
من دون الله فمن اضطر قال الى شيء من هذه المحرمات غير باغ ولا عاد قال الباغي الذي يخرج على
الامام والعادي الذي يقطع الطريق وفي رواية الباغي الذي يبغي الصيد بطرا ولهوا لا ليعود به
على عياله والعادي السارق ليس لهما ان يأكلا الميتة اذا اضطر فلا اثم عليه في تناول هذه الاشياء ان
الله غفور قال ستار لعيوبكم رحيم قال بكم حيث اباح لكم في الضرورة ما حرمه في الرخاء ان الذين
يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا عوضا يسيرا من الدنيا كالمال والرياسة
عند الجهال كما ورد اولئك ما يأكلون في بطونهم ملء بطونهم الا النار قال بدلا من اثمانهم اليسير

من الدنيا

من الدنيا كما انهم اكلوا النار ولا يكلمهم الله يوم القيمة قال بكلام خير ولا يزكيهم قال من ذنوبهم وقيل ولا
يثني عليهم وانهما كنايتان عن غضبه تعالى عليهم وتعريض لحرمانهم عن الزلفى من الله ولهم عذاب
اليم اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى في الدنيا والعذاب بالمغفرة في الآخرة فما اصبرهم على النار
قال على فعل ما يعلمون انه يصيرهم الى النار ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق وان الذين اختلفوا
في الكتاب قال بان قال بعضهم انه سحر وقال آخر انه شعر وقال آخر انه كهانة لفي شقاق خلاف
بعيد عن الحق ليس البر قال الطاعة التي تنالون بها الجنان وتستحقون بها الغفران والرضوان
ان تولوا وجوهكم قال بصلواتكم قبل المشرق والمغرب يرد على الذين اكثروا الخوض في امر القبلة
من اهل الكتاب حين حولت مدعيا كل طائفة ان البر هو التوجه الى قبلتها والمشرق قبلة النصارى
والمغرب قبلة اليهود وكذا ورد ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب
والنبيين وآتى المال على حبه قال على حبه للمال وشدة حاجته اليه يأمل الحيوة ويخشى الفقر صحيح
شحيح ذوي القربى واليتامى قال ذوي قرابته الفقراء برا وصدقة وذوي قرابة النبي الفقراء برا
وهدية لا صدقة وكذا قال في اليتامى والمساكين قال مساكين الناس وابن السبيل قال المجتاز
الذي لا نفقة معه والسائلين قال الذين يتكففون وفي الرقاب وفي تخليصها قال المكاتبين
يعينهم ليؤدوا ما عليهم فيعتقوا واقام الصلوة وآتى الزكوة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا
عطف على من آمن والصابرين في البأساء نصبه على المدح ولم يعطف لفضل الصبر
على ساير الاعمال قال يعني في محاربة الاعداء ولا عدو يحاربه اعدى من ابليس وفي رواية
نفسه والضراء قال الفقر والشدة وحين البأس قال عند شدة القتال اولئك الذين
صدقوا قال صدقوا في ايمانهم وصدقوا اقاويلهم بافعالهم واولئك هم المتقون قال لما امروا
باتقائه ومن عمل بهذه الآية فقد استكمل الايمان يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص
في القتلى قال يعني المساواة وان يسلك بالقاتل في طريق المقتول الذي سلكه به لما قتله ومن جملة

[illegible]

المسلمين ما هي للمؤمنين خاصة الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى قال انها ناسخة لقوله تعالى النفس
بالنفس الآية وانه لا يقتل حر بعبده ولكن يضرب ضربا شديدا ويغرم دية العبد ولا يقتل الرجل
بالمرأة الا اذا ادى الى اهله نصف ديته فمن عفى له اى الجانى الذى عفى له من اخيه الذى
هو ولي الدم ذكر الاخوة ليعطف عليه شيء من العفو وهو العفو عن القصاص دون الدية فاتباع
فليكن اتباع من العافي اى مطالبة بالدية بالمعروف بان لا يظلم الجاني باخذ الزيادة ولا يعنفه
واداء من الجاني اليه الى العافي باحسان بان لا يماطله ولا يضاره بل يشكره على عفوه كذا ورد
في تفسير هذه الآية ذلك تخفيف من ربكم ورحمة اذ لو لم يكن الا القتل او العفو لقل ما طابت نفس
ولي المقتول بالعفو بلا عوض فكان قل ما يسلم القاتل من القتل فمن اعتدى بعد ذلك بان يقبل
الدية او يعفو او يصالح ثم يجيء بعد فيمثل او يقتل فله عذاب اليم ولكم في القصاص حيوة قال الذين
هموا بالقتل فعرف انه يقتص منه فكف لذلك عن القتل كان حيوة للذي هم بقتله وحيوة لهذا
الجاني الذي اراد ان يقتل وحيوة لغيرهما من الناس اذا علموا ان القصاص واجب لا يجترئون
على القتل مخافة القصاص يا اولى الالباب قبل ناداهم للتأمل في حكمة القصاص من استبقاء الارواح
وحفظ النفوس لعلكم تتقون كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت حضر اسبابه وظهر اماراته ان
ترك خيرا مالا كثيرا كذا ورد الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف بالشيء الذي يعرف العقل انه
لا جور فيه ولا حيف حقا على المتقين ورد انها منسوخة باية المواريث وحمل على التقية لموافقته مذهب
العامة ومخالفته لما ورد انه سئل عن الوصية للوارث فقال تجوز ثم تلا هذه الآية وفي معناه اخبار اخر
اقول نسخ الوجوب لا ينافي بقاء الجواز وورد من لم يوص عند موته لذوي قرابته ممن لا يرث فقد
ختم عمله بمعصية وفي رواية انه شيء جعله الله لصاحب هذا الامر قيل هل لذلك حد قال ادنى ما يكون ثلث
الثلث فمن بدله غيره بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم وعيد للمبدل بغير
حق وورد اعط لمن اوصى له وان كان يهوديا او نصرانيا وانه يغرمها اذا اغالى فمن خاف من موص

خالف

جنفا او اثما

٢١

جنفا او اثما ميلا عن الحق بالخطاء او التعمد وفي رواية اذا اعتدى في الوصية وزاد على الثلث فاصلح بينهم
بين الورثة والموصى لهم فلا اثم عليه لانه تبديل باطل الى الحق ان الله غفور رحيم وورد ان قوله فمن بدله
منسوخ بقوله فمن خاف قال يعني الموصى اليه ان خاف جنفا من الموصى فيما اوصى به اليه فيما لا يرضى الله به من
خلاف الحق فلا اثم على الموصى اليه ان يرده الى الحق والى ما يرضى الله به من سبيل الخير وفي رواية ان الله
اطلق للموصى اليه ان يغير الوصية اذا لم تكن بالمعروف وكان فيها جنف ويردها الى المعروف وفي اخرى مثل
رجل يكون له ورثة فيجعل المال كله لبعض ورثته ويحرم بعضها قال فالجنف الميل الى بعض ورثتك دون بعض
والاثم ان تأمر بعمارة بيوت النيران واتخاذ المسكر فيحل للوصي ان لا يعمل بشيء من ذلك يا ايها الذين امنوا
كتب عليكم الصيام قال لذة النداء ازال تعب العبادة والعناء وقال فيه وفي كتب عليكم القتال هذه كلها تجمع
الضلالة والمنافقين وكل من اقر بالدعوة الظاهرة كما كتب على الذين من قبلكم قال من الانبياء والامم اولهم ادم
اقول يعني انه عبادة قديمة ما اخلى الله امة من ايجابها عليهم لم يوجبها عليكم وحدكم ففيه ترغيب وتطييب لعلكم
تتقون المعاصي فان الصيام يكسر الشهوة التي هي معظم اسبابها ورد من لم يستطع الباه فليصم فان الصوم
له وجاء اياما معدودات فمن كان منكم مريضا يضره الصوم ويعسر لقوله ولا يريد بكم العسر قال هو مؤتمن
عليه يفوض اليه فان وجد ضعفا فليفطر وان وجد قوة فليصم كان المريض على ما كان وقال كل ما اضر به الصوم فا
لافطار له واجب او على سفر حد السفر وشرائطه في وجوب الافطار يطلب من كتابنا الوافي فعدة من ايام
اخر هذا النص في وجوب الافطار على المريض والمسافر كما ورد في اخبار كثيرة حتى قالوا الصيام في شهر رمضان في
السفر كالمفطر فيه في الحضر وعليه القضاء وعلى الذين يطيقونه فاصابهم كبر او عطاش او شبه ذلك وفي
رواية الذين يطيقونه الشيخ الكبير والذي يأخذه العطاش اقول في الرواية الاولى اشكال وفي
الثانية اجمال ولعل المراد بهم الذين يكون الصيام بقدر طاقتهم ويكونون معه على مشقة وعسر فان
من كان كذلك لم يكلفه الله به على الحتم بل خيره بينه وبين الفدية توسعا منه جل وعز ورحمة

اختلف المفسرون في معنى الآية

وذلك لان الله سبحانه لا يكلف نفسا الا وسعها والوسع دون الطاقة كما ورد به النص يدل على ما قلت
قوله تعالى وان تصوموا خير لكم فانه يدل ان المطيق هو الذي يقدر على الصيام مع انه في المشقة دون الحد الذي
اوجب عليه فانه اذا اختار المشقة على السعة كان اعظم اجرا فحكم الآية باق ليس بمنسوخ كما زعمه قوم هذا
بعينه معنى الرواية الثانية فدية طعام مسكين يعني ان افطروا يتصدقون عن كل يوم بما يجتزئ به مسكين وفي
رواية مد فمن تطوع خيرا اي زاد في مقدار الفدية فهو خير له وان تصوموا ايها المطيقون فهو خير لكم من
الفدية وتطوع الخيرات ان كنتم تعلمون شهر رمضان اي الايام المعدودات هي شهر رمضان ورد انما فرض الله صيام
شهر رمضان على الانبياء دون الامم ففضل الله به هذه الامة وجعل صيامه فرضا على رسول الله صلى الله عليه واله
وعلى امته الذي انزل فيه القرآن يعني انزل بيانه وتاويل متشابهه ليكون في ليلة القدر منه واما
تنزيله فكان في ابتداء بعثته الى اوان وفاته صلعم كذا استفاد مما ورد في رواية نزل القرآن جملة واحدة
في شهر رمضان الى البيت المعمور ثم نزل في طول عشرين سنة هدى للناس اي انزل في ليلة
القدر بيانه وتاويل متشابهه ليكون هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان يفرق المحكم من
المتشابه وتقدير الاشياء وتبيين خصوص الوقايع التي تصيب الخلق في كل سنة الى ليلة القدر الآتية
وذلك يكون في كل عصر وزمان والفرقان هو المحكم الواجب العمل به وهو بعينه ما قال عز وجل في الدخان (لصاحب ذلك العصر والزمان)
انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم اي محكم كذا استفاد مما ورد فمن شهد منكم
الشهر فمن حضر في الشهر ولم يكن مسافرا فليصمه قال لما بينهما من شهد فليصمه ومن سافر فلا يصمه وورد
ليس للرجل اذا دخل شهر رمضان ان يخرج الا في حج او عمرة او مال يخاف تلفه او اخ يخاف هلاكه وليس له
ان يخرج في اتلاف مال اخيه فاذا مضت ليلة ثلث وعشرين فليخرج حيث شاء ومن كان منكم مريضا
او على سفر فعدة من ايام اخر كرر لذلك تاكيد الامر بالافطار وانه عزيمة لا يجوز تركه يريد الله
بكم اليسر ولا يريد بكم العسر فلذلك امركم بالافطار في المرض والسفر ولتكملوا العدة عدة ايام
الشهر بالصيام ولتكبروا الله على ما هداكم ولتعظموا الله وتحمدوه على ما هداكم ابنه اياكم اريد به

تكبير صلوة العيد

تكبير صلوة العيد كذا ورد وفي رواية التكبير عقيب الصلوات الاربع في العيد ولعلكم تشكرون تسهيله الامر
لكم واذا سألك عبادي عني فاني قريب لهم اني قريب روي ان اعرابيا قال لرسول الله صلى الله عليه واله اقريب
ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فنزلت اقول مثل قربه تعالى مثل معيته ليست ككان معيته ليست بممازجة
ومداخلة ومفارقته منه ليست بمباينة ومزايلة فكذلك قربه ليس باجتماع واين وبعده ليس بافتراق
وبين وانما يجد قربه من عبده كانه يراه وانما بعد من بعد عنه مع تساوي نسبة قربه الى جميع عباده
فهو كان لك رقيبا وهو حاضر عندك وانت عنه في عمى لا تراه ولا تشعر بحضوره اجيب دعوة الداع اذا
دعان تقرير للقرب ووعد للداعي بالاجابة ومن لم يجد الاجابة فقد اخل بشرط الدعاء كذا ورد فليستجيبوا لي
اذا دعوتهم للايمان والطاعة كما اجبتهم اذا دعوني لمهامهم وليؤمنوا بي قال وليتحققوا اني قادر على اعطائهم
ما سألوه لعلهم يرشدون قال لعلهم يصيبون الحق ويهتدون اليه احل لكم ليلة الصيام الرفث
الى نسائكم كناية عن المواقعة لانه قلما يخلو من رفث وهو الافصاح بما يجب ان يكنى عنه هن لباس لكم
وانتم لباس لهن بيان لسبب الاحلال وهو قلة الصبر عنهن وكثرة مخالطتهن علم الله انكم كنتم تختانون
انفسكم من الخيانة اي تظلمونها بتعريضها للعقاب وتنقيص حظها من الثواب فتاب عليكم وعفا عنكم ورد
كان الاكل محرما في شهر رمضان بالليل بعد النوم والنكاح حراما بالليل والنهار فنام رجل قبل ان يفطر
وحضر حفر الخندق فاغمي عليه وكان قوم من الشبان ينكحون بالليل سرا فنزلت فالآن باشروهن وابتغوا
ما كتب الله لكم قيل من الولد او للاباحة بعد الحظر فان الله يحب ان يؤخذ برخصه كما يحب ان يؤخذ بعزائمه
وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر قال بياض النهار من سواد الليل
وفي رواية هو الفجر الذي لا شك فيه وفي اخرى ليس هو الابيض صعدا ان الله لم يجعل خلقه في شبهة من هذا
وتلا هذه الآية وسئل اكل في شهر رمضان بالليل حتى اشك قال كل حتى لا تشك ثم اتموا الصيام الى
الليل ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد معتكفون فيها والاعتكاف ان يحبس نفسه في المسجد
الجامع للعبادة تلك حدود الله محرمات الله ومناهيه فلا تقربوها ورد ان لكل ملك حمى وان

وان حمى الله محارمه فمن رتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه كذلك يبين الله اياته للناس لعلهم يتقون
ولا تاكلوا اموالكم بينكم لا ياكل بعضكم مال بعض بالباطل بالوجه الذي لم يشرعه الله كالقمار وكاليمين الكاذبة
والدين الذي ليس له ما يؤديه كذا ورد وتدلوا بها الى الحكام ولا تلقوا امرها الى الحكام لتاكلوا بالتحاكم فريقا
طائفة من اموال الناس بالاثم بما يوجب اثما كشهادة الزور واليمين الكاذبة وانتم تعلمون انكم مبطلون قال
قال هو ان يعلم الرجل انه ظالم فيحكم له القاضي فهو غير معذور في اخذه ذلك الذي حكم له وقال من علم
الله انه يكون حكام يحكمون بغير الحق فنهى ان يتحاكم اليهم يسئلونك عن الاهلة عن زيادتها ونقصانها
قل هي مواقيت للناس والحج معالم يوقت بها الناس عباداتهم ومزارعهم ومتاجرهم ومحال ديونهم
وعدد نسائهم وصومهم وفطرهم وحجهم وليس البر ان تاتوا البيوت من ظهورها قال كانوا اذا
احرموا لم يدخلوا بيوتهم من ابوابها وانما يدخلون ويخرجون من نقب ينقبونه في مؤخرها ويعدون
ذلك برا فنهوا عن التدين بها ولكن البر من اتقى قال ما حرم الله واتوا البيوت من ابوابها قال يعني
ان ياتي الامر من وجهه اي امر كان اقول ومنه اخذ احكام الدين عن امير المؤمنين وعترته الطيبين
لانهم ابواب مدينة علم النبي صلى الله عليه واله وعليهم اجمعين كما قال انا مدينة العلم وعلي بابها ولا
ياتي المدينة الا من بابها قال علي عليه السلام قد جعل الله للعلم اهلا وفرض على العباد طاعتهم بقوله
واتوا البيوت من ابوابها والبيوت هي بيوت العلم الذي استودعته الانبياء وابوابها اوصياؤهم واتقوا
الله في تغيير احكامه لعلكم تفلحون وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم جاهدوا لاعلاء كلمته ورد
انها ناسخة لقوله كفوا ايديكم ولا تعتدوا بابتداء القتال والمفاجاة به من غير دعوة وبالمثلة وقتل
من نهيتم عن قتله من النساء والصبيان والمشايخ والمعاهدين ان الله لا يحب المعتدين واقتلوهم
حيث ثقفتموهم ورد انها ناسخة لقوله تعالى ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع اذاهم واخرجوهم من
حيث اخرجوكم يعني مكة وقد فعل ذلك بمن لم يسلم منهم يوم الفتح والفتنة اشد من القتل قيل معناه
شركهم في الحرم وصدهم اياكم عنه اشد من قتلكم اياهم فيه ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى

يقاتلوكم

يقاتلوكم فيه لا تفاجئوهم بالقتال وهتك حرمة الحرم فان قاتلوكم فاقتلوهم فلا تبالوا بقتالهم فانهم هم
الذين هتكوا حرمته كذلك جزاء الكافرين يفعل بهم ما فعلوا فان انتهوا عن القتال والشرك فان الله
غفور رحيم يغفر لهم ما قد سلف وقاتلوهم حتى لا يكون فتنة قال شرك ويكون الدين اي الطاعة
والعبادة لله وحده فان انتهوا عن الشرك والقتال فلا عدوان الا على الظالمين فلا تعتدوا على المنتهين
سمي الجزاء باسم الابتداء للمشاكلة في ازدواج الكلام كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها الشهر الحرام بالشهر
الحرام قاتلهم المشركون في عام الحديبية في ذي القعدة واتفق خروجهم لعمرة القضاء فيه فكرهوا ان يقاتلوا
لحرمته فنزلت اي هتكه بهتكه فلا تبالوا به كذا ورد في رواية اذا ابتدا المشركون باستحلال الشهر جاز للمسلمين
قتالهم فيه والحرمات قصاص يعني كل حرمة يجري فيها القصاص فلما هتكوا حرمة شهركم فافعلوا بهم مثله
والحرمة ما يجب ان يحافظ عليها فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم فذلكة
وتاكيد واتقوا الله في الانتصار فلا تعتدوا الى ما لم يرخص لكم واعلموا ان الله مع المتقين يحرسهم و
يصلح شانهم وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة بالاسراف وتضييع وجه المعاش وبعصيه
بمعصية السلطان وبكل ما يؤدي الى الهلاك وورد لو ان رجلا انفق ما في يديه في سبيل من سبيل الله
ما كان احسن ولا وفق ثم تلا هذه الآية وورد ايضا طاعة السلطان واجبة ومن ترك طاعة السلطان
فقد ترك طاعة الله ودخل في نهيه ثم تلا هذه الاية واحسنوا ان الله يحب المحسنين قال يعني فقصد
واتموا الحج والعمرة لله ائتوا بهما تامين كاملين بشرائطهما واركانهما ومناسكهما لوجه الله خالصا و
هما مفروضان وورد يعني تمامهما اداؤهما واتقاء ما يتقي المحرم فيهما وفي رواية اقيموهما الى اخر ما فيهما
فان احصرتم منعكم خوف او مرض بعد ما احرمتم كذا ورد فما استيسر من الهدي فعليكم اذا اردتم التحلل
من الاحرام ما تيسر من الهدي تتقربون به وورد يعني شاة وضع على ادنى القوم قوة ليسع القوي والضعيف
ولا تحلقوا رؤسكم لا تحلوا حتى يبلغ الهدي محله يعني مكانه الذي يجب ان ينحر فيه فمن كان منكم مريضا
يحوجه الى الحلق او به اذى من راسه كجراحة او قمل ففدية فعليه فدية ان حلق من صيام او صدقة او

وفي المجالس عن الصادق ع قال اذا احسن
المؤمن عمله ضاعف الله عمله بكل حسنة سبعمائة
وذلك قول الله تعالى يضاعف لمن يشاء
فاحسنوا اعمالكم التي تعملونها لثواب
فقيل له وما الاحسان فقال اذا صليت
فاحسن ركوعك وسجودك واذا صمت
فتوق كل ما فيه فساد صومك واذا حججت
فتوق ما يحرم عليك في حجك وعمرتك فقال
وكل عمل تعمله لله فليكن نقيا من الدنس
صح

نسك اى دم وروى ان الصيام ثلثة ايام والصدقة على ستة مساكين والنسك شاة فاذا امنتم فمن تمتع بالعمرة

استمتع بعد التحلل من عمرته باستباحة ما كان محرما عليه الى الحج الى ان يحرم بالحج فما استيسر من الهدى فعليه

دم استيسره قال شاة فمن لم يجد الهدى فصيام ثلثة ايام فى الحج فى وقته وايام الاشتغال به وروى يعنى

ذى الحجة وسبعة اذا رجعتم الى اهاليكم فان بدا له الاقامة بمكة نظر مقدم اهل بلده فان ظن انهم قد دخلوا

بلدهم كذا وردو تلك عشرة كاملة لا تنقص عن الاضحية الكاملة كذا ورد وذلك اى التمتع لمن لم يكن

اهله حاضرى المسجد الحرام من كان منزله على اربعة من ثمانية عشر ميلا منه كذا ورد واتقوا الله واعلموا

ان الله شديد العقاب الحج اشهر معلومات يعنى وقت احرامه ومناسكه وهى شوال وذو القعدة وذو الحجة

وروى ليس لاحد ان يحج فيما سواهن ومن احرم بالحج فى غيرهن فلا حج له فمن فرض فيهن الحج بان لبى او اشعر

او قلد كذا ورد فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج فى ايامه قال الرفث الجماع والفسوق الكذب والسباب

والجدال قول لا والله وبلى والله وفى الجدال شاة وفى الفسوق بقرة وفى الرفث فساد الحج وما تفعلوا من

خير يعلمه الله حث على البر وتزودوا فان خير الزاد التقوى قيل كانوا يحجون من غير زاد فيكونون كلا

على الناس فامروا ان يتزودوا ويتقوا الابرام والتثقيل على الناس واتقون يا اولى الالباب ليس عليكم جناح

ان تبتغوا فضلا من ربكم تجارة وروى كانوا يتاثمون بالتجارة فى الحج فرفع عنهم الجناح وفى رواية فضلا

اى مغفرة فاذا افضتم دفعتم انفسكم بكثرة من عرفات قال ومضيتم الى المزدلفة فاذكروا الله عند المشعر

الحرام واذكروه كما هداكم بازاء هدايته قال لدينه والايمان برسوله وان كنتم وانه كنتم من قبله

لمن الضالين قال الضالين عن دينه قبل ان يهديكم لدينه ثم افيضوا ثم لتكن افاضتكم من حيث

افاض الناس قال اى من عرفات وروى ان قريشا كانوا لا يقفون بعرفات ولا يفيضون منه ويقولون

نحن اهل حرم الله فلا نخرج منه فيقفون بالمشعر ويفيضون منه فامرهم الله ان يقفوا بعرفات ويفيضوا

منه كسائر الناس اقول وعلى هذا المعنى ثم الترتيب فى الرتبة كما فى قوله احسن الى الناس ثم لا تحسن

الى غير كريم وفى رواية ان قوله فاذا افضتم متاخر عن قوله ثم افيضوا وعلى هذا يكون ثم على معناه

الظاهر و

الظاهر وفى اخرى ان المراد بقوله ثم افيضوا الافاضة من المشعر الى منى وعلى هذا فلا اشكال واستغفروا الله

من جاهليتكم فى تغيير المناسك ان الله غفور رحيم قال للتائبين فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله

كذكركم اباءكم وروى كانوا اذا فرغوا من الحج يجتمعون هناك يعدون مفاخر ابائهم وماثرهم فامرهم الله ان

يذكروه مكان ذكر ابائهم فى هذا الموضع او اشد ذكرا قال ابان يزيدوا فيذكروا نعم الله سبحانه والاءه

ويشكروا نعماءه لان اباءهم وان كانت لهم عليهم ايادى ونعم فنعم الله عليهم اعظم واياديه عندهم

افخم ولانه هو المنعم بتلك الماثر والمفاخر على ابائهم وعليهم فمن الناس من يقول ربنا اتنا منحنا

فى الدنيا خالصة وما له فى الاخرة من خلاق نصيب وحظ لان همه مقصور على الدنيا قال لا يعمل للاخرة

عملا ولا يطلب فيها خيرا ومنهم من يقول ربنا اتنا فى الدنيا حسنة كالصحة والامن وروى والسعة فى

المعاش وحسن الخلق وفى الاخرة حسنة كالرحمة والزلفة وروى ورضوان الله والجنة وفى رواية فى

الدنيا المراة الصالحة وفى الاخرة الحوراء وقنا عذاب النار بالمغفرة والعفو وروى امراة السوء اقول كل ذلك

امثلة للمراد بها فلا تنافى بينها اولئك لهم نصيب مما كسبوا قال من ثواب ما كسبوا قال فى الدنيا والاخرة

والله سريع الحساب قال يحاسب الخلائق كلهم فى مقدار لمح البصر قال لانه لا يشغله شان عن شان

ولا محاسبة عن محاسبة فاذا حاسب واحدا فهو فى تلك الحال يحاسب للكل فيتم حساب الكل بتمام حساب الواحد

وهو كقوله تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة واذكروا الله فى ايام معدودات يعنى ايام التشريق

ذكر الله فيها التكبير المعهود عقيب الصلوات المعهودة كذا ورد فمن تعجل النفر من منى فى يومين بعد يوم النحر

فلا اثم عليه ومن تاخر حتى رمى فى اليوم الثالث فلا اثم عليه قال يرجع مغفورا فلا اثم عليه ولا ذنب

له لمن اتقى قال نفى الاثم انما هو لمن اتقى الله عز وجل وفى رواية اتقى الكبائر وفى اخرى اتقى الكبر وهو ان

يجهل الحق ويطعن على اهله وفى اخرى اتقى الصيد فى احرامه وفى اخرى اتقى الصيد حتى ينفر اهل منى

النفر الاخير وفى اخرى اتقى ما حرم الله عليه فى احرامه وفى رواية يعنى من مات قبل ان يمضى فلا اثم عليه

ومن تاخر فلا اثم عليه لمن اتقى الكبائر يعنى تاخر موته وروى انتم والله هم ان رسول الله صلى الله عليه واله

قال لا يثبت على ولاية على الا المتقون وفي رواية انما هي لكم والناس سواء وانتم الحاج واتقوا الله واعلموا
انكم اليه تحشرون فيجازيكم بما تعملون والحشر الجمع وضم المتفرق ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة
الدنيا يروقك ويعظم في قلبك ويشهد الله على ما في قلبه قال بان يحلف لك بانه مؤمن مخلص مصدق
لقوله بعمله وهو الد الخصام شديد العداوة والجدال للمسلمين واذا تولى قال ادبر وانصرف عنك وقيل ملك
الامر وصار واليا سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل قال بظلمه وسوء سيرته ورد ان الحرث
هنا الدين والنسل الناس والله لا يحب الفساد واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم حملته الانفة
وحمية الجاهلية على الاثم الذي يؤمر باتقائه لجاجا فزاد الى شره شرا ويضيف الى ظلمه ظلما كذا ورد فحسبه
جهنم ولبئس المهاد ومن الناس من يشري نفسه يبيعها يبذلها لله ابتغاء مرضات الله طلبا
لرضاه قال يقتل بطاعته ويامر الناس بها وردت في عدة اخبار عامة وخاصة انها نزلت في علي عليه السلام
حين بات على فراش رسول الله صلى الله عليه واله وهرب النبي الى الغار وفي رواية المراد بها الرجل
يقتل على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر يعني هي عامة وان نزلت خاصة والله رؤف بالعباد قال اما الطالبون
لرضاته فيبلغهم اقصى امانيهم ويزيدهم عليها ما لم تبلغوا امالهم واما الفاجرون فيرفق في دعوتهم الى
طاعته ولا يقطع ممن علم انه سيتوب عن ذنبه عظيم كرامته يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم قال في
المسالمة الى دين الاسلام اقول يعني الاستسلام والطاعة وفي رواية في ولايتنا كافة جميعا ولا تتبعوا
خطوات الشيطان بالتفرق والتفريق وفي رواية بولاية فلان وفلان اقول لا تنافي بين التفسيرين في
الكلمتين فان الولاية ركن الطاعة او المعصية وبها يتم الاسلام انه لكم عدو مبين فان زللتم عن الدخول
في السلم من بعد ما جاءتكم البينات فاعلموا ان الله عزيز غالب لا يعجزه الانتقام منكم حكيم لا ينتقم الا بالحق
هل ينظرون الا ان ياتيهم الله يعني امره وباسه في ظلل من الغمام والملائكة وفي رواية هكذا نزلت الا
الا ان ياتيهم الله بالملائكة في ظلل من الغمام وفي اخرى يعني ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام ويا تيهم الملائكة كما
كانوا اقترحوا عليك اقتراحهم المحال ويستفاد من بعضها ان المراد به الرجعة وخروج القائم م وقضى الامر تم امر اهلاكهم

وا تم امر اهلاكهم

وا تم امر اهلاكهم وفرغ منه وفي الرواية الاخيرة وقضى الامر الوسم على خرطوم الكافر والى الله ترجع الامور
سل بني اسرائيل كم اتيناهم من اية بينة فمنهم من امن ومنهم من جحد ومنهم من اقر ومنهم من بدل كذا ورد
الصادق ع ومن يبدل نعمة الله اياته التي هي سبب الهدى والنجاة اللذين هما اجل النعم يجعلها سبب الضلالة
وزيادة الرجس من بعد ما جائته فان الله شديد العقاب زين للذين كفروا الحيوة الدنيا حسنت في
اعينهم واشربت محبتها في قلوبهم حتى تهالكوا عليها ويسخرون من الذين امنوا من فقراء المؤمنين الذين لا
حظ لهم منها والذين اتقوا من المؤمنين فوقهم يوم القيمة لانهم في عليين وفي الكرامة وهم في سجين وفي الندامة
والله يرزق من يشاء في الدارين بغير حساب بغير تقدير فيوسع في الدنيا استدراجا تارة وابتلاء اخرى
ويعطي اهل الجنة ما لا يحصى كان الناس قال قبل نوح امة واحدة قال على الفطرة لا مهتدين ولا كافرين
ولم يكونوا ليهتدوا حتى يهديهم الله اما تسمع ابراهيم يقول لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين
اي ناسيا للميثاق فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين قال ليتخذ عليهم الحجة وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم
بين الناس فيما اختلفوا فيه ثم اختلفوا بعد البعث على الرسل في الايمان بهم والكفر ثم في الكتاب بعد الايمان
كما قال وما اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد ما جاءتهم البينات جعلوا نزول الكتاب الذي انزل لازالة
الخلاف سببا في شدة الاختلاف بغيا بينهم حسدا او ظلما بينهم لحرصهم على الدنيا فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا
فيه من الحق بيان لما باذنه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ام حسبتم ان تدخلوا الجنة استبعاد للحسبان
وتشجيع للمؤمنين على الصبر والثبات مع الذين اختلفوا عليهم وعادوهم ولما يأتكم متوقع اتيانه منتظر
مثل الذين خلوا من قبلكم حالهم التي هي مثل في الشدة مستهم البأساء والضراء من القتل والخروج عن الاهل
والمال وزلزلوا وازعجوا ازعاجا شديدا بما اصابهم من الشدائد حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى
نصر الله استبطاء له لتناهي الشدة واستطالة المدة بحيث تقطعت حبال الصبر الا ان نصر الله قريب فقيل
لهم ذلك اسعافا لهم الى طلبتهم من عاجل النصر وفي الحديث ان اعينكم السيم امين لقد كان من قبلكم من
هو على ما انتم عليه يؤخذ فيقطع يده ورجله ويصلب ثم تلا هذه الاية يسألونك ماذا ينفقون

شيد فيه ... الى ان الوصول الى الجنة والفوز بالكرامة عنده برفض الهوى واللذات ومكابدة الشدائد والرياضات كما قال النبي ص حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات

قل ما انفقتم من خير من مال فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل سئل عن المنفق فاجاب
ببيان المصرف لانه اهم اذ النفقة لا يعتد بها الا وقعت موقعها قيل وكان السوال متضمنا للمصرف
ايضا وان لم يذكر في الاية وما تفعلوا من خير فان الله به عليم يعلم كنهه ويوفي ثوابه كتب عليكم القتال
وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيئا في الحال وهو خير لكم في العاقبة وهكذا اكثر ما امرنا به فان الطبع
يكرهه وهو مناط صلاحنا وسبب فلاحنا وعسى ان تحبوا شيئا في الحال وهو شر لكم في المآل وهكذا
اكثر ما نهينا عنه فان النفس تحبه وتهواه وهو يفضي بنا الى الردى وانما ذكر عسى لان النفس اذا
ارتاضت ينعكس الامر عليها والله يعلم ما هو خير لكم وانتم لا تعلمون يسئلونك عن الشهر الحرام قتال
فيه قيل قتل المسلمون مشركا في غرة رجب وهم يظنونه من جمادى الآخر فقالت قريش قد استحل محمد الشهر
الحرام فسئل فنزلت قل قتال فيه كبير عظيم تم الكلام ثم ابتدا فقال وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد
الحرام واخراج اهله منه اكبر عند الله ولكن ما فعلوا بك من الصد عن الاسلام والكفر بالله وبالمسجد
واخراجك والمؤمنين منه اعظم وزرا عند الله من القتل الذي وقع في الشهر الحرام والفتنة يعني الكفر و
ساير ما فعلوا اكبر من القتل ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا ومن يرتدد منكم
عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم في الدنيا لما يفوتهم من ثمرات الاسلام والاخرة
لما يفوتهم من الثواب واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ان الذين امنوا والذين هاجروا و
جاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم
كبير وهو ان الخمر رأس كل اثم ومفتاح كل شر ومنافع للناس كالطرب وكسب المال وغيرهما واثمهما اكبر
من نفعهما اي المفاسد التي تنشأ منهما اعظم من المنافع المتوقعة منهما هي اول اية نزلت في الخمر والاربع
التي كل متأخرة منها اغلظ واشد في التحريم من التي قبلها ليوطن الناس انفسهم عليه ويسكنوا الى نهي الله
فيهما وليكون اصوب لهم الى الانقياد واقرب له لنفارهم كذا ورد ويأتي الفاظ مع تمام الكلام في الخمر في
المائدة ان شاء الله تعالى ويسئلونك ماذا ينفقون ما قدر الانفاق قل العفو قال الوسط وفي رواية ما

يفضل

يفضل عن قوت السنة اقول العفو نقيض الجهد وهو ان ينفق ما تيسر له بذله ورد يأتي احدكم
بماله كله يتصدق به ويجلس يتكفف الناس انما الصدقة عن ظهر غنى اقول يعني ما ابقى غنى ورد انها نسخت
باية الزكوة كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون في الدنيا والاخرة ويسئلونك عن اليتامى
ورد لما نزلت ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما وفي رواية واتوا اليتامى اموالهم كرهوا مخالطة اليتامى فشق
ذلك عليهم فشكوا فنزلت قل اصلاح لهم مشاركتهم لاصلاحهم خير من مجانبتهم وان تخالطوهم فاخوانكم
في الدين ومن حق الاخ ان يخالط ورد تخرج من اموالهم قدر ما يكفيهم وتخرج من مالك قدر ما يكفيك ثم
تنفقه والله يعلم المفسد من المصلح ولو شاء الله لاعنتكم لحملكم على العنت وهي المشقة ولم يجوز لكم مداخلتهم
ان الله عزيز حكيم ولا تنكحوا المشركات لا تتزوجوهن حتى يؤمن ولامة مملوكة مؤمنة خير من مشركة حرة ولو
اعجبتكم المشركة بجمالها او مالها ولا تنكحوا المشركين لا تزوجوا منهم المؤمنات حتى يؤمنوا ولعبد مملوك مؤمن
خير من مشرك حر ولو اعجبكم جماله او ماله او حاله اولئك يدعون الى النار والله يدعوا الى الجنة والمغفرة
باذنه ويبين اياته للناس لعلهم يتذكرون ورد ان هذه الاية منسوخة النصف يعني نسخ نصفها
الاول بقوله تعالى والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب كما يأتي في المائدة ويسئلونك عن المحيض قل هو اذى مستقذر
يؤذي من يقربه نفرة منه فاعتزلوا النساء في المحيض فاجتنبوا مجامعتهن ولا تقربوهن بالجماع حتى يطهرن
ينقطع الدم عنهن وعلى قراءة التشديد يغتسلن ورد ليأتيها حيث شاء ما اتقى موضع الدم فاذا تطهرن
اغتسلن فأتوهن من حيث امركم الله قال فاطلبوا الولد من حيث امركم الله اقول يعني المأتي الذي
امركم به وحلله لكم وانما استفيد طلب الولد من لفظة من ان الله يحب التوابين من الذنوب ويحب
المتطهرين بالماء والمتنزهين عن الاقذار ورد كانوا يستنجون بالكراسف والاحجار ثم احدث الوضوء
يعني الاستنجاء بالماء وهو خلق كريم فامر به رسول الله صلى الله عليه وآله وصنعه فنزلت نساؤكم حرث لكم
مواضع حرث فأتوا حرثكم انى شئتم قال متى شئتم في الفرج وفي رواية اي ساعة شئتم وفي اخرى ان
اليهود كانت تقول اذا اتى الرجل المرأة من خلفها في فرجها خرج ولده احول فانزل الله نساؤكم حرث لكم

فاتوا حرثكم انى شئتم من خلف او قدام خلافا لليهود ولم يعن في ادبارهن وقدموا لانفسكم ما يدخر لكم
من العمل الصالح وقيل هو طلب الولد وقيل التسمية على الوطء واتقوا الله واعلموا انكم ملاقوه وبشر المؤمنين
من صدقك وامتثل امرك ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم العرضة ما يعترض دون الشيء فيحجز عنه و
المعرض للامر والمعنى على الاول لا تجعلوا الله حاجزا لما حلفتم عليه من انواع الخير فيكون المراد بالايمان
الامور المحلوف عليها وعليه ورد في تفسيرها اذا دعيت لصلح بين اثنين فلا تقل علي يمين ان لا افعل
وعلى الثاني لا تجعلوا الله معرضا لايمانكم فتبتذلوه بكثرة الحلف عليه ورد ولا تحلفوا بالله صادقين
ولا كاذبين فان الله يقول وتلا الاية ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس بيان للايمان اى
الامور المحلوف عليها من الخيرات على الاول وعلة النهي على الثاني اى انهاكم عنه ارادة بركم وتقواكم و
اصلاحكم بين الناس فان الحلاف مجترئ على الله تعالى والمجترئ لا يكون برا متقيا ولا موثوقا به في
اصلاح ذات البين وكذلك ذمه الله في قوله ولا تطع كل حلاف مهين والله سميع لايمانكم عليم بنياتكم
لا يؤاخذكم الله بالعقوبة والكفارة باللغو في ايمانكم بالساقط الذي لا عقد معه بل يجري على عادة اللسان
لجريه بالتاكيد كذا ورد ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم بما واطات فيها قلوبكم السنتكم وعزمتم كقوله بما عقدتم
الايمان فان كسب القلب هو العقد والنية والقصد والله غفور حليم للذين يؤلون من نسائهم يحلفون
على ان لا يجامعوهن مضارة لهن والايلاء الحلف وتعديته بعلى ولكن ضمن هذا القسم معنى البعد عديه
بمن تربص اربعة اشهر انتظارها والتوقف فيها فلا يطالبوا بشيء فان فاؤا رجعوا اليهن بالحنث و
كفارة اليمين وجامعوا مع القدرة ووعدوا مع العجز فان الله غفور رحيم لا يتبعهم بعقوبة وان عزموا
الطلاق فان الله سميع لطلاقهم عليم بضميرهم قال الايلاء ان يحلف الرجل على امرأته ان لا يجامعها فان
صبرت عليه فلها ان تصبر وان رفعته الى الامام انظره اربعة اشهر قبل ان يبينها فسكتت ورضيت
فهو في حل وسعة والمطلقات يعني المدخول بهن من ذوات الاقراء لما دلت الآيات والاخبار ان
حكم غيرهن [illegible] خلاف ذلك يتربصن ينتظرن بانفسهن بقعها وحملها على التربص ثلثة قروء فلا

قطع فارو شكسته كردن كمر

يتزوجن فيها وعند القرء جمع الدم بين الحيضتين والقرء الاطهار فاذا رات الدم من الحيضة الثالثة فقد
انقضت عدتها ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن من الولد ودم الحيض استعجالا في
العدة وابطالا لحق الرجعة كذا ورد ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر وبعولتهن احق بردهن
الى النكاح والرجعة اليهن في ذلك في زمان التربص ان ارادوا اصلاحا ولم يريدوا مضارتهن
ولهن حقوق عليهم مثل الذي عليهن في الاستحقاق لا في الجنس بالمعروف بالوجه الذي لا ينكر في الشرع
ولا في عادات الناس وللرجال عليهن درجة زيادة في الحق وفضيلة بقيامهم عليهن وحقها عليه
ان يشبع بطنها ويكسو جثتها وان جهلت غفر لها وله عليها ان تطيعه ولا تعصيه ولا تتصدق
من بيته الا باذنه ولا تصوم تطوعا الا باذنه ولا تمنعه نفسها وان كانت على ظهر قتب ولا تخرج من
بيتها الا باذنه والله عزيز يقدر على الانتقام ممن خالف الاحكام حكيم شرعها لحكم ومصالح الطلاق مرتان
اى التطليق الرجعي اثنتان فان الثالثة بائن كذا ورد سئل النبي صلى الله عليه وآله اين الثالثة فقال او تسريح
باحسان فامساك بمعروف بالمراجعة وحسن المعاشرة او تسريح باحسان بان لا يراجعها او يطلقها الثالثة بعد
الرجعة ولا يحل لكم ان تاخذوا مما آتيتموهن من المهر شيئا الا ان يخافا ان لا يقيما حدود الله اى فيما يلزمهما
من وظائف الزوجية فان خفتم ان لا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به نفسها يعني لا جناح عليه
في الاخذ ولا عليها في الاعطاء ورد اذا قالت جملة لا اطيع لك امرا مفسرا او غير مفسر حل له ما اخذ منها و
ليس له عليها رجعة تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون فان طلقها
قال يعني التطليقة الثالثة فلا تحل له يعني تزويجها من بعد من بعد هذا الطلاق حتى تنكح زوجا غيره فان طلقها
الزوج الثاني فلا جناح عليهما ان يتراجعا يرجع كل منهما الى الآخر بالزواج ان ظنا ان يقيما حدود الله وتلك حدود الله
يبينها لقوم يعلمون واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن قاربن آخر عدتهن فان البلوغ قد يطلق على الدنو كما يطلق
على الوصول والاجل يطلق على منتهى المدة كما يطلق على المدة فامسكوهن بمعروف راجعوهن بما يجب لها من النفقة
بوجيها من غير طلب ضرار بالمراجعة او سرحوهن بمعروف خلوهن حتى تنقضي عدتهن فيكن املك بانفسهن ولا

تمسكوهن ضرارا ولا تراجعوهن ارادة الاضرار بهن من غير رغبة فيهن لتعتدوا لتظلموهن بتطويل المدة
عليهن في حبالكم والجائهن الى الافتداء وقد كان الرجل يطلق حتى اذا كادت ان تخلو اجلها راجعها ثم طلقها
يفعل ذلك ثلاث مرات فنهى الله عن ذلك ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه بتعريضها للعقاب ولا تتخذوا آيات
الله هزوا الا تستخفوا باوامره ونواهيه واذكروا نعمة الله عليكم باباحة لكم من الازواج والاموال وما انزل
عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شيء عليم واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن
انقضت عدتهن فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن اذا تراضوا بينهم بالمعروف لا تمنعوهن ظلما والعضل الحبس
والتضييق كانوا لا يتركونهن يتزوجن من شئن فنزلت ذلك يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر
ذلكم ازكى لكم انفع واطهر من دنس الآثام والله يعلم وانتم لا تعلمون والوالدات يرضعن اولادهن حولين
كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف لا تكلف نفس الا وسعها لا تضار
والدة زوجها بولدها بسبب ولدها بان تترك ارضاعه تعنتا او غيظا على ابيه وسيما بعد ما الفها الولد
او تطلب منه ما ليس بعدل او تشغل قلبه في شان الولد او تمنع نفسها منه خوف الحمل لئلا يضر بالمرتضع ولا
مولود له اى لا يضار المولود له امرأته بولده بسبب ولده بان ينزعه منها ويمنعها من ارضاعه ان
ارادته وسيما بعد ما الفها او يكرهها عليه او يمنعها شيئا مما وجب عليه او يترك مواقعتها خوف الحمل اشفاقا على
المرتضع وقد ورد المعنى الاخير في موضعين في سبب النزول ولا يتفاوت المعنى على المعلوم والمجهول في لا تضار ها الا ان
يجد من هواه خيرا منها فان هي رضيت بذلك الاجر فهي احق بابنها حتى تفطمه وعلى الوارث وارث المولود له بعد
موته كذا ورد مثل ذلك قال مثل ما على الوالد وقد ورد ان اجر رضاع الصبي مما يرث من ابيه وامه فان ارادا
فصالا فطاما عن الرضاع قبل الحولين عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما وان اردتم ان تسترضعوا
المراضع اولادكم فلا جناح عليكم اذا سلمتم الى المراضع ما آتيتم ما اردتم ايتاءه اياهن وشرطتم لهن
بالمعروف واتقوا الله واعلموا ان الله بما تعملون بصير والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن
بانفسهن اربعة اشهر وعشرا فاذا بلغن اجلهن فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن من التعرض للخطاب

وسائر ما حرم

وسائر ما حرم عليهن للعدة بالمعروف والله بما تعملون خبير ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء
المعتدات بان يقول لها ما يوهم انه يريد نكاحها حتى تحبس نفسها عليه ان رغبت فيه ولا يصرح بالنكاح او اكننتم
في انفسكم او سترتم واضمرتم في قلوبكم فلم تذكروه بالسنتكم علم الله انكم ستذكرونهن ولكن لا تواعدوهن
سرا خلوة كان يقول لها قبل انقضاء عدتها او اعدك بيت آل فلان يريد ان يرغبها في نفسه في الخلوة
كانوا يتكلمون في الخلوة للمواعد بها بما يستهجن كالرفث او التعريض به ونحو ذلك فنهوا عن ذلك كذا ايستفاد مما ورد
الا ان تقولوا قولا معروفا بان يعرض فيها بالخطبة على وجهها وحلها ولا يصرح بها كذا ورد ولا تعزموا عقدة
النكاح حتى يبلغ الكتاب ما كتب وفرض من العدة اجله منتهاه واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم من العزم على ما يجوز
فاحذروه واعلموا ان الله غفور لمن عزم ولم يفعل حليم لا يعاجلكم بالعقوبة لا جناح عليكم لا تبعة عليكم من
مهر او وزر ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن ما لم تجامعوهن او تفرضوا الا ان تفرضوا لهن فريضة اى تسموا
مهرا وذلك ان المطلقة غير المدخول بها ان سمى لها مهر فلها نصف المسمى والا فليس لها الا المتعة كذا ورد
ومتعوهن اعطوهن من مالكم ما يتمتعن به على الموسع قدره وعلى المقتر قدره مقداره الذي يطيقه متاعا
بالمعروف تمتيعا بالوجه الذي تستحسنه الشرع والمروة حقا على المحسنين وقد ورد ان النبي متع بدار او خادم والمتوسط
يمتع بالثوب والفقير بدرهم او خاتم وفي رواية نحو ما يمتع مثلها من النساء وقد يمتع قبل ان يطلق وانها
فريضة وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم الا ان يعفون او يعفو الذي بيده عقدة
النكاح قال هو ولي امرها وقال يعفو الاب والذي توكله المرأة توليه امرها من اخ او قرابة او غيرها وقال الولي يأخذ
بعضا ويدع بعضا وليس له ان يدع كله وان تعفوا اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم ان تتفضل
بعضكم على بعض ولا يستقصي وقد يأتي زمان عضوض يعض الموسر على ما في يده ولم يؤمر بذلك ثم تلا هذه
الآية ان الله بما تعملون بصير حافظوا على الصلوات داوموا عليها في مواقيتها باداء اركانها وقد لا يزال
الشيطان ذعرا من المؤمن ما حافظ على الصلوات الخمس فاذا ضيعهن تجرأ عليه فادخله في العظائم والصلاة
الوسطى بينها خصوصا قال هي صلاة الظهر وهي وسط النهار ووسط صلاتي بالنهار وفي رواية هي الجمعة يوم الجمعة

والظهر سائر الايام وفي قراءتهم عليهم السلام والصلوة الوسطى صلوة العصر وقوموا لله في الصلوة قانتين
قال هو اقبال الرجل على صلوته ومحافظته حتى لا يلهيه ولا يشغله عنها شيء وفي رواية مطيعين راغبين
وفي اخرى هو الدعاء وورد نزلت هذه الاية يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه واله في سفر فقنت فيها فان
خفتم من لص او سبع او غير ذلك كذا ورد فرجالا او ركبانا فصلوا راجلين او راكبين قال يكبر ويومي
ايماء فاذا امنتم فاذكروا الله صلوا صلوة الامن او اشكروه على الامن كما علمكم مثل ما علمكم او شكرا
يوازي تعليمكم ما لم تكونوا تعلمون والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم يوصون
وصية قبل ان يحتضروا متاعا الى الحول بان يمتع ازواجهم بعدهم حولا كاملا اي ينفق عليهن من
تركته غير اخراج ولا يخرجن من مساكنهن وورد هي منسوخة نسختها يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا
ونسختها اية الميراث اقول يعني نسخت المدة باية التربص والنفقة باية الميراث واية التربص وان كانت
متقدمة في التلاوة فهي متاخرة في النزول فان خرجن عن منزل ازواجهن فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن
من معروف كالتزين والتعرض للازواج والله عزيز ينتقم من خالفه حكيم يراعي مصالحهم وللمطلقات متاع بالمعروف
حقا على المتقين تعميم بعد ذكر بعض الافراد وحمل على الاستحباب لما ورد من اختصاص الوجوب بمن لم
ان متاعها بعدما تنقضي عدتها على الموسع قدره وعلى المقتر قدره قال وكيف يمتعها في عدتها و
هي ترجوه ويرجوها ويحدث الله بينهما ما يشاء كذلك يبين الله لكم اياته لعلكم تعقلون تفهمونها و
تستعملون العقل فيها الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم
تعجيب وتقرير وورد هم اهل مدينة من مداين الشام وكانوا سبعين الف بيت هربوا من الطاعون فمروا بمدينة
خربة قد جلا اهلها عنها وافناهم الطاعون فنزلوا بها فاماتهم الله من ساعتهم جميعا وصاروا رميما
يلوح فمر بهم نبي من انبياء بني اسرائيل يقال له حزقيل فبكى واستعبر وقال يا رب لو شئت لاحييتهم الساعة كما امتهم
فعمروا بلادك وولدوا عبادك وعبدوك مع من يعبدك فاوحى الله اليه ان قل كذا وكذا فقاله وكان
الاسم الاعظم فعادوا احياء ينظر بعضهم الى بعض يسبحون الله ويكبرونه ويهللونه فقال حزقيل عند

ذلك اشهد ان الله على كل شيء قدير وهذا ملخص القصة ان الله لذو فضل على الناس حيث يبصرهم ما يعتبرون
ولكن اكثر الناس لا يشكرون لا يعتبرون وقاتلوا في سبيل الله فان الفرار من الموت غير مخلص عنه واعلموا ان الله
سميع لما يقوله المتخلفون السابقون عليم بما يضمرونه من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا مقرونا بالاخلاص
من حلال طيب فيضاعفه له اضعافا كثيرة لا يقدرها الا الله وورد لما نزلت من جاء بالحسنة فله خير منها
قال رسول الله صلى الله عليه واله اللهم زدني فانزل الله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فقال رسول الله صلى الله عليه واله
زدني فنزلت آية الكثير من الله لا يحصى وليس له منتهى والله يقبض ويبسط واليه ترجعون قال يمنع ويوسع
اقول يعني فلا تبخلوا عليه بما وسع عليكم وورد انها نزلت في صلة الامام الم تر الى الملاء من بني اسرائيل من بعد
موسى اذ قالوا لنبي لهم قال هو اشمويل وهو بالعربية اسمعيل ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله ما لكان الملك
في ذلك الزمان هو الذي يسير بالجنود والنبي يقيم له امره وينبئه بالخبر من عند ربه قال هل عسيتم ان
كتب عليكم القتال الا تقاتلوا ان تجبنوا ولا تقوا قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا
وابنائنا بالسبي والقهر على نواحينا فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم والله عليم بالظالمين تهديد
لمن تولى وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق
بالملك منه ورثناه ومكناه ولم يؤت سعة من المال قال ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة فضيلة
وسعة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع يوسع على الفقير ويغنيه عليم بمن يليق بالملك و
قال لهم نبيهم ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت فيه سكينة امنة وطمانينة من ربكم وبقية مما ترك ال موسى
وال هرون تحمله الملائكة ان في ذلك لاية لكم ان كنتم مؤمنين وورد ان بني اسرائيل بعد موسى عملوا بالمعاصي و
غيروا دين الله وعتوا عن امر ربهم وكان فيهم نبي يأمرهم وينهاهم فلم يطيعوه فسلط الله عليهم جالوت
وهو من القبط فاذلهم وقتل رجالهم واخرجهم من ديارهم واستعبد نساءهم ففزعوا الى نبيهم وقالوا اسأل الله
ان يبعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله وكانت النبوة في بني اسرائيل في بيت والملك والسلطان في بيت اخر
لم يجمع الله النبوة والملك في بيت كانت النبوة في ولد لاوي والملك في ولد يوسف فكان طالوت من ولد ابن
يامين اخي يوسف لامه ولم يكن من بيت النبوة ولا من بيت المملكة وكان اعظمهم جسما وكان شجاعا

ثم بأنه كان اعلم الا انه كان فقيرا فعابوه بالفقر وكان التابوت الذي انزل الله على موسى فوضعته فيه امه
فالقته في اليم وكان بني اسرائيل يتبركون به فلما حضر موسى الوفاة وضع فيه الالواح ودرعه وما كان عنده من
ايات النبوة واودعه يوشع وصيه فلم يزل التابوت بينهم حتى استخفوا به وكان الصبيان يلعبون به في الطرقات
فلم يزل بنو اسرائيل في عز وشرف ما دام التابوت بينهم وقال السكينة ريح من الجنة لها وجه كوجه الانسان وكان
اذا وضع التابوت بين يدي المسلمين والكفار فان تقدم التابوت رجل لا يرجع حتى يقتل او يغلب ومن رجع
عن التابوت كفر وقتله الامام وقال البقية رضراض الالواح فيها العلم والحكمة وفي رواية وعصا موسى وفي
والعياشي عن الصادق ع سئل عن البقية قال ذرية الانبياء
اخرى الطست الذي يغسل فيه قلوب الانبياء فدبرها معنا عم من ذلك كله فلما فصل طالوت بالجنود انفصل
بهم عن بلده قال ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني قال فليس من حزب الله ومن لم يطعمه لم يذقه
فانه مني الا من اغترف غرفة بيده استثناء من قوله فمن شرب منه ومعناه الرخصة في اغتراف الغرفة باليد قال لما وردوا
النهر اطلق الله لهم ان يغترف كل واحد منهم غرفة فشربوا منه الا قليلا منهم قال الا ثلثمائة وثلثة عشر رجلا منهم من
اغترف ومنهم من لم يشرب وفي رواية القليل الذين لم يشربوا ولم يغترفوا ثلثمائة وثلثة عشر قال وكان الذين شربوا
منه ستين الفا وروي ان من اقتصر على الغرفة كفته لشربه واداوته ومن لم يقتصر غلب عطشه واسودت شفته
ولم يقدر ان يمضي وهكذا الدنيا للقاصد الاخرة فلما جاوزه هو قطع النهر طالوت والذين امنوا معه يعني القليل من
الحابه ورأوا كثرة جنود جالوت قالوا قال الذين اغترفوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون
يتيقنون انهم ملاقوا ثواب الله وهم الذين لم يغترفوا كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع
الصابرين ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين
فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت واتيه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء ورد اوحى الله الى نبيهم
ان جالوت يقتله من يستوي عليه درع موسى وهو رجل من ولد لاوي بن يعقوب اسمه داود بن ايشا قال فلما جاء
الى طالوت البسه درع موسى فاستوت عليه وقتل داود جالوت واجتمعت بنو اسرائيل على داود وانزل الله
عليه الزبور وعلمه صنعة الحديد ولينه له ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض قال يدفع الهلاك بالبر عن الفاجر
لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين ورد ان الله ليدفع بمن يصلي من شيعتنا عمن لا يصلي من شيعتنا

ولو اجتمعوا على ترك الصلوة لهلكوا ثم ذكر الزكوة والحج ثم تلا هذه الاية وقال فوالله ما نزلت الا فيكم ولا عنى بها
غيركم تلك ايات الله نتلوها عليك بالحق وانك لمن المرسلين تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم
الله ورفع بعضهم درجات واتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتلوا

ولو شاء الله ما اقتتل الذين
من بعدهم من بعد ما جاءتهم
البينات ولكن اختلفوا فمنهم
من امن ومنهم من كفر

ولكن الله يفعل ما يريد من الخذلان والعصمة عدلا وفضلا يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل
ان ياتي يوم لا تقدرون على تدارك ما فرطتم ولعل المراد به يوم الموت كما في قوله واتقوا يوما لا تجزي
نفس عن نفس شيئا وذلك لان الشفاعة ثابتة يوم القيمة لا بيع فيه فتحصلون ما تنفقونه او تفتدون به
من العذاب ولا خلة حتى يعينكم عليه اخلاؤكم او يسامحونكم به ولا شفاعة حتى تتكلوا على شفعاء يشفعون لكم في
حط ما في ذممكم والكافرون هم الظالمون حيث بلغ ظلمهم بانفسهم الغاية الله لا اله الا هو المستحق للعبادة لا
غيره الحي القيوم الدائم القيام بتدبير الخلق وحفظه لا تاخذه سنة نعاس ولا نوم بالطريق الاولى
وهو تاكيد للنوم المنفي ضمنا والجملة نفي للتشبيه وتاكيد لكونه حيا قيوما له ما في السموات وما في الارض ملكها
ويملك تدبيرها تاكيد لقيوميته واحتجاج على تفرده بالالوهية من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه بيان لكبرياء
شانه وانه لا احد يساويه او يدانيه يستقل بان يدفع ما يريده شفاعة واستكانة فضلا ان
يعاوقه عنادا ومناصبة يعلم ما بين ايديهم قال ما كان وما خلفهم قال وما لم يكن بعد ولا يحيطون
بشيء من علمه من معلوماته بان يعلموه كما هو الا بما شاء قال الا بما يوحي اليهم وسع كرسيه السموات والارض
قال علمه وفي رواية العرش هو العلم الذي اطلع الله عليه انبياءه ورسله وحججه والكرسي هو العلم الذي لم يطلع
عليه احد منهم وفي اخرى العرش في وجه هو جملة الخلق والكرسي وعاؤه لا اكراه في الدين قد تبين الرشد

ولا يؤده ولا يثقله حفظهما
حفظه اياهما وهو العلي عن الانداد
والاشباه العظيم المستحق العظمة
لا اضافة اليه كالها سواه

من الغي تميز الايمان من الكفر واتضح ان الايمان رشد يوصل الى السعادة الابدية وان الكفر غي
يؤدي الى الشقاوة السرمدية فلا حاجة الى الاكراه او اخبار في معنى النهي مختص باهل الكتاب اذا ارادوا
الجزية ورد لا دين لمن دان الله بولاية امام جائر ليس من الله ولا عتب على من دان الله بولاية
امام عادل من الله وعلى هذا يكون المعنى لا اكراه في التشيع نهو اخبار في معنى النهي من دون تخصيص

من يكفر بالطاغوت قال الشيطان وفي رواية كل ما عبد من دون الله من صنم او صاد عن سبيل الله ويؤمن
بالله وحده فقد استمسك بالعروة الوثقى قال هي الايمان بالله وحده لا شريك له وفي رواية هي مودتنا اهل
البيت لا انفصام لها لا انقطاع لها والله سميع بالاقوال عليم بالنيات الله ولي الذين آمنوا يتولى امورهم
يخرجهم من الظلمات قال ظلمات الذنوب الى النور قال نور التوبة والمغفرة لولايتهم كل امام عادل من الله والذين كفروا
اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور قال نور الاسلام الذي كانوا عليه الى الظلمات قال ظلمات الكفر لولايتهم
كل امام جائر ليس من الله فاوجب الله لهم النار مع الكفار قال وذلك لان الكافر لا نور له حتى يخرج منه اولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون الم تر الى الذي حاج ابرهيم في ربه تعجب من محاجة نمرود وحماقته ان اتاه الله
الملك لان اتاه اي ابطره ايتاؤه الملك وحمله على المحاجة (او المراد وضع المحاجة) موضع الشكر على ايتائه الملك اذ قال ابرهيم ربي الذي
يحيي ويميت قال انا احيي واميت بالعفو عن القتل والقتل روي ان القتل ابرهيم قال الله احيي من قتلته ان كنت صادقا
وكان ذلك بعد القائه اياه في النار قال ابراهيم فان الله ياتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب عدل
الى مثال اجلى دفعا للمشاغبة فبهت الذي كفر فصار مبهوتا وعلى قراءة المعلوم فغلبه والقمه اي انقطع وذلك انه
علم ان الشمس اقدم منه والله لا يهدي لحجة المحاجة وسبل النجاة وطريق الجنة القوم الظالمين الذين ظلموا انفسهم
بالامتناع عن قبول الهداية ورد خالف ابرهيم قومه وعاب الهتهم حتى ادخل على نمرود فخاصمهم او كالذي
مر على قرية قال هو ارميا النبي وفي رواية عزير وهي خاوية على عروشها ساقطة حيطانها على سقوفها و
اهلها موتى والسباع تاكل الجيف ففكر في نفسه ساعة كذا ورد قال انى يحيي هذه الله بعد موتها كيف يحيي او
متى يحيي اعترافا بالعجز عن معرفة طريق الاحياء واستعظاما لقدرة المحيي اراد ان يعاين احياء الموتى ليزداد
بصيرة فاماته الله مائة عام ثم بعثه احياه قال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم ورد انه اماته
غدوة وبعثه عشية قبل الغروب وكان اول ما احيى الله منه عينيه في مثل غرقئ البيض ثم اوحى اليه كم
لبثت قال لبثت يوما فلما ان نظر الى الشمس لم تغب قال او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى
طعامك وشرابك لم يتسنه لم يتغير بمرور السنين وانظر الى حمارك قال كيف تفرقت عظامه ونخرت

ونقضت

ونقضت ولنجعلك آية للناس اي وفعلنا ذلك لنجعلك آية قال حجة وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما
قال كيف نرفع بعضها الى بعض فجعل ينظر الى العظام كيف يصل بعضها ويرى العروق كيف تجري فلما تبين له ما تبين قال الى بعض
اعلم قال فلما استوى قائما قال اعلم ان الله على كل شيء قدير وفي رواية فجعل ينظر الى العظام البالية المتفطرة تجمع
اليه والى اللحم الذي قد اكلته السباع يتألف الى العظام من هاهنا وهاهنا ويلتزق بها حتى قام وقام حماره
فقال اعلم ان الله على كل شيء قدير واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى ورد لما راى ابرهيم ملكوت
السموات والارض التفت فراى جيفة على ساحل البحر نصفها في الماء ونصفها في البر تجيء سباع البحر فتاكل ما في
الماء ثم ترجع فيشتد بعضها على بعض فياكل بعضها بعضا وتجيء سباع البر فتاكل منها فيشتد بعضها على بعض
فياكل بعضها بعضا فعند ذلك تعجب ابرهيم مما راى وقال رب ارني كيف تحيي الموتى قال كيف تخرج ما تناسل
التي اكل بعضها بعضا قال اولم تؤمن باني قادر على الاحياء قال ذلك ليجيب بما اجاب فيعلم السامعون غرضه
قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال يعني حتى ارى هذا كما رايت الاشياء كلها وقد كان على يقين ولكنه اراد من الله
الزيادة في يقينه وفي رواية ان الله اوحى اليه اني متخذ من عبادي خليلا ان سألني احياء الموتى اجبته فوقع
في نفسه انه ذلك الخليل فقال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي على الخلة فخذ
اربعة من الطير فصرهن املهن واضممهن اليك لتتأملها وتعرف شأنها لئلا تلتبس عليك بعد الاحياء
ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا قال فقطعهن واخلطهن كما اختلطت هذه
الجيفة في هذه السباع التي اكل بعضها بعضا فخلط الحديث وفي رواية فاخذ نسرا وبطا وطاوسا وديكا
فقطعهن وخلطهن ثم جعل على كل جبل من الجبال التي كانت حوله وكانت عشرة منهن جزءا وجعل مناقيرهن
بين اصابعه ثم دعاهن باسمائهن ووضع عنده حبا وماء فتطايرت تلك الاجزاء بعضها الى بعض
حتى استوت الابدان وجاء كل بدن حتى انضم الى رقبته وراسه فخلى ابرهيم عن مناقيرهن فطرن ثم وقعن
فشربن من ذلك الماء والتقطن من ذلك الحب وقلن يا نبي الله احييتنا احياك الله فقال ابرهيم بل
الله يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير وفي تعيين الطيور اشارات واعلم ان الله عزيز لا يعجز عما يريده حكيم

في كل ما يفعله ويأتيه يرده مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة باذر حبة انبتت سبع سنابل
في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء قال لمن انفق ماله ابتغاء مرضات الله وروى اذا احسن
العبد المؤمن عمله ضاعف الله له عمله بكل حسنة سبع مائة ضعف وذلك قول الله والله يضاعف لمن يشاء والله
واسع لا يضيق عليه ما يتفضل به من الزيادة عليم بنية المنفق وقدر انفاقه الذين ينفقون اموالهم في سبيل
الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى المن الاعتداد بالاحسان على من احسن اليه والاذى التطاول
عليه بما انعم عليه لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قول معروف رد جميل ومغفرة تجاوز عن
السائل او مغفرة من الله خير من صدقة يتبعها اذى والله غني عن صدقة المان والمؤذي حليم لا يعاجل
بالعقوبة يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى قال نزلت في عثمان وجرت في معاوية
واتباعهما كالذي كابطال المنافق الذي ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الاخر لا يريد به
رضا الله ولا ثواب الاخرة فمثله في انفاقه كمثل صفوان حجر املس عليه تراب فاصابه وابل مطر عظيم القطر
فتركه صلدا نقيا من التراب لا يقدرون على شيء مما كسبوا لا ينتفعون بما فعلوه ولا يجدون ثوابه و
الله لا يهدي القوم الكافرين الى الخير والرشاد ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله
وتثبيتا من انفسهم اي عن المن والاذى اقول يعني ويوطنون انفسهم على حفظ مما يفسده من المن
والاذى والرياء بعد ابتغائهم به مرضات الله وورد انها نزلت في علي عليه السلام كمثل جنة اي
مثل نفقتهم في الزكاء كمثل بستان بربوة في موضع مرتفع اصابها وابل فاتت اكلها ثمرتها ضعفين مثلي
ما كانت تثمر الوابل قال يتضاعف ثمرها كما يتضاعف اجر من انفق ماله ابتغاء مرضات الله فان
لم يصبها وابل فطل مطر صغير القطر يكفيها لكرم منبتها والطل يقال لما يقع بالليل على الشجر والنبات
والمعنى ان نفقات هؤلاء زاكية عند الله لا يضيع بحال وان كانت متفاوتة باعتبار ما ينضم
اليها من الاحوال والله بما تعملون بصير من الاخلاص والرياء ايود احدكم ان تكون له جنة من
نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات واصابه الكبر وله ذرية ضعفاء فا

صابها اعصا

صابها اعصار ريح عاصف تنعكس من الارض الى السماء مستديرة كعمود فيه نار فاحترقت
قال عمن انفق ماله ابتغاء مرضات الله ثم امتن على من تصدق عليه كان كمن قال الله تعالى
ايود احدكم قال الاعصار الريح فمن امتن على من تصدق عليه كان كمن كان له جنة كثيرة الثمار و
هو شيخ ضعيف له اولاد ضعفاء فتجيء ريح او نار فتحرق ماله كله كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم
تتفكرون فيها فتعتبرون بها يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم من حلاله وجياده
ومما اخرجنا لكم من الارض ومن طيبات ما اخرجنا لكم من الحبوب والثمار والمعادن قال كان القوم قد
كسبوا مكاسب في الجاهلية فلما اسلموا ارادوا ان يخرجوها من اموالهم ليتصدقوا بها فابى الله الا ان يخرجوا
من طيب ما كسبوا ولا تيمموا الخبيث ولا تقصدوا الرديء منه تنفقون ولستم باخذيه وحالكم انكم لا
تاخذونه في حقوقكم لرداءته الا ان تغمضوا فيه الا ان تتسامحوا فيه وورد انها نزلت في قوم كانوا يأتون
الخبيث بودي التمر فيدخلونه في تمر الصدقة واعلموا ان الله غني عن انفاقكم وانما امركم به لانتفاعكم حميد
بقبوله واثابته الشيطان يعدكم الفقر في الانفاق في وجوه البر وفي انفاق الجيد من المال ويامركم بالفحشاء
ويغريكم الى البخل ومنع الزكوة اغواء الامر للمأمور والعرب تسمي البخيل فاحشا والله يعدكم في الانفاق مغفرة
منه لذنوبكم وكفارة لها وفضلا وخلفا افضل مما انفقتم في الدنيا والاخرة والله واسع واسع الفضل لمن
انفق عليم بانفاقه يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا الحكمة تحقيق العلم واتقان العمل و
في رواية طاعة الله ومعرفة الامام وفي اخرى معرفة الامام واجتناب الكبائر التي اوجب عليها النار
وفي اخرى المعرفة والفقه في الدين قال فمن فقه منكم فهو حكيم وفي اخرى الحكمة ضياء المعرفة وميراث التقوى و
ثمرة الصدق ولو تأملت ما انعم الله على عباده بنعمة انعم واعظم وارفع واجزل وابهى من الحكمة لقلت ثم
تلا هذه الاية اقول والكل يرجع الى ما فسرناها به اولا وما يذكر الا اولوا الالباب ذوو العقول الخالصة
عن شوائب الوهم وفي رواية الاخيرة قال اي لا يعلم ما اودعت وهيأت في الحكمة الا من استخلصته لنفسي
وخصصته بها والحكمة هي الكتاب وصفة الحكيم الثبات عند اوائل الامور والوقوف عند عواقبها وهو

هادى خلق الله الى الله وفى اخرى ما من بيت ليس فيه شئ من الحكمة الا كان خرابا الا فتفقهوا وتعلموا ولا
تموتوا جهلاء وما انفقتم من نفقة قليلة او كثيرة سرا وعلانية فى حق او باطل او نذرتم من نذر فى طاعة
ومعصية فان الله يعلمه فيجازيكم عليه وما للظالمين الذين ينفقون فى المعاصى وينذرون فيها او يمنعون
الصدقات ولا يوفون بالنذور من انصار من ينصرهم من الله ويمنع عنهم العقاب ان تبدوا الصدقات
قال يعنى الزكوة المفروضة فنعما هى شيئا ابداؤها وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم قال يعنى النافلة
انهم كانوا يستحبون اظهار الفرائض وكتمان النوافل ويكفر عنكم سيئاتكم والله بما تعملون خبير ترغيب
فى الاخفاء ومجانبة الرياء ليس عليك هداهم ولكن الله يهدى من يشاء وما تنفقوا من خير من مال
فلانفسكم فلا تمنوا به على من تنفقونه عليه ولا تؤذوه وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله الا لطلب عند
فما بالكم تمنون بها وتنفقون الخبيث الذى لا يتوجه بمثله الى الله وما تنفقوا من خير يوف اليكم ثوابه اضعافا
مضاعفة وانتم لا تظلمون لا تنقصون ثواب نفقتكم للفقراء عمد وا للفقراء الذين احصروا فى سبيل الله
احصرهم الجهاد ولا يستطيعون لاشتغالهم به ضربا فى الارض ذهابا فيها للكسب ورد انها نزلت فى
اصحاب الصفة قيل كانوا نحوا من اربعمائة من فقراء المهاجرين يسكنون صفة المسجد يستغرقون اوقاتهم
بالتعلم والعبادة وكانوا يخرجون فى كل سرية يبعثها رسول الله صلى الله عليه واله يحسبهم الجاهل اغنياء
من التعفف من اجل تعففهم عن السؤال تعرفهم بسيماهم من صفرة الوجه ورثاثة الحال لا يسئلون الناس
الحافا وهو ان يلازم المسئول حتى يعطيه وما تنفقوا من خير فان الله به عليم الذين ينفقون اموالهم بالليل
والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال نزلت فى على عليه السلام
كانت معه اربعة دراهم فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية وفى رواية
نزلت فى النفقة على الخيل ولا منافاة بينهما وورد انها ليست من الزكوة الذين ياكلون الربا لا يقومون
اذا بعثوا من قبورهم الا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان الا كقيام المصروع من المس اى الجنون ذلك
بانهم قالوا انما البيع مثل الربا اما سواء احدهما بالاخر واحل الله البيع وحرم الربوا انكار لتسويتهم

جاهلهم

ابطال القياس

وابطال للقياس فمن جاءه موعظة من ربه قال الموعظة التوبة فانتهى فاتعظ وامتنع منه فله ما سلف لا
يواخذ بما مضى منه ولا يسترد منه قال كل من اكل الربا بجهالة ثم تاب قبل منه اذا عرف منه التوبة
وامره الى الله يحكم فى شانه ومن عاد بعد ما تبين له تحريمه مستخفا به سئل الرجل ياكل الربا وهو يرى
انه حلال قال لا يضره حتى يصيبه متعمدا فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يمحق الله الربا يذهب
بركته ويهلك المال الذى يدخل فيه ويربى الصدقات يضاعف ثوابها وورد ليس شئ الا وقد وكل
به ملك غير الصدقة فان الله ياخذه بيده ويربيه كما يربى احدكم ولده حتى يلقاه يوم القيمة وهى
مثل احد والله لا يحب كل كفار مصر على تحليل المحرمات اثيم منهمك فى ارتكابه ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات واقاموا الصلوة واتوا الزكوة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون يا ايها الذين امنوا اتقوا
الله وذروا ما بقى من الربا واتركوا بقايا ما شرطتم على الناس منه ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا فاذنوا
بحرب من الله ورسوله فاعلموا بها وورد درهم ربا اشد عند الله من سبعين زنية كلها بذات محرم
وان تبتم فلكم رؤس اموالكم لا تظلمون المديونين باخذ الزيادة ولا تظلمون بالمطل والنقصان منها وان
كان ذو عسرة ان وقع فى غرمائكم ذو اعسار فنظرة الى ميسرة فالانظار الى وقت يسار وان تصدقوا
بالابراء خير لكم اكثر ثوابا من الانظار ان كنتم تعلمون قال ان كنتم تعلمون انه معسر فتصدقوا عليه بما
لكم عليه وورد من انظر معسرا كان له على الله فى كل يوم صدقة بمثل ماله حتى يستوفيه واتقوا يوما ترجعون
فيه الى الله فاهبوا المصير كم اليه ثم توفى كل نفس ما كسبت من خير او شر وهم لا يظلمون بنقص ثواب
او تضعيف عقاب يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم بدين اذا تعاملتم نسية الى اجل مسمى معلوم فاكتبوه
لانه اوثق وادفع للنزاع وليكتب بينكم كاتب بالعدل لا يزيد عليها على ما يجب ولا ينقص ولا ياب
كاتب ان يكتب كما علمه الله الكتابة فليكتب وليملل الذى عليه الحق لانه المقر المشهود عليه والاملال
الاملاء وليتق الله ربه ولا يبخس ولا ينقص من الحق شيئا فان كان الذى عليه الحق سفيها او
ضعيفا قال السفيه هو الذى يشترى الدرهم باضعافه والضعيف الابله وفى رواية السفيه شارب

ولا خوف عليهم

الجرد الضعيف المذي ياخذ واحدا باثنين وفي اخرى ضعيفا في بدنه لا يقدر ان يمل او ضعيفا في فهمه وعلمه لا يهتدي ان
يمل او يميز الالفاظ التي هي عدل عليه وله من الالفاظ التي هي جور عليه او على خصمه او لا يستطيع ان يمل هو قال بان يكون
مشغولا في مرمة لمعاش او تزود لمعاد او لذة في غير محرم فان تلك الاشغال التي لا ينبغي للعاقل ان يشرع في غيرها
فليملل وليه قال يعني النايب عنه والقيم بامره بالعدل قال ان لا يحيف على المكتوب له ولا على المكتوب عليه و
استشهدوا شهيدين من رجالكم المسلمين فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء
قال يعني ممن ترضون دينه وامانته وصلاحه وعفته وتيقظه فيما يشهد به وتحصيله وتمييزه فلا كل صالح مميز و
لا محصل ولا كل محصل مميز صالح ان تضل احديهما بان تنسيها من قولهم ضل الطريق اذا لم يهتد فتذكر
احديهما الاخرى قال اذا ضلت احديهما عن الشهادة ونسيتها ذكرتها الاخرى فاستقامتا في اداء الشهادة و
عدل الله شهادة امرأتين بشهادة رجل لنقصان عقولهن ودينهن ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا
قال اذا دعاك الرجل تشهد له على دين او حق لم ينبغ لك ان تقاعد عنه وفي رواية هو قبل الشهادة
ومن يكتمها بعد الشهادة ولا تسأموا ولا تملوا ان تكتبوه صغيرا كان الحق او كبيرا الى اجله الى وقت حلوله
الذي اقر به المديون ذلكم اقسط عند الله اعدل واقوم للشهادة واثبت لها واعون على اقامتها
وادنى ان لا ترتابوا واقرب الى ان لا تشكوا في جنس الدين وقدره واجله وشهوده الا ان تكون تجارة
حاضرة تديرونها بينكم تتبايعون يدا بيد فليس جناح ان لا تكتبوها واشهدوا اذا تبايعتم ولا يضار
كاتب ولا شهيد يحتمل البنائين وهو نهي لهما عن ترك الاجابة والتحريف والتغيير في الكتبة والشهادة او
نهي عن الضرار بهما مثل ان يعجلا عن مهم ويكلفا الخروج عما حد لهما او لا يعطى الكاتب جعله والشهيد
مؤنة مجيئه حيث كان وان تفعلوا الضرار وما نهيتم عنه فانه فسوق بكم خروج عن الطاعة لاحق بكم
واتقوا الله في مخالفة امره ونهيه ويعلمكم الله احكامه المتضمنة لمصالحكم والله بكل شيء عليم كرر
لفظة الله في الجمل الثلث لاستقلالها وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهان فالذي يستوثق
به رهان وهي جمع رهن مقبوضة قال لا رهن الا مقبوضا اقول لا يختص الارتهان بالسفر ولكن

السفر لما كان

السفر لما كان مظنة لاعواز الكتاب والاشهاد امر المسافر بان يقيم الارتهان مقام الكتاب والاشهاد
على سبيل الارشاد الى حفظ المال فان امن بعضكم بعضا فليؤد الذي اؤتمن اي الذي عليه الحق امانته
سمي الدين امانة لايتمانه عليه بترك الارتهان منه وليتق الله ربه في الخيانة وانكار الحق ولا تكتموا
الشهادة خطاب للشهود ومن يكتمها مع علمه بالمشهود به وتمكنه من ادائها فانه اثم قلبه قال
كافر قلبه والله بما تعملون عليم لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في
انفسكم من خير او شر او تخفوه سوى الوسوسة وحديث النفس مما لا يدخل تحت الاختيار
كما ورد به الاخبار يحاسبكم به الله قال وبما في الصدور يجازي العباد فيغفر لمن يشاء مغفرته
ويعذب من يشاء تعذيبه والله على كل شيء قدير امن الرسول بما انزل اليه من ربه شهادة
وتنصيص من الله على صحة ايمانه والمؤمنون اما استيناف او عطف على الرسول وما بعده
استيناف كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله اي يقولون
ذلك والمراد نفي التفرق في التصديق وقالوا سمعنا اجبنا واطعنا امرك غفرانك اغفر غفرانك
ربنا واليك المصير قال يعني المرجع في الاخرة لا يكلف الله نفسا قال فيما افترض الله عليها
الا وسعها الا دون طاقتها فضلا ورحمة وهو ما امر العباد الا بدون سعتهم وكل شيء امر
الناس باخذه فهم متسعون له وما لا يتسعون له فهو موضوع عنهم ولكن الناس لا خير
فيهم لها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا
ربنا ولا تحمل علينا اصرا حملا ثقيلا يأصر صاحبه اي يحبسه في مكانه يعني به التكاليف الشاقة كما
حملته على الذين من قبلنا يعني به ما كلف به بني اسرائيل من قتل الانفس وقطع موضع النجاسة
وغير ذلك كما ورد مفصلا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا من العقوبات النازلة بمن
قبلنا واعف عنا وامح ذنوبنا واغفر لنا واستر عيوبنا ولا تفضحنا بالمؤاخذة وارحمنا
وتعطف بنا وتفضل علينا انت مولانا سيدنا ونحن عبيدك فانصرنا على القوم الكافرين

بالقهر لهم والغلبة عليهم بالحجة فان من حق المولى ان ينصر مواليه على الاعداء وورد ان هذه الاية
مشافهة الله لنبيه في ليلة المعراج قال صلى الله عليه واله فقلت انا مجيبا عني وعن امتي و
المؤمنون الى قوله واليك المصير فقال الله لا يكلف الله الى قوله ما اكتسبت فقلت ربنا لا تؤاخذنا
ان نسينا او اخطأنا فقال الله لا اؤاخذك فقلت ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته
على الذين من قبلنا فقال الله تعالى لا احملك فقلت ربنا لا تحمل الى اخر السورة فقال الله قد اعطيتك
ذلك لك ولامتك قال الصادق عليه السلام ما وفد الى الله تعالى احد اكرم من رسول الله صلى الله عليه واله
حين سأل لامته هذه الخصال

سورة ال عمران بسم الله الرحمن الرحيم

الم قد سبق تاويله الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب القران نجوما بالحق
بالعدل والصدق مصدقا لما بين يديه من الكتب وانزل التورية والانجيل جملة على موسى وعيسى
من قبل من قبل تنزيل القران هدى للناس عامة وقومهما خاصة وانزل الفرقان ما يفرق به بين الحق
والباطل قال القران جملة الكتاب والفرقان المحكم الواجب العمل به وفي رواية الفرقان كل اية محكمة في
الكتاب وفي اخرى سمي القران الفرقان فرقانا لانه متفرق الايات والسور انزلت في غير الالواح وغير
الصحف والتورية والانجيل والزبور انزلت كلها جملة في الالواح والورق ان الذين كفروا بايات الله
لهم عذاب شديد والله عزيز غالب ذو انتقام شديد ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في
السماء هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء من صبيح او قبيح ذكرا او انثى لا اله الا هو العزيز في جلاله
الحكيم في افعاله هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات احكمت عباراتها بان حفظت من الاجمال
هن ام الكتاب اصله ترد اليها غيرها واخر متشابهات محتملات لا يتضح مقصودها الا بالفحص و
النظر ليظهر فيها فضل العلماء الربانيين في استنباط معانيها وردها الى المحكمات وليتوصلوا بها الى
معرفة الله تعالى وتوحيده قال المحكم ما يعمل به والمتشابه ما اشتبه على جاهله وفي رواية ما يشبه بعضه بعضا
وورد في تاويلها ان المحكمات امير المؤمنين والائمة عليهم السلام والمتشابهات فلان وفلان فاما الذين

في قلوبهم زيغ ميل عن الحق كالمبتدع فيتبعون ما تشابه منه فيتعلقون بظاهره او بتاويل باطل ابتغاء الفتنة
طلب ان يفتنوا الناس عن دينهم بالتشكيك والتلبيس ومناقضة المحكم بالمتشابه وورد ان الفتنة هنا الكفر
وابتغاء تاويله وطلب ان يأولوه على ما يشتهونه وما يعلم تاويله الذي يجب ان يحمل عليه قال يعني تاويل القران كله
الا الله والراسخون في العلم الذين تثبتوا وتمكنوا فيه قال نحن الراسخون في العلم ونحن نعلم تاويله وفي رواية ان
الراسخين في العلم من لا يختلف في علمه وفي اخرى ان الله جل ذكره بسعة رحمته ورأفته بخلقه وعلمه بما يحدثه
المبدلون من تغيير كلامه قسم كلامه ثلثة اقسام فجعل قسما منه يعرفه العالم والجاهل وقسما لا يعرفه الا من
صفا ذهنه ولطف حسه وصح تمييزه ممن شرح الله صدره للاسلام وقسما لا يعرفه الا الله وانبياؤه
والراسخون في العلم وانما فعل ذلك لئلا يدعي اهل الباطل من المستولين على ميراث رسول الله صلى الله عليه واله
من علم الكتاب ما لم يجعله لهم وليقودهم الاضطرار الى الايتمار بمن ولاه امرهم يقولون امنا به هؤلاء الراسخون
العالمون بالتاويل يقولون امنا بالمتشابه كل من المحكم والمتشابه من عند ربنا من عند الله الحكيم الذي لا
يتناقض كلامه وما يذكر الا اولوا الالباب مدح للراسخين بجودة الذهن وحسن النظر واشارة الى
ما استعدوا به للاهتداء الى تاويله وهو تجرد العقل عن غواشي الحس قال اعلم ان الراسخين في العلم هم الذين
اغناهم الله عن الاقتحام في السدد المضروبة دون الغيوب فلزموا الاقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب
المحجوب فقالوا امنا به كل من عند ربنا فمدح الله عز وجل اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما وسمى
تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عنه منهم رسوخا فاقتصر على ذلك ولا تقدر عظمة الله على قدر عقلك فتكون
من الهالكين وورد من رد متشابه القران الى محكمه هدي الى صراط مستقيم ثم قال ان في اخبارنا متشابها
كمتشابه القران ومحكما كمحكم القران فردوا متشابهها الى محكمها ولا تتبعوا متشابهها دون محكمها فتضلوا ربنا لا
تزغ قلوبنا عن نهج الحق الى اتباع المتشابه بتاويل لا ترتضيه وانما اضيف الزيغ الى الله لانه مسبب عن امتحانه
وخذلانه بعد اذ هديتنا الى الحق وهب لنا من لدنك رحمة بالتوفيق والمعونة انك انت الوهاب لكل سؤل
قال انهم قالوا ذلك حين علموا ان القلوب تزيغ وتعود الى عماها وردها ربنا انك جامع الناس ليوم لحساب

يوم وجزائه لا ريب فيه في وعده ان الله لا يخلف الميعاد ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم
من الله شيئا واولئك هم وقود النار كداب ال فرعون كشانهم اصل الدأب الكدح والذين من قبلهم كذبوا باياتنا
فاخذهم الله بذنوبهم والله شديد العقاب قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد
وروي انها نزلت حين حذرهم النبي صلى الله عليه واله بمثل ما اصيبوا به يوم بدر فقالوا يا محمد لا يغرنك انك
لقيت قوما اغمارا لا علم لهم بالحرب فاصبت منهم فرصة اما والله لو قاتلتنا لعرفت انا نحن الناس قد صدق
وعده وغلبت المشركون قد كان لكم اية دلالة معجزة على صدق محمد في فئتين التقتا يوم بدر فئة تقاتل
في سبيل الله في دينه وطاعته وهم الرسول واصحابه واخرى كافرة وهم مشركوا مكة يرونهم مثليهم ولا ترى
راي العين رؤية ظاهرة معاينة والله يؤيد بنصره من يشاء ان في ذلك في التقليل والتكثير وغلبة
القليل على الكثير لعبرة لاولي الابصار زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة
من الذهب والفضة قال القنطار ملء مسك ثور ذهبا اقول والمقنطرة ماخوذة منه للتاكيد والخيل المسومة
المعلمة والمرعية والانعام الابل والبقر والغنم والحرث ذلك متاع الحيوة الدنيا والله عنده حسن
المآب قل اؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
وازواج مطهرة مما يستقذر من النساء وورد ما تلذذ الناس في الدنيا والاخرة بلذة اكبر لهم من لذة النساء
وهو قول الله عز وجل زين للناس الاية ثم قال وان اهل الجنة ما يتلذذون بشيء من الجنة اشهى
عندهم من النكاح لا طعام ولا شراب ورضوان من الله وهو اجل النعم كما قال ورضوان من الله اكبر والجنة
اوسطها ومتاع الدنيا ادناها والله بصير بالعباد الذين يقولون ربنا اننا امنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا
عذاب النار الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار قال المصلين وقت
السحر وقال من استغفر سبعين مرة في وقت السحر فهو من اهل هذه الاية وورد من قال في وتره اذا اوتر
استغفر الله واتوب اليه سبعين مرة وهو قائم فواظب على ذلك حتى تمضي سنة كتبه الله عنده من
المستغفرين بالاسحار ووجبت له المغفرة من الله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو بين وحدانيته لقوم

بظهوره

بظهوره في كل شيء وتنزيه ذاته في كل خفي وجلي ولقوم بنصب الدلائل الدالة عليها ولقوم بانزال الايات
الناطقة بها والملائكة بالاقرار ذاتا لقوم وفعلا لقوم وقولا لقوم واولوا العلم بالايمان والعيان والبيان
شبه الظهور والاظهار في الانكشاف والكشف بشهادة الشاهد قائما بالقسط مقيما للعدل
وورد ان اولي العلم الاولياء والاوصياء وهم قيام بالقسط والقسط العدل لا اله الا هو تاكيد وتمهيد
لقوله العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام لا دين مرضي عند الله سوى الاسلام وهو التوحيد
والتدرع بالشرع وورد ان الاسلام قبل الايمان وعليه يتوارثون ويتناكحون والايمان عليه
يثابون وما اختلف الذين اوتوا الكتاب في الاسلام الا من بعد ما جاءهم العلم بانه حق بغيا بينهم
حسدا وطلبا للرياسة لا لشبهة فيه ومن يكفر بايات الله فان الله سريع الحساب فان حاجوك في الدين
وجادلوك فيه بعد ما اقمت لهم الحجج فقل اسلمت وجهي لله اخلصت نفسي وجملتي له لا اشرك فيها
غيره عبر عن النفس بالوجه لانه اشرف الاعضاء الظاهرة ومظهر القوى والحواس ومن اتبعن واسلم من
اتبعني وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين الذين لا كتاب لهم كمشركي العرب ءاسلمتم كما اسلمت لما وضحت لكم الحجة ام بعد على كفركم فان اسلموا فقد اهتدوا وان تولوا فانما عليك البلاغ والله بصير
وعد ووعيد ان الذين يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يامرون
بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب اليم اولئك الذين حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة اذ لم ينالوا بها
المدح والثناء ولم يحقن دماؤهم واموالهم ولم يستحقوا به الاجر والثواب وما لهم من ناصرين
يدفعون عنهم العذاب الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب قيل يريد به احبار اليهود يدعون
الى كتاب الله وهو التورية ليحكم بينهم في نبوة نبينا او في رجم الزاني ومما اختلفوا فيه ثم يتولى فريق
منهم استبعاد لتوليهم وهم معرضون ذلك بانهم قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات بسبب
تسهيلهم العقاب على انفسهم وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون فكيف اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه
ووفيت كل نفس ما كسبت جزاء ما كسبت وهم لا يظلمون قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء من

الملك من تشاء وتنزع الملك تسترد ما تشاء منه ممن تشاء والملك الاول عام والاخران خاصان
وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شئ قدير تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل
تنقص من الليل وتجعل ذلك النقصان زيادة في النهار وتنقص من النهار وتجعل النقصان زيادة في الليل و
تخرج الحي من الميت قال المؤمن من الكافر وتخرج الميت من الحي قال الكافر من المؤمن ورد ان المؤمن اذا مات
لم يكن ميتا وان الميت هو الكافر ثم فسر الاية بما ذكر وترزق من تشاء بغير حساب لا يتخذ المؤمنون
الكافرين اولياء من دون المؤمنين نهوا عن موالاتهم لقرابة او صداقة جاهلية او نحوهما حتى لا يكون حبهم
وبغضهم الا في الله وقد كرر ذلك في القران ومن يفعل ذلك فليس من الله في شئ ليس من ولايته في شئ

لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء وغير ذلك والحب في الله والبغض في الله اصل كبير من اصول الايمان

الا ان تتقوا منهم تقاة الا ان تخافوا من جهتهم خوفا او امرا يجب ان يخاف منه قال التقية ترس الله بينه
وبين خلقه قال لا ايمان لمن لا تقية له ثم تلا هذه الاية ويحذركم الله نفسه والى الله المصير فلا
تتعرض لسخطه بمخالفة احكامه وموالات اعدائه قل ان تخفوا ما في صدوركم من ولاية الكفار وغيرها
او تبدوه يعلمه الله ويعلم ما في السموات وما في الارض والله على كل شئ قدير فيقدر على عقوبتكم ان لم
تنتهوا عما نهيتم عنه يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه
امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه والله رؤف بالعباد كرر ذلك للتاكيد والتذكير ثم اشار الى انه تعالى
انما نهاهم وحذرهم رافة بهم ومراعاة لصلاحهم وانه لذو مغفرة وذو عقاب يرجى رحمته ويخشى عذابه.
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله قيل نزلت لما قالت اليهود نحن ابناء الله واحباؤه
اقول المحبة من العبد ميل النفس الى الشئ لكمال ادركت فيه بحيث تحملها على ما يقربها اليه ومن الله
رضاه عن العبد وكشف الحجاب عن قلبه والعبد اذا علم ان الكمال الحقيقي ليس الا لله وان كل ما يراه
كمالا من نفسه او من غيره فهو من الله وبالله والى الله لم يكن حبه الا لله وفي الله وذلك يقتضي ارادة
طاعته والرغبة فيما يقربه اليه فعلامة المحبة ارادة الطاعة والعبادة والاجتهاد البليغ في اتباع من
كان وسيلة له الى معرفة الله ومحبته ممن كان عارفا بالله محبا اياه محبوبا له فان من هذه

صفاته اعمال

صفاته اعمالا لهذه الصفات بالطاعة على الوجه المخصوص وهو رسول الله صلى الله عليه واله ومن يحذو حذوه
فمن احب الله فلا بد له من اتباع الرسول لان محبوب المحبوب محبوب ومحبة الرسول انما تكون بمتابعته وسلوك
سبيله قولا وعملا وخلقا وحالا وسيرة وعقيدة ولا يتمشى دعوى محبة الله الا بهذا فانه قطب المحبة
ومظهرها فمن لم يكن له من متابعته نصيب لم يكن له من المحبة نصيب ومن تابعه حق المتابعة ناسب باطنه
وسره وقلبه ونفسه باطن الرسول وسره وقلبه ونفسه وهو مظهر محبة الله فلزم بهذه المناسبة ان
يكون لهذا التابع قسط من محبة الله بقدر نصيبه من المتابعة فيلقى الله محبة عليه ويسري من باطن روح
الرسول نور تلك المحبة اليه فيكون محبوبا لله محبا له فلم يتابعه يخالف باطنه باطن الرسول فبعد عن
صفة المحبوبية وزال المحبة عن قلبه اسرع ما يكون اذ لو لم يحبه الله لم يكن محبا له وفي حكم الرسول من
امر الله والرسول بمحبته واتباعه وهم الائمة الاوصياء عليهم السلام قال من سره ان يعلم ان يحبه
فليعمل بطاعة الله وليتبعنا الم يسمع قول الله تعالى لنبيه قل ان كنتم تحبون الله الاية والله لا يطيع الله
عبد ابدا الا ادخل الله عليه في طاعته اتباعنا ولا والله لا يتبعنا عبد ابدا الا احبه الله ولا والله
لا يدع احد اتباعنا ابدا الا ابغضنا ولا والله لا يبغضنا احد ابدا الا عصى الله ومن مات
عاصيا لله اخزاه الله وكبه على وجهه في النار ويغفر لكم ذنوبكم بالتجاوز عما فرط منكم والله غفور رحيم
لمن تحبب اليه بطاعته واتباع نبيه ومن امر باتباعه قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا يحتمل المضي والمضارع
فان الله لا يحب الكافرين لا يرضى عنهم ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم ورد انه تلا هذه الاية
فقال نحن منهم ونحن بقية تلك العترة وفي رواية والله ان محمدا لمن ال ابرهيم وان العترة الهادية
لمن محمد وال عمران على العالمين قيل موسى وهرون ابناء عمران بن يصهر او عيسى وامه بنت عمران
بن ماثان وبين العمرانين الف وثمانمائة سنة ذرية بعضها من بعض قال من نسل بعض ولا
يكونون الذرية من القوم الا نسلهم من اصلابهم والله سميع لاقوال الناس عليم باعمالهم
فيصطفي من كان مستقيم القول والعمل اذ قالت امرأة عمران بن ماثان ام مريم البتول جدة عيسى

روايه اسمها حنه وفي اخرى هامار قال وهي وهبته بالوهبيه ربي اني نذرت لك ما في بطني محررا
معتقا لخدمه بيت المقدس لا اشغله بشيء فتقبل مني ما نذرته انك انت السميع لقولي العليم بنيتي فلما وضعتها
انثى والله اعلم بما وضعت اعتراض فهو قول الله وهو على قراءة المتكلم من كلامها تسليه لنفسها اي ولعل
فيه سرا والانثى كان خيرا وليس الذكر كالانثى من تتمه كلامها قال اوحى الله الى عمران اني واهب لك
ذكرا سويا مباركا يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذن الله وجاعله رسولا الى بني اسرائيل فحدث
عمران امراته حنه بذلك وهي ام مريم فلما حملت بها كان حملها عند نفسها غلاما فلما وضعتها قالت رب
اني وضعتها انثى وليس الذكر كالانثى لا تكون البنت رسولا يقول الله عز وجل والله اعلم بما وضعت
فلما وهب الله لمريم عيسى كان هو الذي بشر به عمران ووعده اياه وفي روايه ان الانثى تحيض فتخرج
من المسجد والمحرر لا يخرج من المسجد وفي اخرى نذرت ما في بطنها للكنيسه ان تخدم العباد وليس
الذكر كالانثى في الخدمه قال فشبت وكانت تخدمهم وتناولهم حتى بلغت فامر زكريا ان تتخذ حجابا
دون العباد واني سميتها مريم معناه العابده اني اعيذها بك وذريتها اجيرها بحفظك من
الشيطان الرجيم المطرود وروي ما من مولود يولد الا والشيطان يمسه حين يولد فيستهل صارخا
من مسه الا مريم وابنها قيل يعني الشيطان يطمع في اغواء كل مولود بحيث يتاثر من طمعه فيه الا
مريم وابنها فان الله عصمها ببركه هذه الاستعاذه فتقبلها ربها بقبول حسن بان اقامها مقام
الذكر وتسلمها عقيب ولادتها قبل ان تكبر وتصلح للسدانه وانبتها نباتا حسنا رباها بما يصلحها
في جميع احوالها وكفلها زكريا اي الله وان خفف زكريا قال فساهم عليها فاصاب القرعه زكريا وهو
زوج اختها وفي روايه ابن خالتها كلما دخل زكريا عليها المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انى
لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب قال كفلها وادخلها
المسجد فلما بلغت ما تبلغ النساء من الطمث وكانت اجمل النساء وكانت تصلي فيضيء المحراب لنورها
فدخل عليها زكريا فاذا عندها فاكهه الشتاء في الصيف وفاكهه الصيف في الشتاء فقال انى لك

هو الذي

هذا قالت هو من عند الله وورد نظيرها في فاطمه عليها السلام من طريق العامه والخاصه جميعا
هنالك دعا زكريا ربه لما راى كرامه مريم ومنزلتها من الله وورد انه قال في نفسه ان الذي يقدر
ان ياتي مريم بفاكهه الشتاء في الصيف وفاكهه الصيف في الشتاء لقادر ان يهب لي ولدا وان كنت
شيخا وامراتي عاقرا قال رب هب لي من لدنك ذريه طيبه انك سميع الدعاء فنادته الملائكه و
هو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمه من الله يعني بعيسى كما ياتي في سوره مريم
وسيدا قال رئيسا في طاعه الله على اهل طاعته وحصورا قال لا ياتي النساء ونبيا من الصالحين
قال رب اني يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامراتي عاقر لا تلد قال كذلك مثل خلق الولد من الشيخ الفاني
والعجوز العاقر الله يفعل ما يشاء قال رب اجعل لي ايه علامه اعرف بها الحمل لاستقبله بالشكر قال
ايتك ان لا تكلم الناس ثلثه ايام لا تقدر على تكليمهم قال لما نادته الملائكه بما نادته احب ان يعلم ان
ذلك الصوت من الله فاوحى اليه ان ايه ذلك ان يمسك لسانه عن الكلام ثلثه ايام فلما امسك لسانه
ولم يتكلم علم انه لا يقدر على ذلك الا رمزا اشاره قال فكان يومي براسه واذكر ربك كثيرا قيل
اي في ايام العجز عن التكلم نبه بذلك على ان الغرض من حبس لسانه ان تخلص المده لذكر الله وشكره قضاء
لحق النعم فكانه قال ايتك ان تحبس لسانك الا عن الشكر وسبح بالعشي والابكار واذ قالت الملائكه
يا مريم ان الله اصطفاك قال من ذريه الانبياء وطهرك قال من السفاح واصطفاك على نساء
العالمين قال لولاده عيسى من غير فحل يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ذلك من انباء الغيب
نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم قال يقترعون بها حين ايتمت
من ابيها وما كنت لديهم اذ يختصمون تنافسا في كفالتها اذ قالت الملائكه يا مريم ان الله يبشرك
بكلمه منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيها في الدنيا والاخره ومن المقربين ويكلم الناس في المهد وكهلا
ومن الصالحين قالت رب انى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء اذا قضى امرا
فانما يقول له كن فيكون قال كن منه صنع وما يكون به المصنوع ويعلمه الكتاب

والحكمة والتوراة والانجيل ورسولا الى بني اسرائيل اني قد جئتكم باية من ربكم اني اخلق لكم من الطين كهيئة
الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وابرئ الاكمه والابرص واحيي الموتى باذن الله وانبئكم بما تاكلون
وما تدخرون في بيوتكم ان في ذلك لاية لكم ان كنتم مؤمنين ومصدقا لما بين يدي من التوراة ولاحل لكم
بعض الذي حرم عليكم في شريعة موسى وجئتكم باية من ربكم فاتقوا الله واطيعون ان الله ربي وربكم فاعبدوه
هذا صراط مستقيم فلما احس عيسى منهم الكفر قال المسيح ورأى انهم يكفرون قال من انصاري الى الله
من اعواني الى سبيله قال الحواريون حواري الرجل خالصته قال سموا بذلك لانهم كانوا مخلصين في انفسهم
ومخلصين غيرهم من اوساخ الذنوب بالوعظ والتذكير نحن انصار الله امنا بالله واشهد بانا مسلمون
ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين ومكروا اي الذين احس عيسى منهم الكفر
من اليهود بان وكلوا عليه بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا من يقتله غيلة ومكر الله حين رفع عيسى
والقى شبهه على من قصد اغتياله حتى قتل بدلا منه كما في رواية او على احد من خواصه ليقتل فيكون معه في
درجة كما في اخرى والمكر من حيث انه في الاصل حيلة يجلب بها غيره الى مضرة لا يسند الى الله تعالى الا على
سبيل المقابلة والازدواج او بمعنى المجازاة كما قال والله خير الماكرين اقواهم مكرا وانفذهم كيدا واقدرهم
على العقاب من حيث لا يحتسب المعاقب اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك مستوفي اجلك ومؤخرك الى اجلك
المسمى عاصما اياك من قتلهم او قابضك من الارض من توفيت مالي او مميتك عن الشهوات العائقة
عن العروج الى عالم الملكوت ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا من سوء جوارهم وجاعل الذين اتبعوك
فوق الذين كفروا الى يوم القيمة يعلونهم بالحجة والسيف ثم الي مرجعكم جميعا فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون
فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا والاخرة وما لهم من ناصرين واما الذين
امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم والله لا يحب الظالمين ذلك نتلوه عليك من الايات
والذكر الحكيم ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم في انه خلق من غير اب كما خلق ادم من التراب من غير اب
ولم يشبه حاله بما هو اغرب الحاما للخصم وقطعا لمواد الشبه خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون اي

فكان في الحال

فكان في الحال الحق هو الحق من ربك فلا تكن من الممترين فمن حاجك من النصارى فيه في عيسى من بعد ما
جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل
لعنة الله على الكاذبين اي يدع كل منا ومنكم نفسه وعزة اهله والصقهم بقلبه الى المباهلة اي الملاعنة
والمباركة وروي انهم دعوا الى رسول الله صلى الله عليه واله فقالوا الى ما تدعو فقال الى شهادة ان لا اله
الا الله واني رسول الله وان عيسى عبد مخلوق ياكل ويشرب ويحدث قالوا فمن ابوه فنزل الوحي قل
لهم ما يقولون في ادم اكان عبدا مخلوقا ياكل ويشرب ويحدث وينكح فمن ابوه فنزلت ان مثل عيسى
الايات فقال لهم فباهلوني فان كنت صادقا انزلت اللعنة عليكم وان كنت كاذبا انزلت علي فقالوا
انصفت فتواعدوا المباهلة فلما رجعوا الى منازلهم قال رؤساؤهم ان باهلنا بقومه باهلناه
فانه ليس نبي وان باهلنا باهل بيته خاصة فلا نباهله فانه لا يقدم باهل بيته الا وهو صادق
فلما اصبحوا جاءوا الى رسول الله صلى الله عليه واله ومعه امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين صلوات
عليهم فقال النصارى من هؤلاء فقيل لهم ان هذا ابن عمه ووصيه وختنه وهذه ابنته وهذان
ابناه الحسن والحسين ففرقوا وقالوا نعطيك الرضا فاعفنا من المباهلة فصالحهم رسول الله صلى الله عليه واله
على الجزية وانصرفوا ان هذا لهو القصص الحق وما من اله الا الله رد على النصارى في تثليثهم و
وان الله لهو العزيز الحكيم لا احد سواه يساويه في القدرة التامة والحكمة البالغة ليشاركه في
الالوهية فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين وعيد لهم وضع المظهر موضع المضمر ليدل على ان
التولي عن الحجج والاعراض عن التوحيد افساد للدين ويؤدي الى افساد النفوس بل الى فساد العالم
قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ان نوحده بالعبادة ونخلص
فيها ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله لا نقول عزير ابن الله ولا المسيح ابن
الله ولا نطيع الاحبار فيما احدثوا من التحريم والتحليل وروي انه قيل ما كنا نعبدهم يا رسول الله قال
اليس كانوا يحلون لكم ويحرمون فتاخذون بقولهم قال نعم قال هو ذاك فان تولوا عن التوحيد

فقولوا اشهدوا بانا مسلمون اى لزمتكم الحجة فاعترفوا بانا مسلمون دونكم وما احسن ما راى فى هذه
القصة من المبالغة فى الارشاد وحسن التدرج فى الحجاج بين اولا احوال عيسى وما تعاور عليه من الاطوار
المنافية للالهية ثم ذكر ما يزيح شبهتهم فلما راى عنادهم ولجاجهم دعاهم الى المباهلة بنوع من الاعجاز ثم
لما اعرضوا عنها وانقادوا بعض الانقياد عاد عليهم بالارشاد وسلك طريقا اسهل بان دعاهم الى ما وافق
عليه عيسى والانجيل وساير الانبياء والكتب ثم لما لم يجد ذلك ايضا عليهم بالارشاد وسلك طريقا اسهل والزم
بان دعاهم الى ما وعلم ان الآيات والنذر لا تغنى عنهم اعرض عن ذلك وقال اشهدوا بانا مسلمون يا اهل
الكتاب لم تحاجون فى ابرهيم وما انزلت التورات والانجيل الا من بعده تنازعت اليهود والنصارى فيه
وزعم كل فريق انه منهم فنزلت والمعنى ان اليهودية والنصرانية حدثت بنزول التورية والانجيل على موسى
وعيسى وكان ابرهيم قبلها فكيف يكون عليها افلا تعقلون فتدعون المحال ها انتم هؤلاء حاججتم فيما
لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم اى انتم هؤلاء الحمقى وبيان حماقتكم انكم جادلتم فيما وجدتموه فى
احد الكتابين وتدعون انه فيه فلم تجادلون فيما لا ذكر له فيه من دين ابراهيم والله يعلم ما
حاججتم فيه من شان ابراهيم ودينه وانتم لا تعلمون فلا تتكلموا فيه ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا
ولكن كان حنيفا مايلا عن العقايد الزايغة مسلما منقادا لله تعالى ما لا خالصا مخلصا ليس فيه شئ من
عبادة الاوثان وفى رواية لا يهوديا يصلى الى المغرب ولا نصرانيا يصلى الى المشرق ولكن كان حنيفا
مسلما على دين محمد صلى الله عليه وآله يعنى كان يصلى الى الكعبة ما بين المشرق والمغرب وكان دينه موافقا لدين محمد
وما كان من المشركين تعريض بانهم مشركون وردّ لادعائهم انهم على ملته ان اولى الناس اقربهم بابرهيم
للذين اتبعوه من امته وهذا النبى والذين امنوا قال هم الائمة ومن اتبعهم وورد ان اولى الناس بالانبياء
اعلمهم بما جاؤا به ثم تلا هذه الآيه والله ولى المؤمنين يتولى نصرتهم ودّت طائفة من اهل الكتاب لو
يضلونكم وما يضلون الا انفسهم وما يشعرون يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله وانتم تكفرون
تشهدون يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل بالتحريف وتكتمون الحق نبوة محمد ونعته وانتم

تعلون

تعلمون بما تكتمون وقالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا بالذى انزل على الذين آمنوا وجه النهار قيل اظهروا الايمان
بالقرآن اول النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون ظنا بانكم رجعتم لخلل ظهر لكم وورد ديعنون القبلة حين
استقبل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد الحرام صلوة الظهر بعدما صلى الغداة مستقبلا الى بيت المقدس
يعنى لعلهم يرجعون الى قبلتنا ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قل ان الهدى هدى الله ان يؤتى احد مثل
ما اوتيتم او يحاجوكم عند ربكم قيل اى لا تصدقوا ولا تقروا بان يؤتى احد مثل ما اوتيتم من الفضائل الا
لاهل دينكم ولا تؤمنوا بان يحاجوكم عند ربكم لانكم اصح دينا منهم فلا انه يكون لهم الحجة عليكم وقوله قل
ان الهدى اعتراض من كلام الله وقيل فيه اقوال آخر وهى من المتشابه الذى لم يصل الينا تاويله قل ان
الفضل بيد الله الهداية والتوفيق منه يؤتيه من يشاء والله واسع عليم يختص برحمته من يشاء والله
ذو الفضل العظيم ومن اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار يؤده اليك ومنهم من ان تامنه بدينار
لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائما مطالبا بالعنف ذلك بانهم قالوا ليس علينا فى الاميين سبيل اى
ليس علينا فى شان من ليس من اهل الكتاب ولم يكن على ديننا عقاب وذم ويقولون على الله الكذب
بادعائهم ذلك وهم يعلمون انهم كاذبون وذلك لانهم استحلوا ظلم من خالفهم وقالوا لم يجعل لهم فى
التورية حرمة وورد انه صلى الله عليه وآله لما قرء هذه الاية قال كذب اعداء الله ما من شئ كان فى الجاهلية
الا وهو تحت قدمى الا الامانة فانها مؤداة الى البر والفاجر بلى من اوفى بعهده اى عهد كان واتقى
الله فى ترك الخيانة والغدر فان الله يحب المتقين فى وضع الظاهر موضع المضمر اشارة بان التقوى
ملاك الامر ان الذين يشترون يستبدلون بعهد الله بما عاهدوا عليه من الايمان بالرسول
والوفاء بالامانات وايمانهم بما حلفوا به ثمنا قليلا متاع الدنيا من الرياسة واخذ الرشوة والذهاب
بمال اخيهم المسلم ونحو ذلك اولئك لا خلاق لهم لا نصيب فى الآخرة ولا يكلمهم الله قال بكلام خير ولا
ينظر اليهم يوم القيمة قال لا يصيبهم بخير ولا يزكيهم قال من ذنوبهم ولهم عذاب اليم وان منهم لفريقا
يلوون السنتهم بالكتاب يفتلونها بقراءته فيميلونها عن المنزل الى المحرف لتحسبوه من الكتاب

من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب
وهم يعلمون تأكيد وتسجيل عليهم بالكذب على الله ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والحكمة والنبوة
ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله روي انه قيل للنبي صلى الله عليه وآله اتريد ان نعبدك و
نتخذك ربا فقال معاذ الله ان يعبد غير الله وان نأمر بعبادة غير الله فما بذلك بعثني ولا بذلك امرني نزلت
ولكن كونوا ربانيين ولكن يقول كونوا ربانيين اي الكاملين في العلم والعمل منسوب الى الرب بما كنتم
تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون بسبب التعليم والدراسة عن النبي صلى الله عليه وآله لا ترفعوني فوق
حقي فان الله اتخذني عبدا قبل ان يتخذني نبيا فتلا هذه الآية ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة و
النبيين اربابا ايأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون القمي كان قوم يعبدون الملائكة وقوم من النصارى
زعموا ان عيسى رب واليهود قالوا عزير ابن الله فقال الله ولا يأمركم الآية واذ اخذ الله ميثاق النبيين
لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال ميثاق امم النبيين
كل امة بتصديق نبيها والعمل بما جاءهم به فما وفوا به وتركوه وفي رواية اخذ الميثاق على الانبياء قبل
نبينا عليه وعليهم السلام ان يخبروا اممهم بمبعثه ونعته ويبشروهم به ويأمروهم بتصديقه وفي اخرى لم يبعث
الله نبيا آدم ومن بعده الا اخذ عليه العهد لمحمد وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه وامره ان يأخذ العهد
بذلك على قومه وفي اخرى ما بعث الله نبيا من ولد آدم فهلم جرا الا ويرجع الى الدنيا وينصر امير المؤمنين
وهو قوله لتؤمنن به يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ولتنصرنه يعني امير المؤمنين عليه السلام قال
أأقررتم قال ثم قال لهم في الدنيا أأقررتم واخذتم على ذلكم اصري قال اي عهدي قالوا اقررنا قال فاشهدوا
قال قال الله للملائكة فاشهدوا وفي رواية قال الانبياء واممهم اقررنا بما امرتنا بالاقرار به قال فاشهدوا
بذلك على اممكم وانا معكم من الشاهدين قال عليكم وعلى اممكم فمن تولى بعد ذلك الميثاق والتأكيد
فاولئك هم الفاسقون المتمردون افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات و
الارض طوعا وكرها واليه يرجعون قال هو توحيدهم لله عز وجل وفي رواية معناه اكره اقوام

على الاسلام

على الاسلام وجاء قوم طائعين قال وكرها اي فرقا من السيف قل آمنا بالله وما انزل علينا وما انزل
على ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين
احد منهم بالتصديق والتكذيب ونحن له مسلمون منقادون مخلصون في عبادته ومن يبتغ غير الاسلام
دينا اي غير التوحيد والانقياد لحكم الله فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين بابطال الفطرة
السليمة التي فطر عليها كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا عطف على معنى الفعل في ايمانهم
ان الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون الا الذين تابوا من بعد
ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم يتفضل عليه نزلت الآيات في رجل انصاري قتل رجلا [illegible] وهرب
وارتد عن الاسلام ولحق بمكة ثم ندم فسأل هل لي من توبة كذا ورد ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم
ازدادوا كفرا كاليهود كفروا بعيسى بعد ايمانهم بموسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد صلى الله عليه وآله لن تقبل توبتهم
واولئك هم الضالون ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا ما يملأ الارض
من الذهب ولو افتدى به نفسه من العذاب اولئك لهم عذاب اليم وما لهم من ناصرين لن تنالوا البر لن
تبلغوا حقيقته ولا تكونوا ابرارا حتى تنفقوا مما تحبون من المال والجاه والمهجة وغيرها في طاعة الله
وفي قراءة الصادق عليه السلام ما تحبون قال هكذا فاقرأها وما تنفقوا من شيء فان الله به عليم
كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل يعني يعقوب على نفسه من قبل ان تنزل التورية قال
وهو لحم الابل كان اذا اكل هيج عليه وجع الخاصرة فحرمه على نفسه وذلك قبل ان تنزل التورية فلما نزل التورية
لم يحرمه ولم يأكله اقول يعني موسى عليه السلام قيل يعني ان المطاعم كلها لم تزل حلالا لهم من قبل انزال
التورية وتحريم ما حرم فيها بظلم اليهود وبغيهم وهذا رد على اليهود حيث ارادوا براءة ساحتهم مما نطق به القرآن
من تحريم الطيبات عليهم لبغيهم وظلمهم في قوله ذلك جزيناهم ببغيهم وقوله فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم
طيبات احلت لهم فقالوا لسنا باول من حرمت عليه وقد كانت محرمة على نوح وابراهيم ومن بعده

من بني اسرائيل الى ان انتهى التحريم الينا فكذبهم الله قل فاتوا بالتورية فاتلوها ان كنتم صادقين امر بمحاجتهم
بكتابهم وتبكيتهم بما فيه حتى يتبين انه تحريم حادث بسبب ظلمهم وبغيهم لا تحريم قديم كما زعموا فلم يجسروا على
اخراج التورية وبهتوا فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك من بعد ما الزمهم الحجة فاولئك هم
الظالمون لانفسهم لمكابرة هم الحق بعد وضوحه قل صدق الله تعريض بكذبهم ان ثبت ان الله صادق
فيما انزله وانتم الكاذبون فاتبعوا ملة ابرهيم حنيفا وهي ملة الاسلام التي عليها محمد ومن آمن
معه وما كان من المشركين تبرئة له مما كان ينسبه اليهود والمشركين كونه على دينهم ان اول
بيت وضع للناس ليكون متعبدا لهم للذي ببكة يعني الكعبة قال ان موضع البيت بكة والقرية مكة
وورد لما اراد الله ان يخلق الارض امر الرياح فضربن متن الماء حتى صار موجا ثم ازبد فصار زبدا
واحدا فجمعه في موضع البيت ثم جعله جبلا من زبد ثم دحى الارض من تحته وهو قول الله عز وجل ان اول
بيت الاية مباركا كثير الخير والنفع لمن حجه واعتمره واعتكف عنده وطاف حوله وقصد نحوه من مضاعفة
الثواب وتكفير الذنوب ونفي الفقر وكثرة الرزق هدى للعالمين لانه قبلتهم ومتعبدهم فيه آيات بينات
كقهره لمن تعرض له من الجبابرة بسوء كاصحاب الفيل مقام ابرهيم اي منها مقام ابرهيم وورد انه سئل ما
هذه الايات البينات فقال مقام ابرهيم حيث قام على الحجر فاثرت فيه قدماه والحجر الاسود ومنزل
اسمعيل اقول اما كون المقام آية فلما ذكر ولارتفاعه بابرهيم عليه السلام حتى كان اطول من الجبال كما ياتي
ذكره في سورة الحج ان شاء الله واما كون الحجر الاسود آية فلنطقه لبعض الانبياء والاوصياء كآدم
والسجاد عليهما السلام على ما ورد ولعدم الطاعة لغير المعصوم في نصبه في موضعه واما كون منزل اسمعيل
آية فلانه انزل به وكان بلا ماء فنبع له الماء وانما خص المقام بالذكر في القرآن وطوى ذكر غيره لانه
اظهر آياته اليوم للناس ومن دخله كان آمنا قال من دخل الحرم من الناس مستجيرا به فهو آمن من
سخط الله ومن دخله من الوحش او الطير كان آمنا من ان يهاج او يؤذى حتى يخرج من الحرم وفي
رواية من دخله وهو عارف بحقنا كما هو عارف به خرج من ذنوبه وكفي هم الدنيا والآخرة ولله

على الناس

على الناس حج البيت قال يعني الحج والعمرة جميعا لانهما مفروضان من استطاع اليه سبيلا قال يعني ان يكون
يكون له ما يحج وفي رواية من كان صحيحا في بدنه مخلى سربه له زاد وراحلة فهو ممن يستطيع الحج وفي اخرى
السعة في المال يحج ببعض ويبقي بعضا يقوت به عياله ومن كفر فان الله غني عن العالمين قال يعني من
ترك وفي رواية هو كفر النعم وفي اخرى تارك الحج وهو مستطيع كافر وفي اخرى من مات ولم يحج حجة الاسلام
لم يمنعه من ذلك حاجة تجحف به او مرض لا يطيق فيه الحج او سلطان يمنعه فليمت يهوديا او نصرانيا
قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله والله شهيد على ما تعملون قل يا اهل الكتاب لم تصدون
عن سبيل الله دينه الحق المأمور بسلوكه من آمن قيل كانوا يفتنون المؤمنين ويحرشون بينهم حتى
اتوا الاوس والخزرج فذكروهم ما بينهم في الجاهلية من التعادي والتحارب ليعودوا لمثله ويحتالون لصدهم
عنه تبغونها عوجا طالبين لها اعوجاجا وانتم شهداء انها سبيل الله او عدول عند اهل ملتكم يثقون
باقوالكم وما الله بغافل عما تعملون من الخيانة والحيل يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين
اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين قيل نزلت في نفر من الاوس والخزرج اغرى بينهم يهودي فذكرهم
محاربتهم بينهم في الجاهلية فتفاخروا وتغاضبوا بعد تألفهم واجتماعهم وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم
آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله
حق تقاته قال ان يطاع ولا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر وفي رواية انها منسوخة بقوله
اتقوا الله ما استطعتم ولا تموتن الا وانتم مسلمون وقراءتهم عليهم السلام بالتشديد قال مسلمون لرسول
الله ثم للامام من بعده وفي رواية مستسلمون لما اتى به النبي منقادون له واعتصموا بحبل الله قال الحبل
التوحيد والولاية وفي رواية آل محمد حبل الله المتين الذي امر الله بالاعتصام به فقال واعتصموا بحبل الله
جميعا ولا تفرقوا وفي اخرى نحن حبل الله وقيل حبل الله هو القرآن والقرآن يهدي الى الامام وذلك قول
الله ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم اقول ما آل الكل واحد كما يدل عليه حديث حبلين ممدودين وانهما
لن يفترقا جميعا مجتمعين عليه ولا تفرقوا او لا تتفرقوا عن الحق بايقاع الاختلاف بينكم قال ان الله تبارك

مما علم انهم سيفترقون بعد نبيهم ويختلفون فنهاهم عن التفرق كما نهى من كان قبلهم فامرهم ان يجتمعوا على

ولاية آل محمد صلى الله عليه وآله واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء في الجاهلية فالف بين قلوبكم بالاسلام فاصبحتم

بنعمته اخوانا متحابين في الله وكنتم على شفا حفرة من النار مشفين على الوقوع في نار جهنم لكفركم فانقذكم منها قال بمحمد هكذا

والله نزل بها جبرئيل على محمد كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون اهتداء بعد اهتداء ولتكن منكم خير

امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون قال هذه خاص غير عام كما قال الله

ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون ولم يقل على امة موسى قال انما هو على القوي المطاع العالم بالمعروف

من المنكر لا على الضعفاء الذين لا يهتدون سبيلا الى اي من اى وقال وليس على من يعلم ذلك في هذه الهدنة

من حرج اذا كان لا قوة له ولا عدد ولا طاعة وفي رواية هذه لآل محمد ومن تابعهم وفي اخرى انما يؤمر بالمعروف

وينهى عن المنكر وتعاونوا على البر فاذا لم يفعلوا ذلك نزعت منهم البركات وسلط بعضهم على بعض ولم يكن لهم

ناصر في الارض ولا في السماء ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات كاليهود والنصارى

واولئك لهم عذاب عظيم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم

فيقال لهم اكفرتم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون قال هم اهل البدع والاهواء والآراء الباطلة من هذه

الامة واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون تلك آيات الله نتلوها عليك

بالحق وما الله يريد ظلما للعالمين ولله ما في السموات وما في الارض والى الله ترجع الامور كنتم خير امة

الكون فيها في الازمنة ورد انها نزلت خير ائمة وفي رواية انتم خير امة بالالف نزل بها جبرئيل وما

عنى بها الا محمداً وعلياً والاوصياء من ولده اخرجت اظهرت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن

المنكر وتؤمنون بالله ايمانا بالله وتصديقا به واظهارا لدينه ولو آمن اهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم

المؤمنون واكثرهم الفاسقون المتمردون في الكفر لن يضروكم الا اذى ضررا يسيرا كطعن وتهديد و

ان يقاتلوكم يولوكم الادبار ينهزموا ولا يضروكم بقتل واسر ثم لا ينصرون ثم لا احد يدفع باسكم عنهم و

كان الامر كذلك ضربت عليهم الذلة فهي محيطة بهم احاطة البيت المضروب على اهله اينما ثقفوا وجدوا

الا بحبل من الله وحبل من الناس قال الحبل من الله كتاب الله والحبل من الناس علي بن ابي طالب عليه السلام

وباؤا بغضب من الله رجعوا به مستوجبين له وضربت عليهم المسكنة ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله

ويقتلون الانبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون قال والله ما قتلوهم بايديهم ولا ضربوهم

باسيافهم ولكنهم سمعوا احاديثهم فاذاعوها فاخذوا عليها فقتلوا فصار قتلا واعتداء ومعصية

ليسوا سواء في دينهم من اهل الكتاب امة قائمة على الحق وهم الذين اسلموا منهم يتلون آيات الله آناء

الليل وهم يسجدون يعني يتلونها في تهجدهم يؤمنون بالله واليوم الآخر ويامرون بالمعروف وينهون

عن المنكر ويسارعون في الخيرات وصفهم بصفات ليست في اليهود واولئك من الصالحين وما يفعلوا

من خير فلن يكفروه فلن يضيع ولا ينقص ثوابه سمى ذلك كفرا كما سمى توفية الثواب شكرا ورد ان المؤمن

مكفر وذلك ان معروفه يصعد الى الله فلا ينتشر في الناس والكافر مشكور وذلك ان معروفه للناس ينتشر

في الناس ولا يصعد الى السماء والله عليم بالمتقين بشارة لهم واشعار بان التقوى مبدأ الخير ان الذين

كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون مثل ما

ينفقون في هذه الحيوة الدنيا كمثل ريح فيها صر برد شديد اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم بالكفر والمعصية

فاهلكته عقوبة لهم شبه ما انفقوا في ضياعه بحرث كفار ضربته برد شديد من سخط الله فاستاصله ولم

تبق لهم فيه منفعة في الدنيا ولا في الآخرة وما ظلمهم الله اي المنفقين بضياع نفقاتهم ولكن انفسهم

يظلمون لما لم ينفقوها بحيث يعتد بها يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة وليجة وهو الذي يعرفه الرجل

اسراره ثقة به شبه ببطانة الثوب كما يشبه بالشعار من دونكم من دون المسلمين لا يالونكم خبالا

لا يقصرون لكم في الفساد ودوا ما عنتم تمنوا عنتكم وهو الشدة الضرر والمشقة قد بدت البغضاء

من افواههم اي من كلامهم لانهم لا يتمالكون انفسهم لفرط بغضهم وما تخفي صدورهم اكبر قد

بينا لكم الآيات ان كنتم تعقلون ها انتم اولاء الخاطئون في موالاة الكفار تحبونهم ولا يحبونكم

وتؤمنون بالكتاب كله كتابكم وكتابهم وهم لا يؤمنون بكتابكم فيه توبيخ بانهم في باطلهم اصلب منكم

فى حقكم واذا لقوكم قالوا آمنا نفاقا وتغريرا واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ تاسفا وتحسرا حيث يرون
ايتلافكم واجتماع كلمتكم ولم يجدوا الى التشفى سبيلا قل موتوا بغيظكم ان الله عليم بذات الصدور ان تمسسكم
حسنة نعمة من الفة او ظفر على الاعداء تسوؤهم وان تصبكم سيئة محنة يفرحوا بها وان تصبروا على عداوتهم
وتتقوا موالاتهم ومخالطتهم لا يضركم كيدهم شيئا لما وعد الله الصابرين والمتقين من الحفظ ان الله بما
تعملون محيط واذ غدوت واذكر اذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين تهيئ لهم مقاعد للقتال مواقف
واماكن له والله سميع لاقوالكم عليم بنياتكم كان ذلك فى غزوة احد حين خرجت قريش من مكة يريدون
حربه فخرج يبتغى موضعا للقتال وكان عبا اصحابه وكانوا سبعمائة رجل فوضع عبد الله بن جبير فى خمسين
من الرماة على باب الشعب واشفق ان يأتيهم كمينهم من ذلك المكان فقال لهم لا تبرحوا من هذا المكان
والزموا مراكزكم فلما انهزمت قريش وقع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فى سوادهم ينهبون قال
اصحاب عبد الله بن جبير لعبد الله قد غنم اصحابنا ونحن نبقى بلا غنيمة فقال لهم اتقوا الله فان
رسول الله صلى الله عليه وآله قد تقدم الينا ان لا نبرح فلم يقبلوا منه واقبلوا ينسل رجل فرجل حتى اخلوا
مراكزهم وبقى عبد الله فى اثنى عشر رجلا فانحط خالد بن الوليد وفرق اصحابه وبقى فى نفر قليل فقتلهم على
باب الشعب واتى المسلمين من ادبارهم فانهزم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله هزيمة عظيمة فكشف
رسول البيضة عن راسه وقال الى اين رسول الله الى اين تفرون عن الله وعن رسوله ولم يبق معه الا
ابو دجانة وعلى عليه السلام فلم يزل على عليه السلام يقاتلهم حتى اصابه فى وجهه وراسه ويديه وبطنه ورجليه
سبعون جراحة كذا ورد اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا ان تجبنا وتضعفا والله وليهما ناصرهما وعلى
الله فليتوكل المؤمنون فليعتمدوا عليه فى الكفاية ولقد نصركم الله ببدر هو ما بين مكة والمدينة وانتم
اذلة قال ما كانوا اذلة وفيهم رسول الله وانما نزل وانتم ضعفاء وفى رواية ليس هكذا انزلها الله انما
انزل وانتم قليل اقول لعل المراد انها نزلت بهذا المعنى وورد ان عدتهم كانت ثلثمائة وثلثة عشر
فاتقوا الله فى الثبات لعلكم تشكرون ما انعم به عليكم اذ تقول للمؤمنين الن يكفيكم ان يمدكم ربكم

الاف

الاف من الملائكة منزلين بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم اى المشركون من فورهم هذا من ساعتهم هذه
يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة مسومين معلمين من التسويم بمعنى اظهار سيماء الشئ قال كانت على الملائكة
العمايم البيض المرسلة يوم بدر وما جعله الله اى الامداد الا بشرى لكم بالنصر ولتطمئن قلوبكم به وما النصر
الا من عند الله لا من العدة والعدد العزيز الذى لا يغالب الحكيم الذى ينصر ويخذل على مقتضى الحكمة
ليقطع طرفا من الذين كفروا لينقص منهم بقتل بعض واسر بعض وورد انه قتل منهم يوم بدر سبعون من صناديدهم
واسر سبعون او يكبتهم او يخزيهم والكبت شدة غيظ او وهن يقع فى القلب فينقلبوا خائبين
فينهزموا منقطعى الآمال ليس لك من الامر شئ اعتراض او يتوب عليهم ان اسلموا او يعذبهم ان اصروا
فانهم ظالمون قد استحقوا التعذيب بظلمهم العياشى لما اخبر الله نبيه صلى الله عليه وآله ان يظهر ولاية
على فكر فى عداوة قومه له فيما فضله الله به عليهم فى جميع خصاله وحسدهم له عليها ضاق عن ذلك فا
خبر الله انه ليس له من هذا الامر شئ انما الامر فيه الى الله ان يصير عليا وصيه وولى الامر بعده فهذا
عنى الله وكيف لا يكون له من الامر شئ وقد فوض الله اليه ان جعل ما احل فهو حلال وما حرم فهو
حرام قوله اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا وفى قراءتهم عليهم السلام ليس لك من الامر شئ
ان تتب عليهم او تعذبهم وفى اخرى ان تتوب عليهم او تعذبهم بالتاء فيهما ولله ما فى السموات
وما فى الارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله غفور رحيم يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا الربوا
اضعافا مضاعفة قيل كان الرجل منهم يربى الى اجل ثم يزيد فيه الى آخر حتى يستغرق بقليله مال المديون
واتقوا الله فيما نهيتم عنه لعلكم تفلحون واتقوا النار التى اعدت للكافرين واطيعوا الله والرسول
لعلكم ترحمون وسارعوا الى مغفرة من ربكم الى اداء الفرائض وجنة عرضها السموات والارض اذا
وضعتا مبسوطتين كذا ورد اعدت للمتقين قال فانكم لن تنالوها الا بالتقوى الذين ينفقون فى
السراء والضراء فى احوالهم جميعا ما تيسر لهم من قليل او كثير وظلموا انفسهم بارتكاب والكاظمين
الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين والذين اذا فعلوا فاحشة سيئة بالغة فى

القبح كالزنا او ظلموا انفسهم بارتكاب ذنب اعظم من الزنا ذكروا الله وعيده وحقه العظيم فاستغفروا لذنوبهم بالندم والتوبة ومن يغفر الذنوب الا الله استفهام بمعنى النفي معترض لبيئة بسعة رحمته وعموم مغفرته ولم يصروا على ما فعلوا ولم يقيموا على ذنوبهم غير مستغفرين قال الاصرار ان يذنب الذنب فلا يستغفر الله ولا يحدث نفسه بتوبة وهم يعلمون عالمين به اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين ورد انها نزلت في نباش زنى بميتة ثم ندم فاتى بعض جبال المدينة فتعبد فيها ولبس مسحا وغل يديه جميعا الى عنقه ينادي ربه ويبكي ويحث التراب على راسه وقد احاطت به السباع وصفت فوقه الطير وهم يبكون لبكائه الى بعض ما في هذا المعنى القصة قد خلت من قبلكم سنن وقائع سنها الله تعالى في الامم المكذبة فسيروا في الارض قال انظروا في القرآن فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين قال يعني ما اخبركم عنه هذا اي القرآن بيان للناس عامة وهدى وموعظة للمتقين خاصة ولا تهنوا ولا تضعفوا عن الجهاد بما اصابكم يوم احد ولا تحزنوا على من قتل منكم وانتم الاعلون فانكم على الحق وقتالكم لله وقتلاكم في الجنة وانهم على الباطل وقتالهم للشيطان وقتلاهم في النار وانكم اصبتم منهم يوم بدر اكبر مما اصابوا منكم اليوم وانكم منصورون في العاقبة غالبون ان كنتم مؤمنين ان صح ايمانكم ان يمسسكم قرح بالفتح والضم لغتان وقيل بالفتح الجراح وبالضم المها فقد مس القوم قرح مثله يعني ان اصابوا منكم فقد اصبتم منهم وتلك الايام اوقات النصر والغلبة نداولها بين الناس نصرفها بينهم نديل لهؤلاء تارة ولهؤلاء اخرى وليعلم الله الذين آمنوا اي ليكون كيت وكيت من المصالح وليتميز الثابتون على الايمان من الذين على حرف ويعلم الله ذلك حين يشاهده الناس كما يعلم من قبل ومن بعد ويتخذ منكم شهداء ليتخذ منكم شهداء ويكرم ناسا منكم بالشهادة والله لا يحب الظالمين اعتراض فيه تنبيه على انه لا ينصرهم على الحقيقة وانما يديل لهم احيانا استدراجا لهم وابتلاء للمؤمنين وليمحص الله الذين آمنوا ليطهرهم ويصفيهم من الذنوب ان كانت الدولة عليهم و

يمحق الكافرين ويهلكهم ان كانت عليهم والمحق نقص الشيء قليلا قليلا ام حسبتم انكار يعني لا تحسبوا ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ولما يجاهدوا منكم يجاهد ويصبر من يصبر ولقد كنتم تمنون الموت للشهادة من قبل ان تلقوه فقد رأيتموه وانتم تنظرون معاينين له حين قتل دونكم من قتل من اخوانكم ورد ان المؤمنين لما اخبرهم الله بما فعل بشهدائهم يوم بدر في منازلهم في الجنة رغبوا في ذلك فقالوا اللهم ارنا قتالا نستشهد فيه فاراهم الله اياه يوم احد فلم يثبتوا الا من شاء الله منهم فذلك قوله ولقد كنتم تمنون الموت الاية وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل فسيخلو كما خلوا بالموت او القتل أفإن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ارتددتم عن الدين قيل كان سبب ارتدادهم وانهزامهم نداء ابليس فيهم ان محمدا قد قتل وكان صلى الله عليه وآله في زحام الناس وكانوا لا يرونه ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا بارتداده بل يضر نفسه وسيجزي الله الشاكرين كامير المؤمنين ومن يحذو حذوهم عليهم السلام ورد ان النبي صلى الله عليه وآله تلا هذه الاية في خطبة الغدير ثم قال الا وان عليا هو الموصوف بالصبر والشكر ثم من بعده ولدي من صلبه وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا كتب كتابا موقتا لا يتقدم ولا يتاخر ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها تعريض بمن شغلته الغنائم يوم احد وكان ذلك سبب انهزام المسلمين ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها من ثوابها وسنجزي الشاكرين وكاين من نبي وكم من نبي قاتل معه ربيون ربانيون علماء اتقياء وفي قراءتهم عليهم السلام قتل معه كثير قال الوف والوف ثم قال اي والله يقتلون فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا في الدين وعن العدو وما استكانوا وما خضعوا للعدو وهو تعريض بما اصابهم عند الارجاف بقتله صلى الله عليه وآله قال بين الله سبحانه انه لو كان قتل صلى الله عليه وآله كما ارجف بذلك يوم احد لما اوجب ذلك ان يضعفوا او يهنوا كما لم يهن من كان مع الانبياء بقتلهم والله يحب الصابرين فينصرهم في العاقبة ويعظم قدرهم وما كان قولهم مع ثباتهم وقوتهم في الدين وكونهم ربانيين الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم

الكافرين اضافوا الذنوب الاسراف الى انفسهم هضما لها واضافة لما اصابهم الى سوء اعمالهم واستغفروا
عنها ثم طلب التثبيت في مواطن الحرب والنصر على العدو وليكون عن خضوع وطهارة فيكون اقرب الى
الاجابة فاتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الاخرة النصر والغنيمة وحسن الذكر في الدنيا والجنة و
النعيم في الاخرة والله يحب المحسنين في اقوالهم يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردكم على
اعقابكم فتنقلبوا خاسرين قال نزلت في المنافقين اذ قالوا للمؤمنين يوم احد عند الهزيمة ارجعوا الى اخوانكم
وارجعوا الى دينهم بل الله مولاكم ناصركم وهو خير الناصرين فاستغنوا به عن ولاية غيره سنلقي
في قلوب الذين كفروا الرعب بما اشركوا بالله قيل هو ما قذف في قلوبهم من الخوف يوم احد حتى تركوا
القتال ورجعوا من غير سبب وقد نصرت بالرعب مسيرة شهر ما لم ينزل به سلطانا اي آلهة
ليس على اشراكها حجة نازلة من الله عليهم اي ينفي الحجة ونزولها جميعا ومأواهم النار وبئس مثوى
الظالمين ولقد صدقكم الله وعده اي وعده اياهم بالنصر بشرط التقوى والصبر وكان كذلك حتى
خالفوا الرماة وان المشركين لما اقبلوا جعل الرماة يرشقونهم والباقون يضربونهم بالسيف حتى انهزموا
والمسلمون على آثارهم اذ تحسونهم باذنه اي تقتلونهم باذن الله حتى اذا فشلتم جبنتم وضعف رأيكم
بالميل الى الغنيمة وتنازعتم في الامر يعني اختلاف الرماة حين انهزام المشركين فقال بعضهم فما موقفنا
ههنا وقال آخرون لا نخالف امر الرسول فثبت مكانه اميرهم في نفر يسير ونفر الباقون للنهب وعصيتم
من بعد ما اراكم ما تحبون من الظفر والغنيمة وانهزام العدو وجواب اذا محذوف وهو امتحنكم
منكم من يريد الدنيا وهم التاركون المركز لحيازة الغنيمة ومنكم من يريد الاخرة وهم الثابتون محافظة
على امر الرسول ثم صرفكم عنهم كفكم عنهم حين غلبوكم ليبتليكم على المصائب ويمتحن ثباتكم على الايمان عندها
ولقد عفا عنكم تفضلا او لما علم من ندمكم على المخالفة والله ذو فضل على المؤمنين يتفضل عليهم بالعفو
وغيره سواء اديل لهم او عليهم اذ الابتلاء ايضا رحمة اذ تصعدون متعلق بصرفكم والاصعاد
الذهاب والابعاد في الارض ولا تلوون على احد لا يقف احد لاحد ولا ينتظره والرسول يدعوكم

كان يقول

كان يقول الي عباد الله الي عباد الله انا رسول الله الي اين تفرون عن الله وعن رسوله وفي رواية
من يكر فله الجنة في اخريكم في ساقتكم وجماعتكم الاخرى فاثابكم غما بغم فجازاكم عن فشلكم وعصيانكم غما متصلا
بغم وقد الغم الاول الهزيمة والقتل والغم الاخر اشراف خالد بن الوليد عليهم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من
الغنيمة ولا على ما اصابكم من قتل اخوانكم والله خبير بما تعملون ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا
امنا حتى اخذكم النعاس يغشى طائفة منكم وهم المؤمنون حقا روي انه غشيهم النعاس في المصاف حتى
حتى كان السيف يسقط من يد احدهم فياخذه ثم يسقط فياخذه وطائفة وهم المنافقون قد اهمتهم
انفسهم اوقعتهم انفسهم في الهموم اذ ما بهم الا هم انفسهم وطلب خلاصها يظنون بالله غير الحق
يظنون ان امر محمد مضمحل وانه لا ينصر ظن الجاهلية ظن اهل الجاهلية اي الكفار يقولون هل لنا
من الامر من شيء هل لنا في تدبير انفسنا وتدبيرها اختيار قل ان الامر كله لله يفعل ما يشاء ويحكم ما
يريد يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك يظهرون انهم مسترشدون طالبون النصر ويبطنون
الانكار والتكذيب يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا لم نخرج من المدينة بل اقمنا فيها
فاغلبنا وما قتل من قتل منا في هذه المعركة قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى
مضاجعهم الى مصارعهم ولم ينفع الاقامة بالمدينة وليبتلي الله ما في صدوركم وليمتحن الله ويظهر
سرائركم من الاخلاص والنفاق فعل ما فعل وليمحص ما في قلوبكم وليكشفه ويميزه والله عليم بذات
الصدور عليم بخفياتها قبل اظهارها وفيه وعد ووعيد وتنبيه على انه غني عن الابتلاء وانما
فعل ذلك لتمرين المؤمنين واظهار المنافقين ان الذين تولوا منكم انهزموا يوم التقى الجمعان يوم
احد انما استزلهم الشيطان حملهم على الزلة ببعض ما كسبوا من معصيتهم النبي صلى الله عليه وسلم بترك
المركز والحرص على الغنيمة وغير ذلك فمنعوا التاييد وقوة القلب ولقد عفا الله عنهم لتوبتهم و
عنه اي عنهم ان الله غفور للذنوب حليم لا يعاجل بالعقوبة كي يتوب المذنب يا ايها الذين امنوا
لا تكونوا كالذين كفروا يعني المنافقين وقالوا لاخوانهم لاجلهم وفيهم اذا ضربوا في الارض اذا

العلبة الحقيقية لله ولأوليائه فان حزب الله هم الغالبون او النصر والشهادة والقضا كله لله

سافروا فيها وماتوا او كانوا غزى غازين فقتلوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك

للعاقبة ذلك حسرة في قلوبهم والله يحيي ويميت لا الاقامة والسفر فانه تعالى قد يحيي المسافر والغازي ويميت

المقيم والقاعد والله بما تعملون بصير ولئن قتلتم في الله سبيل الله او متم متم في سبيله لمغفرة من الله

ورحمة خير مما يجمعون من منافع الدنيا لو لم تموتوا او تقتلوا ولئن متم او قتلتم على اي وجه اتفق لالى الله

تحشرون في جميع الاحوال فبما رحمة من الله لنت لهم ما المزيدة للتاكيد بلغ لينه لهم الى ان اغتم

لهم بعد ما خالفوه ولو كنت فظا سيء الخلق جافيا غليظ القلب قاسية لانفضوا من حولك لتفرقوا

عنك ولم يسكنوا اليك فاعف عنهم فيما يختص بك واستغفر لهم فيما لله وشاورهم في الامر في امر الحرب

وغيره مما يصح ان يشاور فيه استظهارا برأيهم وتطييبا لنفوسهم وتمهيدا لسنة المشاورة للامة

وردا لوحدة او حسن من العجب ولا مظاهرة اوثق من المشاورة من شاور الرجال شاركها في عقولها

من استبد برأيه هلك فاذا عزمت فتوكل على الله في امضاء امرك على ما هو اصلح لك فانه لا يعلمه سواه

ان الله يحب المتوكلين فينصرهم ويهديهم الى الصلاح ان ينصركم الله فلا غالب لكم فلا احد يغلبكم وان يخذلكم

فمن الذي ينصركم من بعده فلا ناصر لكم من بعد الله اذا جاوزتموه او من خذلانه وعلى الله فليتوكل

المؤمنون فليخصوه بالتوكل لما امنوا به وعلموا ان لا ناصر سواه وما كان لنبي ان يغل وما صح لنبي

ان يخون في الغنائم فان النبوة تنافي الخيانة والغلول اخذ الشيء من المغنم في خفية وروي ان

قطيفة حمراء فقدت من الغنيمة يوم بدر فقال رجل من الاصحاب ما اظن الا رسول الله اخذها فنزلت

فجاء رجل فقال ان فلانا غل قطيفة فاحفرها هنالك فامر رسول الله صلى الله عليه واله بحفر ذلك

ذلك الموضع فاخرج القطيفة ومن يغلل يات بما غل يوم القيمة قال انه يراه يوم القيمة في النار

ثم يكلف ان يدخل اليه فيخرجه من النار ثم توفى كل نفس ما كسبت تعطى جزاء ما كسبت وافيا

وهم لا يظلمون افمن اتبع رضوان الله بالطاعة كمن باء رجع بسخط من الله بالمعصية وماويه جهنم

وبئس المصير هم درجات عند الله والله بصير بما يعملون قال الذين اتبعوا رضوان الله

قوله تعالى هم درجات اي ذوو درجات عند الله والمؤمنون ذووا درجة رفيعة والكافرون ذووا درجة خسيسة وقيل في معناه قولان احدهما ان المراد اختلاف مرتبتي اهل الثواب والعقاب لما لهؤلاء من النعيم والكرامة ولاولئك من العقاب والمهانة وعبر عن ذلك بدرجات مجازا او توسعا والثاني ان المراد اختلاف مراتب كل من الفريقين فان الجنة طبقات بعضها فوق بعض كما جاء في الخبر ان اهل الجنة ليرون اهل عليين كما ترى النجم في افق السماء وان النار دركات بعضها اسفل من بعض

هم الائمة وهم والله درجات للمؤمنين وبولايتهم ومعرفتهم ايانا يضاعف الله لهم ~~بصير بما يعملون~~

قال الذين اتبعوا رضوان اعمالهم ويرفع الله لهم الدرجات العلى والذين باؤا بسخط هم الذين

جحدوا حق علي والائمة منا اهل البيت وقال الدرجة ما بين السماء والارض لقد من الله انعم الله على

المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم عربيا مثلهم ليفهموا كلامه بسهولة يتلوا عليهم اياته ويزكيهم

يطهرهم من سوء العقايد والاخلاق والاعمال ويعلمهم الكتاب والحكمة القران والسنة وان كانوا وانه

كانوا من قبل قبل بعثه لفي ضلال مبين اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها الهمزة للتقريع والتقرير قال

كان المسلمون قد اصابوا ببدر مائة واربعين رجلا قتلوا سبعين واسروا سبعين فلما كان يوم احد

اصيب من المسلمين سبعون فاغتموا لذلك فنزلت قلتم انى هذا من اين هذا اصابنا وقد وعدنا

النصر قل هو من عند انفسكم قال باختياركم الفداء يوم بدر النبي وكان الحكم في الاسارى يوم بدر

القتل فقامت الانصار فقالوا يا رسول الله هبهم لنا ولا تقتلهم حتى نفاديهم فنزل جبرئيل فقال

ان الله قد اباح لهم الفداء ان ياخذوا من هؤلاء القوم ويطلقوهم على ان يستشهد منهم في عام قابل

بقدر من ياخذون منه الفداء فاخبرهم رسول الله صلى الله عليه واله بهذا الشرط فقالوا قد رضينا به

ناخذ العام الفداء من هؤلاء ونتقوى به ويقتل منا في عام قابل بعدد من ناخذ منه الفداء وندخل الجنة

فاخذوا منهم الفداء واطلقوهم فلما كان يوم احد قتل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله سبعون

فقالوا يا رسول الله ما هذا الذي اصابنا قد كنت تعدنا النصر فنزلت ان الله على كل شيء قدير فيقدر

على النصر ومنعه وعلى ان يصيب بكم ويصيب منكم وما اصابكم يوم التقى الجمعان يوم احد فباذن الله

وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا ليتميز الفريقان وقيل لهم اي للمنافقين تعالوا قاتلوا في

سبيل الله او ادفعوا عن الانفس والاموال قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم قالوه غلا واستهزاء اي زعمهم

ان ما فعلتم تفعلونه ليس بقتال بل القاء بالانفس الى التهلكة هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان

كما يظهر من كلامهم هذا يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون من النفاق وما

يخلوا به بعضهم الى بعض فانه يعلمه مفصلا بعلم واجب وانتم تعلمونه مجملا بامارات الذين قالوا لاخوانهم
وفيهم يريد من قتل يوم احد وقعدوا حال كونهم قاعدين عن القتال لو اطاعونا في القعود ما قتلوا كما لم نقتل قل
فادرءوا فادفعوا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين انكم تقدرون على دفع القتل واسبابه عمن كتب عليه
فانه احرى بكم يعني ان القعود غير مغن ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا قال نزلت في شهداء
فانه اسباب الموت كثيرة وكان ان القتال يورث سببا للموت والقعود سببا للنجاة فقد يكون الامر بالعكس
بدر واحد جميعا اولا وتشمل كل من قتل في سبيل من سبيل الله عز وجل سواء كان قتله بالجهاد الاصغر
ببذل النفس طلبا لرضاء الله او بالجهاد الاكبر وكسر النفس وقمع الهوى بالرياضة بل احياء عند ربهم ذو
قرب يرزقون من الجنة فرحين بما اتيهم الله من فضله وهو شرف الشهادة والفوز بالحيوة الابدية
والقرب من الله والتمتع بنعيم الجنة ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم من اخوانهم المؤمنين
الذين تركوهم ولم ينالوا درجاتهم بعد ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال هم والله شيعتنا حين
صارت ارواحهم في الجنة واستقبلوا الكرامة من الله عز وجل علموا واستيقنوا انهم كانوا على الحق وعلى
دين الله عز ذكره فاستبشروا بمن لم يلحقوا بهم من اخوانهم من خلفهم من المؤمنين يستبشرون بنعمة من الله
وفضل وزيادة وان الله لا يضيع اجر المؤمنين الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح
للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم
ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل وذلك ان النبي صلى الله عليه وآله كان واعد ابا سفيان القتال في
العام المقبل بعد وقعة احد ببدر الصغرى فخرج ابو سفيان في اهل مكة حتى نزل مجنة ثم القى الله عليه
الرعب فبدا له في الرجوع فلقي نعيم بن مسعود الاشجعي فقال له الحق بالمدينة فثبط اصحاب محمد عن القتال
ولك عندي عشرة من الابل فاتى نعيم المدينة فوجد الناس يتجهزون لميعاد ابي سفيان فقال لهم
بئس الرأي رأيتم اتوكم في دياركم وقراركم فلم يفلت منكم الا شريد فتريدون ان تخرجوا وقد جمعوا
لكم عند الموسم فوالله لا يفلت منكم احد فكره اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الخروج فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده لاخرجن ولو وحدي فاما الجبان فانه رجع واما الشجاع فانه

تاهب للقتال

تاهب للقتال وقال حسبنا الله ونعم الوكيل فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله في اصحابه حتى وافى بدر الصغرى
فاقام به ينتظر ابا سفيان وقد انصرف ابو سفيان من مجنة الى مكة فلم يلق رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه
احدا من المشركين ببدر ووافوا السوق وكانت لهم تجارات فباعوا واصابوا الدرهم درهمين وانصرفوا
الى المدينة سالمين غانمين فنزلت كذا وكذا فانقلبوا بنعمة من الله عافية وثبات على الايمان وزيادة فيه و
فضل وربح في التجارة لم يمسسهم سوء من جراحة وكيد عدو واتبعوا رضوان الله بجراتهم وخروجهم والله ذو
فضل عظيم انما ذلكم الشيطان يعني به المثبط وهو نعيم يخوف اولياءه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم
مؤمنين ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر وهم المنافقون المتخلفون انهم لن يضروا الله اولياء الله
شيئا يريد الله ان لا يجعل لهم حظا في الآخرة ولهم عذاب عظيم ان الذين اشتروا الكفر بالايمان لن يضروا الله
شيئا ولهم عذاب اليم تاكيد وتعميم ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم نمهلهم ونخليهم وشانهم خير
لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه مخاطبا
مختلطين لا يعرف مخلصهم من منافقهم حتى يميز الخبيث من الطيب يميز المنافق من المخلص بالتكاليف الشاقة
التي لا يصبر عليها ولا يذعن بها الا الخلص المخلصون وما كان الله ليطلعكم على الغيب وتعلموا ما في القلوب من
اخلاص ونفاق ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فيوحي اليه ويخبره ببعض المغيبات فآمنوا بالله
ورسله مخلصين وان تؤمنوا حق الايمان وتتقوا النفاق فلكم اجر عظيم لا يقادر قدره ولا يحسبن
الذين يبخلون بما آتيهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة سيلزمون
وباله الزام الطوق قال ما من احد يمنع من زكوة ماله شيئا الا جعل الله ذلك يوم القيمة ثعبانا
من نار مطوقا في عنقه ينهش من لحمه حتى يفرغ من الحساب وهو قول الله عز وجل سيطوقون ما
بخلوا يوم القيمة يعني ما بخلوا به من الزكوة ولله ميراث السموات والارض وله ما فيهما مما يتوارث
فما لهؤلاء يبخلون عليه بماله ولا ينفقونه في سبيله والله بما تعملون من المنع والاعطاء خبير فيجازيكم
لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء قيل قاله اليهود لما سمعوا من ذا الذي

يقرض الله قرضا الحق والله ماردوا الله فيعلموا انه فقير ولكنهم راوا اولياء الله فقيرا فقالوا لو كان غنيا لاغنى
اولياءه فخروا على الله بالغنى وفي رواية هم الذين يزعمون ان الامام يحتاج الى ما يحملونه اليه سنكتب ما
قالوا وقتلهم الانبياء بغير حق باذاعة امرهم كما مرّ ونقول ذوقوا عذاب الحريق ذلك بما قدمت ايديكم
وان الله ليس بظلام للعبيد بل انما يعذب بمقتضى العدل ان عذب ولم يتفضل الذين قالوا ان
الله عهد الينا امرنا في التورية واوصانا ان لا نؤمن لرسول حتى ياتينا بقربان تاكله النار تحرقه
روى ان هذه كانت معجزة لانبياء بني اسرائيل ان يقرب بقربان فيقوم النبي فيدعو فتنزل نار من السماء
فتحرق قربان من قبل منه قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين
قال كان بين القائلين والقاتلين خمسمائة عام فالزمهم الله القتل برضاهم بما فعلوا فان كذبوك فقد
كذب رسل من قبلك جاءوا بالبينات المعجزات والزبر الحكم والمواعظ والزواجر والكتاب المنير
المشتمل على الشرايع والاحكام كل نفس ذائقة الموت وعد ووعيد للمصدق والمكذب وانما توفون
اجوركم تعطون جزاء اعمالكم خيرا كان او شرا تاما وافيا يوم القيمة فمن زحزح بوعد عن النار وادخل
الجنة فقد فاز ظفر بالمامول وما الحيوة الدنيا اى زخارفها وفضولها الا متاع الغرور لتبلون اى
والله لتختبرن في اموالكم قال باخراج الزكوة وانفسكم قال بالتوطين على الصبر ولتسمعن من الذين
اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور
مما يجب ثبات الراى عليه نحو امضاء واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب قال في محمد لتبيننه
للناس ولا تكتمونه قال اذا خرج فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به اخذوا بدله ثمنا قليلا من
حطام الدنيا فبئس ما يشترون لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا يعجبون بما فعلوا ويحبون ان يحمدوا
بما لم يفعلوا من خير فلا تحسبنهم بمفازة قال ببعيد من العذاب ولهم عذاب اليم ولله ملك السموات
والارض فهو يملك امرهم والله على كل شئ قدير فيقدر على عقابهم ان في خلق السموات والارض
واختلاف الليل والنهار لايات لدلائل واضحة على وجوده سبحانه وكمال علمه وحكمته ونفاذ قدرته

ومشيئته

ومشيئته لاولى الالباب لذوى العقول الخالصة عن شوائب الوهم والحس الذين يذكرون الله قياما
وقعودا وعلى جنوبهم في جميع الاحوال وعلى جميع الهيئات ورد من اكثر ذكر الله احبه الله وفي رواية قياما
الصحيح يصلى قائما وقعودا المريض يصلى جالسا وعلى جنوبهم يكون اضعف من المريض الذى يصلى جالسا
ويتفكرون في خلق السموات والارض ويعتبرون بها ورد افضل العبادة ادمان التفكر في الله وفي
قدرته ربنا ما خلقت هذا باطلا عبثا ضايعا من غير حكمة يعنى يقولون ذلك سبحانك تنزيها لك
من العبث وخلق الباطل فقنا عذاب النار للاخلال بالنظر فيه والقيام بما يقتضيه ربنا انك
من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين من انصار قال من ائمة يسمونهم باسمائهم ربنا اننا
سمعنا مناديا هو الرسول صلى الله عليه واله وقيل القرآن ينادى للايمان ان امنوا بربكم فامنا ربنا فاغفر
لنا ذنوبنا كبائرنا فانها ذات تبعات واذ تاب وكفر عنا سيئاتنا صغائرنا فانها مستقبحة
ولكنها مكفرة بمجرد تجنب الكبائر وتوفنا مع الابرار مخصوصين بصحبتهم معدودين في
زمرتهم ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك منزلا عليهم خافوا ان لا يكونوا من الموعودين ولا تخزنا
يوم القيمة بان تعصمنا عما يقتضى الخزى انك لا تخلف الميعاد باثابة المؤمن واجابة الداعى وتكرير ربنا
للمبالغة في الابتهال والدلالة على استقلال المطالب وعلو شانها ورد في هذه الايات ويل لمن لاكها
بين فكيه ولم يتامل ما فيها فاستجاب لهم ربهم انى لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من
بعض الذكر من الانثى والانثى من الذكر فالذين هاجروا الاوطان والعشائر للدين واخرجوا من ديارهم
واوذوا في سبيلى بسبب ايمانهم بالله ومن اجله وقاتلوا الكفار وقتلوا في الجهاد لاكفرن عنهم
سيئاتهم ولادخلنهم جنات تجرى من تحتها الانهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب
ورد انها نزلت في على واصحابه اقول ويشمل كل من اتصف بهذه الصفات لا يغرنك تقلب الذين
كفروا في البلاد تبسطهم في مكاسبهم ومتاجرهم ومزارعهم وسعتهم في عيشهم متاع قليل قصير
مدته يسير في جنب ما اعد الله للمؤمنين ورد ما الدنيا في الاخرة الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه في

اليم فلينظر بم يرجع ثم مأويهم جهنم وبئس المهاد لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها نزلا من عند الله النزل ما يعد للنازل من طعام وشراب وصلة وما عند الله
خير للابرار مما يتقلب فيه الفجار لكثرته ودوامه وخلوصه من الالام وان من اهل الكتاب لمن
يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم خاشعين لله لا يشترون بايات الله ثمنا قليلا كما فعله
المحرفون من احبارهم اولئك لهم اجرهم عند ربهم ويؤتون مرتين كما وعدوه ان الله سريع
الحساب سبق معناه يا ايها الذين امنوا اصبروا قال على الفرايض وصابروا على المصايب ور
ابطوا قال على الائمة وفي رواية اصبروا عن المعاصي وصابروا على الفرايض وفي اخرى وصابروا
على التقية وفي اخرى ورابطوا الصلوات اي انتظروها واحدة بعد واحدة وورد من الرباط انتظار
الصلوة بعد الصلوة واتقوا الله لعلكم تفلحون قال يعني فيما امركم به وافترض عليكم سورة
النساء بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة هي ادم وخلق منها زوجها هي حوا قال ان
الله تبارك وتعالى قبض قبضة من طين فخلطها بيمينه وكلتا يديه يمين فخلق منها ادم وفضل فضلة
من الطين فخلق منها حوا وفي رواية انها خلقت من باطنه من شماله ومن الطينة التي فضلت من ضلعه
الايسر اقول لعل تاويل الضلع الايسر الجهة التي تلي الدنيا فانها اضعف من الجهة التي تلي العقبى ولذلك
يكون جهة الدنيا في الرجال انقص من جهة العقبى وبالعكس منها في النساء وبث منهما رجالا
كثيرا ونساء قال ان الله عز وجل انزل على ادم حوراء من الجنة فزوجها احد ابنيه وتزوج الاخر
ابنة الجان فما كان في الناس من جمال كثير وحسن خلق فهو من الحوراء وما كان فيهم من سوء
خلق فهو من ابنة الجان واتقوا الله الذي تساءلون به قيل يعني يسئل بعضكم بعضا فيقول
اسئلك بالله والارحام قال واتقوا الارحام ان تقطعوها وقال هي ارحام الناس ان الله عز وجل
امر بصلتها وعظمها الا ترى انه جعلها معه يعني قرنها باسمه في الامر بالتقوى ان الله كان عليكم

رقيبا قال الحفيظ واتوا اليتامى اموالهم يعني اذا بلغوا وانستم منهم رشدا كما في الاية الاخرى
ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب ولا تستبدلوا الحرام من اموالهم بالحلال من اموالكم بان تتعجلوا الحرام
من اموالهم قبل ان ياتيكم الرزق الحلال الذي قدر لكم وقيل كانوا ياخذون الرفيع من اموالهم
ويجعلون مكانه الخسيس فنهوا عنه ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم مضمومة اليها يعني فيما زاد على قدر
اجرة لقوله فلياكل بالمعروف انه كان حوبا كبيرا ذنبا عظيما وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى
فانكحوا ما طاب لكم من النساء ما ذكره المفسرون في سبب نزوله ونظم محصوله لا يخلو من تعسف و
ورد انه من اسقاط المنافقين من القران بين القول في اليتامى وبين نكاح النساء من الخطاب
والقصص اكثر من ثلث القران مثنى وثلاث ورباع ثنتين ثنتين وثلث ثلث واربع اربع تخيير
في العدد لكل احد الى اربع وورد اذا جمع الرجل اربعا فطلق احديهن فلا يتزوج الخامسة حتى تنقضي
عدة المرأة التي طلق وقال لا يجمع الرجل ماءه في خمس فان خفتم ان لا تعدلوا بين هذه الاعداد
قال يعني في النفقة فواحدة فانكحوا واحدة وذروا الجمع او ما ملكت ايمانكم وان تعددت لخفة مؤنتهن
وعدم وجوب القسم بينهن وفي حكمهن المتعة فورد انها ليست من الاربع ولا من السبعين و
انهن بمنزلة الاماء لانهن مستاجرات لا يطلقن ولا يرث ولا تورث ذلك ادنى اقرب ان لا
تعولوا تميلوا او تعيلوا واتوا النساء صدقاتهن مهورهن نحلة عطية عن طيب نفس بلا توقع
عوض وورد من تزوج امرأة ولم ينو ان يوفيها صداقها فهو عند الله زان فان طبن لكم عن شيء
منه نفسا وهبن لكم عن طيب نفس فكلوه هنيئا مريئا سايغا من غير غص ولا تؤتوا السفهاء اموالكم
التي جعل الله لكم قياما تقومون بها وتنتعشون وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولا
معروفا عدة جميلة تطيب به نفوسهم قال السفيه من لا تثق به وفي رواية شارب الخمر والنسا
وفي اخرى النساء والولد قال اذا علم الرجل ان امرأته سفيهة مفسدة وولده سفيه مفسد
لا ينبغي له ان يسلط واحدا منهما على ماله الذي جعله الله له قياما يقول معاشا قال

والمعروف العدة وابتلوا اليتامى اختبروهم قبل البلوغ بتتبع احوالهم في الدين وحسن التصرف في المال
حتى اذا بلغوا النكاح حد ياتي منهم النكاح فان آنستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم قال ايناس
الرشد حفظ المال وفي رواية الرشد العقل واصلاح المال وفي اخرى من كان في يده مال بعض اليتامى
فلا يجوز له ان يعطيه حتى يبلغ النكاح ويحتلم فاذا احتلم وجب عليه الحدود واقامة الفرايض ولا يكون
مضيعا ولا شارب الخمر ولا زانيا فاذا انس منه الرشد دفع اليه المال واشهد عليه وان كانوا لا
يعلمون انه قد بلغ فانه يمتحن بريح ابطه او نبت عانته فاذا كان ذلك فقد بلغ فيدفع اليه ماله
اذا كان رشيدا ولا يجوز له ان يحبس عنه ماله ويعتل عليه انه لم يكبر بعد ولا تاكلوها اسرافا وبدارا
ان يكبروا مسرفين ومبادرين كبرهم ومن كان غنيا فليستعفف من اكلها ومن كان فقيرا فلياكل بالمعروف
بقدر حاجته واجرة سعيه قال من كان يلي شيئا لليتامى وهو محتاج ليس له ما يقيمه وهو يتقاضى اموالهم
ويقوم في ضيعتهم فلياكل بقدر ولا يسرف فان كانت ضيعتهم لا يشغله عما يعالج لنفسه فلا يرزأن
من اموالهم شيئا وفي رواية المعروف هو القوت وانما عنى الوصي او القيم في اموالهم وما يصلحهم وفي اخرى
ذلك رجل يحبس نفسه عن المعيشة فلا باس ان ياكل بالمعروف اذا كان يصلح لهم اموالهم فان كان
المال قليلا فلا ياكل منه شيئا وفي اخرى هذا رجل يحبس نفسه لليتيم على حرث وماشيته ويشغل
فيها نفسه فلياكل بالمعروف وليس له ذلك في الدنانير والدراهم التي عنده موضوعة وفي اخرى من
كان فقيرا فلياخذ من مال اليتيم قدر الحاجة والكفاية على جهة القرض ثم يرد عليه ما اخذ اذا وجد
وفي اخرى كان ابي يقول انها منسوخة فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم بانهم
قبضوها فانه انفى للتهمة وابعد من الخصومة وكفى بالله حسيبا للرجال نصيب مما ترك الوالدان
والاقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون يعني بهم المتوارثين بالقرابة مما قل
منه او كثر نصيبا مفروضا واجبا قيل كانت العرب في الجاهلية يورثون الذكور دون الاناث فرد الله سبحانه عليهم واذا حضر القسمة قسمة التركة اولوا القربى ممن لا يرث واليتامى والمساكين

فارزقوهم

تلطفوا

فارزقوهم منه وقولوا لهم قولا معروفا بان تلطفوا لهم في القول وتعتذروا اليهم قال نسختها آية
الفرايض وفي رواية سئل المنسوخة هي قال لا اذا حضروك فاعطهم اقول نسخ الوجوب لا ينافي بقاء
الجواز والاستحباب وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم امر بان يخشوا الله
ويتقوه في امر اليتامى فيفعلوا بهم ما يحبون ان يفعل بذراريهم الضعاف بعد وفاتهم وورد من ظلم
يتيما سلط الله عليه من يظلمه او على عقبه وعلى عقب عقبه ثم تلا هذه الآية فليتقوا الله في امر اليتامى
وليقولوا لهم قولا سديدا مثل ما يقولون لاولادهم بالشفقة وحسن الادب ان الذين ياكلون
اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم ملء بطونهم نارا ما يجر الى النار وسيصلون سعيرا اصل الصلي
مقاساة حرها وصليته شويته والاصلاء الالقاء فيها وسعر النار الهابها وورد لما اسري بي الى
السماء رايت قوما يقذف في اجوافهم النار وتخرج من ادبارهم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال
هؤلاء الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما يوصيكم الله يامركم ويعهد اليكم ويفرض عليكم في اولادكم في
شان ميراثهم للذكر مثل حظ الانثيين اذا اجتمع الصنفان قال لان الله يرضى عيالا عليهم ولما جعل
الله من الصداق ولانه ليس عليها جهاد ولا نفقة ولا معقلة وعن غيرها اقول استفاد اصحابنا من
قوله سبحانه مثل حظ الانثيين ان للبنتين الثلثان كما ذكره في الكافي فان كن نساء ليس معهن
ذكر فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك المتوفى منكم وان كانت واحدة فلها النصف ولابويه ولابوي
المتوفى لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد ذكرا كان او انثى واحدا كان او اكثر فان لم
يكن له ولد وورثه ابواه فلامه الثلث مما ترك فان كان له اخوة فلامه السدس الاخوة يقع على
الاثنين فصاعدا والاختان بمنزلة اخ واحد ويعتبر ذكورة ولا تحجب الام من الثلث الا اخوان او اخ
واختان او اربع اخوات ورد الاخوة من الام فقط لا يحجبون الام عن الثلث وان الاخوة والاخوات
لا يرثون مع الابوين وان الوجه فيه ان الاب ينفق عليهم فوفر نصيبه من بعد وصية يوصي بها او
دين او للوجوب للترتيب قال انكم تقرؤون في هذه الآية الوصية قبل الدين وان رسول الله صلى الله عليه وآله

تقضى بالدين قبل الوصية اباؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا فريضة من الله مصدر مؤكد ان الله كان عليما بالمصالح والرتب حكيما فيما قضى وقدر يعني لا تعلمون من انفع لكم من اصولكم وفروعكم في عاجلكم وآجلكم ممن يورثكم ويرثكم امن اوصى منهم فعرضكم للثواب بامضاء وصيته ام من لم يوص فوفر عليكم ماله اومن اوصيتم له فوفر عليه ام من لم توصوا له فوفر تموه فتحروا فيهم ما اوصيكم الله به ولا تعمدوا الى تسوية الوصية وتفضيل بعض وحرمان بعض فهو اعتراض مؤكد لامر القسمة وتنفيذ الوصية ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد من بطونهن او من اصلاب بنيهن او بطون بناتهن وان سفل ذكرا كان او انثى منكم او من غيركم فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها او دين وتشترك الواحدة والعدد منهن في الربع والثمن وان كان رجل يورث كلالة لهذا الكلام وجوه من الاعراب لا تتفاوت بها الحكم قال الكلالة من ليس بولد ولا والد واريد بها هنا من يكون اخا او اختا من الام خاصة كذا ورد او امرأة تورث كلالة وله ولكل واحد منهما اخ او اخت يعني من الام فلكل واحد منهما السدس فان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث من بعد وصية يوصى بها او دين غير مضار لورثته بالوصية بالزيادة على الثلث او بقصد الاضرار دون القربة او بالاقرار بدين لا يلزمه وصية من الله والله عليم بالمضار وغيره حليم لا يعاجل بعقوبته ان قيل اذا انقصت التركة عن السهام او زادت في الحكم فيه قلنا النقص انما يقع على البنات والاخوات لان كل واحد من الابوين والزوجين له سهمان اعلى وادنى وليس للبنت والبنتين ولذلك الا سهم واحد فاذا دخل النقص عليها استوفى ذو السهام في ذلك الزائد يرد على من كان يقع عليه النقص اذا انقصت كذا ورد عن ائمتنا عليهم السلام واجمع اصحابنا عليه تلك اشارة الى ما تقدم من الاحكام في امر اليتامى والوصايا والمواريث حدود الله شرايعه المحدودة التي لا يجوز تجاوزها ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين واللاتي ياتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن اربعة منكم فان شهدوا فامسكوهن في البيوت

حتى يتوفيهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا واللذان ياتيانها منكم فآذوهما فان تابا واصلحا فاعرضوا عنهما ان الله كان توابا رحيما قال هي منسوخة والسبيل الحدود وفي رواية جعل السبيل الجلد والرجم انما التوبة على الله اى قبول التوبة الذى اوجبه الله على نفسه بمقتضى وعده للذين يعملون السوء بجهالة متلبسين بها سفها فان ارتكاب الذنب والمعصية سفه وجهل قال كل ذنب عمله العبد وان كان عالما فهو جاهل حين خاطر بنفسه في معصية ربه فقد حكى الله سبحانه قول يوسف لاخوته هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون فنسبهم الى الجهل لمخاطرتهم بانفسهم في معصية الله ثم يتوبون من قريب قيل اى قبل حضور الموت لقوله تعالى حتى اذا حضر احدهم الموت سماه قريبا لان امد الحيوة قريب او قبل ان يشرب في قلوبهم حبه فيطبع عليها فيتعذر عليهم الرجوع وورد من تاب قبل ان يعاين قبل الله توبته فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما يعلم اخلاصهم في التوبة حكيما لا يعاقب التائب وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن قال ذلك اذا عاين امر الآخرة ولا الذين يموتون وهم كفار اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما يا ايها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها قال كان في الجاهلية في اول ما اسلموا اذا مات حميم الرجل وله امرأة القى الرجل ثوبه عليها فورث نكاحها بصداق حميمه كما يرث ماله فنزلت وفي رواية نزلت في الرجل يحبس المرأة عنده لا حاجة اليها وينتظر موتها حتى يرثها ولا تعضلوهن لا تحبسوهن اضرارا بهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن قال الرجل يكون له المرأة فيضربها حتى تفتدى منه فنهى الله عن ذلك وفي رواية امر الله بتخلية سبيلها اذا لم يكن له فيها حاجة وان يمسكها اضرارا بها حتى تفتدى ببعض مالها الا ان ياتين بفاحشة مبينة كالنشوز وسوء العشرة وعدم التعفف قال كل معصية وورد اذا قالت له لا اغتسل لك من جنابة ولا ابر لك قسما ولاوطئن فراشك من تكرهه حل له ان يخلعها وحل له ما اخذ منها وعاشروهن بالمعروف بالانصاف في الفعل والاجمال في القول فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا يعني فاصبروا عليهن ولا تفارقوهن لكراهة الانفس فربما كرهت النفس ما هو اصلح في الدين واحمد

واحببت ما هو في خلافه وان اردتم استبدال زوج مكان زوج تطليق امرأة وتزويج اخرى وآتيتم

احداهن قنطارا قال ملأ مسك ثور ذهبا فلا تأخذوا منه من القنطار شيئا اتأخذونه بهتانا

واثما مبينا انكار وتوبيخ قيل كان الرجل اذا اراد جديدة بهت التي تحته بفاحشة حتى يلجئها الى

الافتداء منه بما اعطاها ليصرفه الى تزوج الجديدة فنهوا عن ذلك وكيف تأخذونه وقد افضى

بعضكم الى بعض وقد باشرتموهن واخذن منكم ميثاقا غليظا عهدا وثيقا قال العهد المأخوذ على الزوج

حال العقد من امساك بمعروف او تسريح باحسان وفي رواية اخذتموهن بامانة الله واستحللتم

فروجهن بكلمة الله وفي اخرى الميثاق الكلمة التي عقد بها النكاح والغليظ هو ماء الرجل يفضيه اليها ولا

تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الآباء يشمل الاجداد وكذا ورد الا ما قد سلف في الجاهلية فانكم معذورون

فيه انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا ورد ان رجلا مات فالقى ابنه ثوبه على امرأة ابيه فورث

نكاحها على ما كان في الجاهلية ثم تركها لا يدخل بها ولا ينفق عليها فشكت ذلك الى رسول الله صلى الله

عليه وآله فنزلت حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت

يعني نكاحهن والامهات يشملن من علت وكذا العمات والخالات والبنات يشملن من سفلت وكذا ابنات

الاخ وبنات الاخت والاخوات يشملن الوجوه الثلاثة وامهاتكم اللاتي ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة

سماهما اما واختا ورد يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب وفي رواية للرضاع لحمة كلحمة النسب فيعم التحريم

وامهات نسائكم وان علون وربائبكم اللاتي في حجوركم وان سفلن من نسائكم اللاتي دخلتم بهن

اي دخلتم معهن في الستر وهو كناية عن الجماع فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم ورد اذا تزوج الرجل

المرأة حرمت عليه ابنتها اذا دخل بالام فاذا لم يدخل بالام فلا بأس ان يتزوج بالابنة فاذا تزوج

الابنة فدخل بها او لم يدخل بها حرمت الام وقال الربائب حرام كن في الحجر او لم يكن وسئل عن الرجل

يتزوج المرأة متعة ايحل له ان يتزوج ابنتها قال لا وعن الرجل يكون له الجارية يصيب منها اله ان

ينكح ابنتها قال لا هي مثل قول الله عز وجل وربائبكم اللاتي في حجوركم وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم

احترازا عن المتبنى لا ابناء الولد فيشملونهم وان سفلوا وفي حرمة حليلتي الحسنين عليهما السلام

على رسول الله صلى الله عليه وآله وانهما ابناه لصلبه وورد الرجل اذا نظر الى الجارية بشهوة ونظر الى ما

يحرم لغيره لم تحل للابنة ولا للابيه وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف فانه مغفور ان الله كان

غفورا رحيما والمحصنات من النساء اللاتي احصنهن التزويج او الازواج وبكسر الصاد احصن فروجهن

قال هن ذوات الازواج الا ما ملكت ايمانكم قال اللاتي سبيتم ولهن ازواج كفار فانهن حلال

للسابين واللاتي اشتريتم ولهن ازواج فان بيعهن طلاقهن واللاتي تحت العبيد فيأمرهم مواليهم

بالاعتزال ويستبرؤونهن ثم يمسهن بغير نكاح كتاب الله عليكم كتب الله عليكم تحريم هؤلاء كتابا و

احل لكم ما وراء ذلكم ما سوى المذكورات وخرج عنه بالسنة سائر محرمات الرضاع والجمع بين المرأة

وعمتها او خالتها بغير اذنها كما ورد ان تبتغوا باموالكم ان تصرفوا اموالكم في مهورهن او اثمانهن

محصنين غير مسافحين الاحصان العفة والسفاح الزنا فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن

سمي اجرا لانه في مقابلة الاستمتاع فريضة مصدر مؤكد قال انما نزلت فما استمتعتم به منهن الى

اجل مسمى فآتوهن وورد انه قراءة باقر عليه السلام وروته العامة ايضا عن جماعة من الصحابة

ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة من زيادة في المهر او الاجل او نقصان فيهما

او غير ذلك مما لا يخالف الشرع قال لا بأس بان تزيدها وتزيدك اذا انقطع الاجل فيما بينكما تقول

استحللتك باجل آخر برضا منها ولا تحل لغيرك حتى تنقضي عدتها وعدتها حيضتان ان الله كان عليما

بالمصالح حكيما فيما شرع من الاحكام قال المتعة نزل بها القرآن وجرت السنة من رسول الله صلى الله عليه

وآله وكان علي عليه السلام يقول لولا ما سبقني به ابن الخطاب ما زنى الا شقي اقول الا شقي بالفاء

يعني الا قليل اراد به نهي عمر عن المتعة وتمكن نهيه من قلوب الناس ومن لم يستطع منكم طولا قال غنى

ان ينكح المحصنات المؤمنات يعني الحرائر فمما ملكت ايمانكم من فتياتكم المؤمنات قال لا ينبغي ان

يتزوج الحر المملوكة اليوم انما كان ذلك حيث قال الله ومن لم يستطع منكم طولا والطول المهر ومهر الحرة

اليوم مهر الامة او قل والله اعلم بايمانكم فاكتفوا بظاهر الايمان فانه العالم بالسرائر وبتفاضل ما بينكم في ايمان فرب
امة تفضل الحرة فيه بعضكم من بعض انتم وعاليكم متناسبون نسبكم من ادم ودينكم الاسلام فانكحوهن باذن
اهلهن واتوهن اجورهن بالمعروف بغير مطل وضرار ونقصان محصنات عفايف غير مسافحات غير مجاهرات
بالزنا ولا متخذات اخدان اخلاء في السر فاذا احصن بالتزويج فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على
المحصنات يعني الحرائر من العذاب يعني الحد كما قال وليشهد عذابهما طائفة ذلك يعني نكاح الاماء لمن خشي
العنت منكم لمن خاف الاثم الذي يؤدي اليه غلبة الشهوة والعنت يقال لكل مشقة وضرر وان تصبروا خير
لكم من نكاح الاماء والله غفور رحيم يريد الله ليبين لكم ما خفي عنكم من مصالحكم ومحاسن اعمالكم ويهديكم
سنن الذين من قبلكم من الانبياء واهل الحق لتقتدوا بهم ويتوب عليكم ويرشدكم ما يمنعكم من
المعاصي والله عليم بها حكيم في وضعها والله يريد ان يتوب عليكم كرره للتاكيد والمقابلة ويريد
الذين يتبعون الشهوات اهل الباطل ان تميلوا عن الحق بموافقتهم في استحلال المحرمات ميلا عظيما يريد
الله ان يخفف عنكم فلذلك شرع لكم الشريعة الحنفية السمحة السهلة ورخص لكم في المضايق وخلق الانسان
ضعيفا لا يصبر عن الشهوات ولا يحتمل مشاق الطاعات يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل
قال الربوا والقمار والبخس والظلم الا ان تكون تجارة عن تراض منكم يعني ما حل من الشراء والبيع قال في
كلام له ولا ياكل من اموال الناس الا عنده ما يؤدي اليهم حقوقهم ثم تلا هذه الاية ثم قال ولا يستقرض
على ظهره الا وعنده وفاء ولا تقتلوا انفسكم قال لا تخاطروا بنفوسكم بالقتال فتقاتلوا من لا تطيقونه
وفي رواية كان المسلمون يدخلون على عدوهم في المغارات فيتمكن منهم عدوهم فيقتلهم كيف يشاء
فنهاهم الله وورد في الجباير تكون على الكسير في برد يخاف على نفسه اذا افرغ الماء على جسده في الجنابة
والوضوء فقرا رسول الله صلى الله عليه واله ولا تقتلوا انفسكم الاية اقول ويشمل ارتكاب كل ما يؤدي
الى الهلاك ان الله كان بكم رحيما وانما نهاكم عن قتل انفسكم لفرط رحمته بكم ومن يفعل ذلك ما سبق
من المنهيات عدوانا وظلما افراطا في التجاوز واتيانا بما لا يستحقه فسوف نصليه نارا ندخله فيها وكان

ذلك على

ذلك على الله يسيرا لا عسر فيه ولا صارف عنه ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم ما لا
تسألون عنها وندخلكم مدخلا كريما يحتمل المكان والمصدر بفتح الميم او ضمه قال الكبائر ما اوعد الله
عليه النار وفي رواية والكبائر السبع الموجبات قتل النفس الحرام وعقوق الوالدين واكل الربا والتعرب
بعد الهجرة وقذف المحصنة واكل مال اليتيم والفرار من الزحف وفي اخرى بدل الثلث الوسطى بغيرها و
ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض قال لا يقل احدكم ليت ما اعطي فلان من المال والنعمة والمرأة
الحسناء كان لي فان ذلك يكون حسدا ولكن يجوز ان يقول اللهم اعطني مثله وورد من تمنى شيئا
وهو لله رضا لم يخرج من الدنيا حتى يعطاه للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن فاطلبوا
الفضل بالعمل لا بالحسد والتمني واسئلوا الله من فضله اي لا تتمنوا ما للناس واسئلوا الله مثله من
خزائنه التي لا تنفد وورد من لم يسئل الله من فضله افتقر ان الله كان بكل شيء عليما فهو يعلم ما يستحقه
كل احد ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون قيل اي لكل واحد من الرجال والنساء جعلنا
مما ترك ورثة هم اولى بميراثه يرثون مما ترك الوالدان والاقربون الموروثون او لكل جعلنا مما ترك
ورثتهم الوالدان والاقربون وقال انما عنى بذلك اولي الارحام في المواريث ولم يعن اولياء النعمة
فاولاهم بالميت اقربهم اليه من الرحم التي تجره اليها والذين عقدت ايمانكم فاتوهم نصيبهم قيل كان
الرجل يعاقد الرجل فيقول دمي دمك وهدمي هدمك وحربي حربك وسلمي سلمك وترثني وارثك
وتعقل عني واعقل عنك فيكون للحليف السدس من ميراث الحليف فنسخ بقوله واولوا الارحام
بعضهم اولى ببعض وورد في معناه وورد اذا والى الرجل الرجل فله ميراثه وعليه معقلته يعني دية جناية
خطائه وفي رواية عنى بذلك الائمة عليهم السلام بهم عقد الله عز وجل ايمانكم ان الله كان على كل
شيء شهيدا تهديد على منع نصيبهم الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض يقومون
عليهن قيام الولاة على الرعية بسبب تفضيله عز وجل الرجال على النساء بكمال العقل وحسن التدبير ومزيد
القوة في الاعمال والطاعات وبما انفقوا من اموالهم في نكاحهن كالمهر والنفقة قال فضلهم عليهن